دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي ( KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية –قسم عقيدة

# الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى

**بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة**

إعداد الطالبة

رباب نجيب أمين سلطان

**الرقم المرجعي : MAQ111AK641**

**إشراف:**

**الدكتور/ عصام علي معوض فودة**

كلية العلوم الإسلامية– قسم العقيدة

**١٤٣٤ هـ– ٢٠١٣م**

## صفحة الإقرار : APPROVAL PAGE

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب_____

من الآتية أسماؤهم:

*The dissertation has been approved by the following:*

المشرف على الرسالة SupervisorAcademic

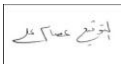

المشرف على التصحيح Supervisor of correction

رئيس القسم Head of Department

عميد الكلية Dean, of the Faculty

عميدالدراسات العليا Dean, Postgraduate Study

# إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

**اسم الطالبة :رباب نجيب أمين سلطان المسني.**

التوقيع : ----------

التاريخ : ----------

## DECLARATION

I herby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: ----------**.

Signature: ----------

Date: ----------

**جامعة المدينة العالمية**

**إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**

**حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة**

اسم الباحث هنا

عنوان الرسالة هنا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن المكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١ – يمكن الاقتباس من هذا البحث والغزو منه بشرط إشارة إليه.

٢– يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسوقية.

٣– يحق لمكتبة الجامعة العالمية بماليزيا استخراج النسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

**أكدّ هذا الإقرار :----------.**

**التوقيع:----------  التاريخ: ----------**

# "الملخص "

## "الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى"

إن إحصاء أسماء الله الحسنى، ومعرفة آثارها الإيمانية القلبية، عظيم النفع ،لا يلقَّاه إلا أصحاب النُّفوس الشريفة، والهمم العالية. فهو أولى ما تُصرف إليه العناية ، و أشرف ما صرفت فيه الأنفس لهذه الغاية ، الذي عليها مدار السعادة ، فلا تزال مترقياً في المعالي على قدر تحصيلك لها ، والتعبد بمقتضاها ،وتكون لك الزلفى عند الله تعالى، في الدرجات العلا في جنات المأوى.

و هذا ما تناولته في بحثي المتواضع، مستعينةً بالله ﷻ أولاً وآخراً، على جمع هذا الموضوع من مظانها من المصادر والمراجع،مبتدئةً في بيان معنى الآثار الإيمانية ، والأسماء الحسنى ،لغةً واصطلاحاً، مع بيان وجوه الحسن في أسمائه ﷻ، وأنها تتضمن أفضل الأوصاف وأحسن المعاني ،لا نقص فيها بوجه من الوجوه،فهي دالةٌ على كمال صفاته ،فهي أسماء و أوصاف.

ثم بيَّنتُ أسماء الله الحسنى عند عقيدة أهل السنة والجماعة وعلاقتها في الأعمال القلبية،فعرضتُ حقيقة الأعمال القلبية وعلاقتها مع الأسماء الحسنى، مع تناولي لأمثلة من الأعمال القلبية التي لها منزلة خاصة كالإخلاص والتوكل بالدراسة والتفصيل؛ وعرضتها من خلال الاستشهاد بالعديد من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة،التي توضح فضل هذه الأعمال القلبية وربطها بالأسماء الحسنى .

وبعد ذلك قمتُ بقطف الثمرات الإيمانية لأسماء الله الحسنى تفصيلاً بأخذ نماذج منها ،فقمت بشرحها شرحاً مبسَّطاً،لا الطويل الممل، ولا القليل المخل، مبتدئاً بالاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة، ثم بيان معنى الاسم في حق الله ﷻ، ثم قمت بإبراز الآثار الإيمانية بهذه الأسماء الحسنى، في قلب العبد وجوارحه.ثم قمت بربط الإعجاز العلمي بأسماء الله الحسنى.

وفي نهاية بحثي استخلصتُ النتائج الهامة والتوصيات، فكانت أُعز وصيةً فيها: أن تحرص رعاك الله ﷻ أن يكون همك هماً واحداً ، وهو إحصاء أسمائه الحسنى؛ فإنه سوف يفتح لك باباً عظيماً في المعرفة، و المحبة ، والشوق، واللذة، والأنس بالله ﷻ،مالا يصفه الواصفون، وفوق ما يعبِّر عنه المعبِّرون.

فإذا دخلت فيه، وفتح لك الباب، فلا أكون مبالغةً إن قلتُ لك، رأيت مالا عين رأت، و لا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، في الدنيا والآخرة. والله ولي التوفيق.

**“The effects of faith for the names of Allah”**
**Preparation: Rabab Najeeb Amin Sultan**
**Supervision Dr: Essam Ali Mouawad Fouda.**
**"Summary of research in Arabic"**

The census names of Allah, and know their faith hearty, a great benefit, do not find it, except the owners of souls honest, and high intention. It is the first to care for, and nobler what spent the selves for this purpose, which it is the hty, in the high grades in the gardens.

and this is what I deal with in my simple research, with the assistance of Allah firstly and finally to prepare this topic from the sources and references. I begin with the meaning of the effects of faith, the names and adjectives of Allah with an indication of the faces of good in the names.

and it includes the best adjectives and the best meanings, generally no shortage of faces, it is indicative of Allah's perfection , it is the names and adjectives.

And then I showed belief Sunnis in the door of the Most Beautiful Names and matters related thereto, the issue of differential beautiful names and the appointment name greatest, introduced the scholarly, and the correct view of the matter, then showed the meaning of the census beautiful names and different scientists in it, with my presentation to some good effects census, and it is the reasons of entering paradise .

Then I offered the fact of the heart works and its relationship with the most beautiful names, with examples of heart works that have special status as honesty and trust in the study and detail; and I presented by citing many of the verses, and the Hadith, which illustrate the favor of these heart works and linking it with the names of Allah.

So after I picked the good effects of faith for the names of Allah in detail by taking samples of them, so I explain it simple explanation , no boring long, and not a little crowbar, I start with citing quranic verses, then the statement of the meaning of the name in the truth of God then I highlight the effects of faith these names Beautiful, in the heart of a person and his faculties.

At the end of my research extracted important findings and recommendations, was the most cherished and testament in which: be careful , that your interest is one, which is statistics ( understanding ) the names of Allah. It will open for you a great door in knowledge, love, longing, pleasure, and sociability in God. Which no one can describe and express.

If you entered it, and opened the door, I will not be exaggerated if I told you, I saw what no eye has seen, no ear has heard, and not the heart of man has felt ( thank ), in this life and the afterlife. God is the source of strength.

# شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل و أشكره على نعمه التي لا تحصى ، وعلى هدايته وتوفيقه لي في كتابة هذا البحث ، وإتمامه ، فله الحمد ، و إليه يعود الفضل والخير وبعد:-

فاعترافاً بالفضل لأهله وعملاً بالأدب الإسلامي الرفيع بشكر أهل الفضل والإحسان على إحسانهم ،أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني لكل من كان له دور وفعل في نجاح هذا البحث، وأخص بالشكر جامعتي المباركة/ جامعة المدنية العالمية، الذي فتحت لي باب القبول والتسجيل ، وسهلت لي طريق طلب العلم النافع، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك بها ، والعاملين فيها،وكذلك أخص بالشكر فضيلة الدكتور/ عصام علي معوض فودة ،الذي أشرف على رسالتي ،ولم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة، فأسأل الله تعالى أن ينفع بعلمه الإسلام والمسلمين، و أن يجعل علمَه إمامه إلى الفردوس،آمين.

وكذلك أخص بالذكر فضيلة الدكتور/ عبد الرحمن ذويب، الذي كان له يدٌ بانية في بداية بحثي، ،فجزاه الله خير الجزاء، ونفعنا بعلمه.

كما أتقدم بعظيم الامتنان للدكاترة المناقشين لرسالتي، فجزاهم الله عنا كل خير، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم الدين.آمين.

# إهـداء

**إلى الذين كانوا سبب وجودنا بعد الله ﷻ، وبوابة أمل نحو المستقبل وما زالوا مصدر الأمان والحنان .**

**الوالدين العزيزين.**

**إلى أولئك الذين رسموا لنا الدرب فكانوا قناديل ضياء في آفاق العلم .**

**الدَّكاترة الأجلاء.**

**إلى من كلله الله ﷻ بالهيبة والوقار ،إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ﷻ.**

**زوجي الغالي.**

**إلى قرة عيني خديجة ،وأحمد أعزهم الله ﷻ بالإسلام ،ورفعهم بالعلم والحكمة والتقوى.**

**ابني الحبيبين.**

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| صفحة البسملة | ب |
| صفحة الإقرار | ج |
| صفحة الإقرار باللغة العربية | د |
| صفحة الإقرار باللغة الإنجليزية | هـ |
| صفحة إقرار حقوق الطبع | و |
| ملخص البحث باللغة العربية | ز |
| ملخص البحث باللغة الإنجليزية | ح |
| صفحة شكر وتقدير | ط |
| صفحة إهــداء | ك |
| فهرس الموضوعات | ل |
| المقدمة | ١ |
| أهمية البحث | ٣ |
| أسباب اختيار البحث | ٥ |
| مشكلة البحث | ٦ |
| أهداف البحث | ٦ |
| الدراسات السابقة | ٧ |
| منهجية البحث | ٩ |
| هيكل (تقسيمات) البحث | ١١ |
| الفصل الأول: مقدمة تمهيدية. | ١٤ |
| المبحث الأول:تعريف الآثار الإيمانية | ١٣ |
| المطلب الأول :مصطلح الآثار | ١٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المطلب الثاني: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً | ١٤ |
| **المبحث الثاني:تعريف الأسماء الحسنى** | ٢٠ |
| المطلب الأول: تعريف الاسم لغةً واصطلاحا | ٢٠ |
| المطلب الثاني: مصطلح الحسنى | ٢٣ |
| المطلب الثالث: تعريف الأسماء الحسنى | ٢٥ |
| المطلب الرابع: وجوه الحسن في هذه الأسماء | ٢٧ |
| **الفصل الثاني:أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة، وعلاقتها بالأعمال القلبية .** | ٣١ |
| **المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى .** | ٣٢ |
| المطلب الأول :معتقد أهل السنة في باب الأسماء الحسنى . | ٣٢ |
| المطلب الثاني: أدلة أهل السنة في إثبات الأسماء الحسنى . | ٣٧ |
| **المبحث الثاني: حقيقة الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح.** | ٤٥ |
| المطلب الأول : حقيقة الأعمال القلبية. | ٤٥ |
| المطلب الثاني :أهمية الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح . | ٥٤ |
| **المبحث الثالث : أثر الأسماء الحسنى في الأعمال القلبية .** | ٥٧ |
| **الفصل الثالث : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى** | ٦٣ |
| **المبحث الأول: الآثار الإيمانية لأسماء الحسنى الدالة على ذاته سبحانه.** | ٦٤ |
| المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماءالله الحسنى الدالة على وجود الله تعالى | ٦٤ |
| المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الحسنى الدالة على حياته سبحانه. | ٧٠ |
| المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على تنزيه الله ووحدانيته سبحانه. | ٧٦ |
| المطلب الرابع: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ملكه سبحانه. | ٨٠ |
| المطلب الخامس: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على علمه سبحانه. | ٨٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المطلب السادس: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على عظمته سبحانه. | ٩٠ |
| **المبحث الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق، والقدرة والحكمة** | ٩٦ |
| المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق | ٩٦ |
| المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على القدرة | ١٠١ |
| المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الحكمة. | ١٠٧ |
| **المبحث الثالث : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الإنعام** | ١١٢ |
| المطلب الأول: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الهبة والرزق والإكرام | ١١٢ |
| المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الولاية والنصرة | ١١٨ |
| المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة | ١٢٣ |
| **المبحث الرابع: الإعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى** | ١٣١ |
| المطلب الأول: الإعجاز العلمي "تحرير المصطلح" | ١٣٢ |
| المطلب الثاني:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الكون | ١٣٤ |
| المطلب الثالث : أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الهواء | ١٣٩ |
| المطلب الرابع:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في خلق الإنسان | ١٤١ |
| المطلب الخامس:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في المخلوقات | ١٤٥ |
| **الخاتمة** | ١٤٩ |
| **التوصيات** | ١٥٢ |
| **الفهارس** | ١٥٣ |
| فهرس الآيات القرآنية | ١٥٤ |
| فهرس الأحاديث النبوية | ١٦١ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١٦٤ |

المقدمة

- أهمية البحث
- أسباب البحث
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- الدراسات السابقة
- منهجية البحث
- هيكل(تقسيمات) البحث

## المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلاّ هو ، له الأسماء الحسنى ، المتفرد بالكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته العليا، المتنزه عن النقائص، والشرور، و المعايب، وسائر ما لا يليق بكماله الأعلى، المتعالي بعظمته عن أن يكون له شريك، أو نظير، أو شبيهٌ يساميه في المقام الأسمى، المستحق لكمال الحب ، والحمد ،والتعظيم، على الوجه الأوفى، وأصلي وأسلم أطيب الصَّلاة وأطيب السَّلام، على رسولهﷺ أشرف الرسل وسيد الأنام، الذي وُلِد فأنار، ونُودي فلبى، و أُمِرَ فأطاع ، وبَلَّغ فوفَّى، واختار الرفيق الأعلى.

أما بعدُ:

فإن الدارس والباحث في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ليدرك أن هذا الباب هو أهم مباحث الاعتقاد ؛ إذ بمعرفة ذلك – أسماء الله وصفاته – يستطيع التوصل للمعرفة الحقة بالله ﷻ ، التي هي أعظم ما يرجوه العبد من المقاصد والمطالب في العلم والعبادة ، فالعلم بأسمائه الحسنى المتضمِّنة للصفات العلى؛ أشرف العلوم، وأفضلها، بل هو أصلها كلها و أعلاها مكانة، وأجلها شرفاً، فهو الفقه الأكبر في الدين، وأسمى المراتب في كمال الإيمان واليقين، وأفضل الثمرات في تحقيق التوحيد، وذلك أن شرف العلم يعلو بشرف معلومه، ولا أشرف وأفضل من العلم بالله تبارك وتعالى، وبأسمائه الحسنى ،صفاته العلى، التي جاءت في الآيات القرآنية ،والسنة النبوية المطهَّرة.

وكذا فإن الاشتغال بالأسماء الحسنى والصفات العلى، علماً وعملاً هو الاشتغال بتحقيق غاية الوجود ،قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [1]، وقال ﷻ :﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[2] فهي أصل تحقيق العبودية، والغفلة عنها غفلة عن هذه الغاية العظيمة، فمن عرف الله ، عرف ما سواه، ومن جهل ربه، فهو لما سواه أجهل .

بالإضافة إلى الآثار العظيمة والجليلة المترتبة على معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى،بأن لها أعظم الأثر في تحقيق العبودية لله رب العالمين ، إذ أن معرفة العبد بها واستحضاره لمعانيها وتفكره في

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٢) سورة الأعراف،آية : ١٨٠ .

آثارها توجب عليه ،أن يظل موصولاً دائماً بمعبوده الحق ﷻ محباً له ،راجيا قربه وعطاءه ، خائفاً غضبه وعذابه ، متوكلاً مستعينا عليه ،منيباً إليه ، مشتاقاً إلى لقائه ﷻ.

ومعرفة الله ﷻ ،تكون بمعرفة أسمائه الحسنى ،وإحصاؤها بتحصيل معانيها في القلب ، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة،فإن كلَّ اسم له في القلب الخاضع لله المؤمن به أثرٌ وحالٌ لا يحصلُ العبد في هذه الدار ولا دار القرار أجلَّ و أعظمَ منها(١).

و قد بشَّر سيِّد الأولين والآخرين ﷺ ، بجنَّة عرضها السماوات و الأرض، لمن أحصى لله تبارك وتعالى، تسعة وتسعين اسماً من أسمائه الحسنى تعالى، فنسأله تعالى أن يمنَّ علينا بمعرفته ومحبته والإنابة إليه .

**أهمية البحث:**

ولبيان أهمية البحث في هذا العلم ومعرفة آثاره ، وضرورة العناية به في دراسة العقيدة، وتدريسها أمور كثيرة تطلعنا على أهميته وشرفه، وعلو شأنه، منها:

أولاً:إن العلم بأسماء الله الحسنى ،هو أصل العلوم كلها، وأعظم المطالب، وأحد أركان الإيمان الستة ؛وهو الإيمان بالله وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى، فالله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه؛ لذا "ينبغي للمسلم أن يعرف أسماء الله ﷻ ومعانيها، وآثارها ،فيعظم ربه حق عظمته، ولو أراد رجل أن يعامل رجلاً طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها"(٢).

---

(١) انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، فتح الرحيم الملك العلام، ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١(المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ)، ص١٩ .

(٢) الأصبهاني: أبو القاسم إسماعيل ابن محمد، الحجة في بيان المحجة، ت: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، (الرياض– دار الراية، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م)١ ،/١٢٢.

والأصبهاني: هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التميمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ.ولد سنة(٤٥٧هـ =١٠٦٥م) ،كان إماماً في التفسير والحديث واللغة.وهو من شيوخ السمعاني في الحديث.من كتبه (الجامع) في التفسير، و (الإيضاح) في التفسير،و (دلائل النبوة) و (التذكرة)،وتوفي سنة:(٥٣٥هـ=١١٤١م)، انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام ،ط١٥،( بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)،ص (١/ ٣٦٣).

ثانياً: أن معرفة الله – ﷻ– بأسمائه الحسنى،زيادة في الإيمان واليقين وتحقيق للتوحيد، وتذوق لطعم العبودية؛ فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله الحسنى ، ازداد إيمانه وقوي يقينه.

ثالثاً: التلازم الوثيق بين أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وما تقتضيه من العبادات الظاهرة و الباطنة.

رابعاً:إن "فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والمهابة والمحبة والتوكل وغير ذلك من ثمرات معرفة الأسماء الحسنى"[(١)]، وهي أساس الطريق الموصل إلى الله ﷻ.

خامساً: أن الله ﷻ يحب أسماءه الحسنى وصفاته ،ويحب ظهور آثارها في خلقه،وذلك من لوازم كماله ﷻ.

سادساً: إن في تدبر معاني أسماء الله الحسنى –ﷻ– أكبر عون على تدبر كتاب الله تعالى حيث أمرنا الله – ﷻ– بتدبر القرآن في قوله سبحانه : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[(٢)].ونظرًا لأن القرآن الكريم يكثر فيه ذكر الأسماء الحسنى والصفات العلى حسب متعلقاتها فإن في تدبرها بابًا كبيرًا من أبواب تدبر القرآن.

سابعاً:أن أساس دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله،وأمره ونهيه،وهو سر سعادة العبد في الدارين.

---

(١) أكد هذا سلطان العلماء عز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام، في كتابه :شجرة المعارف و الأحوال،تحقيق :أحمد فريد المزيدي،ط١( بيروت– دار الكتب العلمية١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م)ص ١.

وعز الدين: هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، فقيه أصولي شافعي كان يلقب بسلطان العلماء وبائع الملوك. ولد بدمشق سنة(٥٧٧هـ )، ونشأ وتفقه بها على كبار علمائها، فمن أشهر شيوخه الآمدي،ومن أشهر تلاميذه : ابن دقيق العيد.وقد كان علمًا من الأعلام، شجاعًا في الحق، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، جمع إلى الفقه والأصول العلم بالحديث والأدب والخطابة والوعظ. له مؤلفات كثيرة منها: الفوائد؛ الغاية؛ القواعد الكبرى والقواعد الصغرى؛ الفرق بين الإيمان والإسلام؛ مقاصد الرعاية؛ مختصر صحيح مسلم؛ الإمامة في أدلة الأحكام؛ بيان أحوال الناس يوم القيامة؛ بداية السول في تفضيل الرسول؛ الفتاوى المصرية. توفي بالقاهرة.سنة٦٦٠هـ. انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ، الأعلام ، ط١٥، ( بيروت– دار العلم للملايين، آيار/ مايو٢٠٠٢م) ص(١٤٤/٤)، السبكي، عبد الوهاب علي .١٣٨٣هـ. طبقات الشافعية، ت: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه )، ص(٢٠٩/٨).

(٢) سورة ص،آية: ٢٩.

ثامناً: الآثار السيئة والنتائج الوخيمة التي تنتج من فقد العبد لمعرفة أسماء الله الحسنى، وعدم فهمه لها وتدبرها والتعبد لله تعالى بها، لأن الحياة الحقيقة للإنسان بحياة قلبه وروحه، ولا حياة لقلب إلا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده، والإنابة إليه، والطمأنينة بذكره، والأنس بقربه، ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله .

تاسعاً: ومما يؤكد أهمية دراسة الأسماء الحسنى، وأثرها في القلوب والأعمال ،ما هو ظاهر من طريق تدريس هذا العلم في كثير من المناهج وحلق العلم، حيث التركيز في دراسة هذا العلم على الجوانب الذهنية المجردة، وتصحيح التصور، والرد على المبتدعة فيه وهذا حق ومطلوب، ولكنه ليس هو المقصود فحسب؛ وإنما المقصود أيضًا من فهم الأسماء الحسنى وصحة المعتقد فيها ؛ما يظهر من ثمارها وآثارها في أعمال القلب والجوارح ،والتعبد لله ﷻبها، له آثار طيبة في سلامة القلوب، وسلامة الأخلاق والسلوك، كما أن في تعطيلها بابًا إلى أمراض القلوب ومساوئ الأخلاق .

**أسباب اختيار البحث:**

وتتلخص أهم أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

أولاً: أن ما كتب في هذا الموضوع على وفرته متناثر في كتب القدماء والمحدثين مختلط بمباحث الرد على الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة ، وقد أفرد – على حد علمي – ببحوث مستقلة و قليلة أمام ما ذكر سابقاً؛ فكان من المهم جمع المتناثر وتنسيقه واستخلاص نتائجه وجني ثماره ،وانتشار طيبه بعد قلة.

ثانياً: كثرة كتابات المخالفين لأهل السنة في باب شروح الأسماء والصفات والتعبد بها، وإشاعتها على أنها هي الحق، فكان من الواجب الإسهام في إبراز المعتقد الحق في هذا الباب.

ثالثا :الإسهام في تقديم الدواء القرآني للضعف الإيماني، والقلق النفسي، والاختلال السلوكي الذي يعاني منه كثير من الناس اليوم نتيجة البعد عن المعرفة الحقة بالله ﷻ، والغفلة عن التعبد بأسمائه وصفاته ومعرفة آثارها في قلب العبد وجوارحه.

رابعاً:التقرب إلى الله ﷻ بتعريف العباد بباب عظيم من أبواب العبودية الإيمانية القلبية غفل عنه الكثيرون، ألا وهو معرفة الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وجهِلوا معانيها، وآثارها وثمراتها وثواب من أحصاها، بالارتقاء إلى الفردوس الأعلى.

**مشكلة البحث:**

وتتضمن عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة وهي:-

أولاً:ما الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى ؟ وكيف لنا أن نتربى ونربي المؤمنين على معرفة الله وتعميق الإيمان به وبآثار أسمائه الحسنى في القلوب؟

ثانياً:هل يمكن دراسة هذه الأسماء التي تصقل عندنا مفهوم عقيدة التوحيد، وما الأدوات اللازمة لمثل هذه الدراسة؟

ثالثاً:كيف يمكننا دراسة الأسماء الحسنى من حيث معانيها ،ودلالاتها ، وآثارها الإيمانية القلبية، دون البحث في قضايا علم الكلام المتعلقة بهذه الأسماء بين المدارس الفكرية ، والفرق الإسلامية؟

رابعاً:ما أثر الأسماء الحسنى في تحقيق المحبة؟

خامساً:ما أثر الأسماء الحسنى في تحقيق الإخلاص؟

سادساً:ما أثر الأسماء الحسنى في تحقيق التوكل؟

**أهداف البحث:**

**أولاً:** الوصول إلى معرفة الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى في القلوب و الجوارح ومعرفة كيف لنا أن نتربى ونربي المؤمنين على معرفة الله وتعميق الإيمان به علماً وعملاً.

**ثانياً:** دراسة هذه الأسماء التي تصقل عندنا مفهوم عقيدة التوحيد ، ومعرفة الأدوات اللازمة لمثل هذه الدراسة.

**ثالثاً:** دراسة الأسماء الحسنى من حيث معانيها ،ودلالاتها ، وآثارها الإيمانية القلبية، دون البحث في قضايا علم الكلام المتعلقة بهذه الأسماء بين المدارس الفكرية ، والفرق الإسلامية.

**رابعاً:** معرفة أثر الأسماء الحسنى في تحقيق المحبة.

**خامساً:** معرفة أثر الأسماء الحسنى في تحقيق الإخلاص.

**سادساً:** معرفة أثر الأسماء الحسنى في تحقيق التوكل.

**الدراسات السابقة:**

تبين لي من خلال البحث و الإطلاع و التأمل لدراسات في الأسماء الحسنى و الصفات العلى في تاريخ الفكر العقدي أن هناك دراسات وكتابات سابقة لمجموعة من العلماء والباحثين

المعاصرين،الذين تناولوا هذه القضية بالبحث والتحليل، وإن كان البعض قد توصل في النهاية إلى معالجة هذه المسألة علاجاً كلامياً ، بين فرق المسلمين من حيث معنى الاسم و الصفة، وعلاقة الاسم بالمسمى،وعلاقة الصفات بالذات مما جعل مساحة الدراسة لأسماء الحسنى إيماناً،وتأثيرا في الأخلاق والسلوك غير ظاهر.

ومن الدراسات في (أسماء الله الحسنى )على سبيل المثال لا الحصر:-

**أولاً: الكتب القديمة المتخصصة:**

حيث تناولت بحث الأسماء الحسنى على وجه التخصص والموضوعية ومنها:

**١–** كتاب "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته " للعلامة محمد بن أحمد القرطبي ،(بيروت–المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م)،وقد تميَّز الكتاب بحشد الأدلة لإثبات الاسم من نصوص الكتاب والسنة، وتناول فيه –رحمه الله تعالى– الأسماء الحسنى من حيث دلالاتها اللغوية،وذكر آثارها على العبد مع استخراجه لهذه الآثار من نصوص الكتاب والسنة،وتسعى الباحثة للاستفادة من الكتاب في الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى.

**٢–**كتاب "المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى"للإمام محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت:بسام عبد الوهاب الجابي،ط١، (قبرص–دار الجفان والجابي،١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م).

يقع نص الكتاب محققاً في (١٥٨) صفحة،وقد بيَّن –رحمه الله تعالى–بعد المقدمة سبب تأليفه للكتاب ،ثم بيَّن منهجه في تقسيم الكتاب ،فقد قسمه إلى ثلاثة فنون:الفن الأول :في السوابق والمقدمات ،والفن الثاني: في المقاصد والغايات،وأما الثالث :في اللواحق و التكميلات،وقد أجاد الإمام –رحمه الله تعالى–في بيان الأسماء المترادفة لفظاً ومعنى،وفرّق بين أكثرها ،وبين أن تشابه الألفاظ لا يدل على اتفاق المعاني.

**٣–** كتاب "الأسماء و الصفات " للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، (جدة:مكتبة السوادي للتوزيع)،وهو يدور على الصفات أكثر من إثبات الأسماء بالدراسة،وأهم ما يتميز به الكتاب ميزة لا تكاد توجد عند غيره ممن ألف في الأسماء الحسنى ،ألا و هي حشده–رحمه الله تعالى–للنصوص في كتابه،سواء من الآيات،أو الأحاديث ،أو الآثار

للاستدلال لما يذكر، ويكرر الروايات بأسانيد مختلفة لتقوية الحديث أو الأثر،ويحيل إلى كتب السنة–أحياناً– وقد يحكم على الحديث ،وسنده إذا احتاج إلى ذلك.

**ثانياً– الكتب المعاصرة** :التي تناولت قضية الأسماء الحسنى مع ذكر آثارها ومنها:

**١–** كِتَابُ: "النَّهْجُ الأَسْمَى فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى" للمؤلف: محمد بن حمد الحمُود النَّجدي، في (٣مجلدات، وطبع في مجلدين أولاً ثم ألحق ثالثاً صغيراً)، ط١،(الكويت – مكتبة الأمام الذهبي، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م)،وذكر في المجلدين نحو (١٠٠اسم لله)ثم في الثالث أضافَ (١٧ اسماً للهِ).

**وطَرِيقتُهُ:**

١– ذكر مقدمة في أسماء الله كُتبت طويلة نوعاً ما.

٢– بعد ذلك أتى بتأصيل معنى الاسم والمادة التي اشتق منها.

٣– وينقل كثيراً عن كتبِ اللغةِ وعن الأئمة.

٤– يذكرُ الآثار الدالة على الاسم.

٥– يضع عناوينَ لكل موضوع بموضوعهِ.

**الانتقاد لطريقته:**

١– ليسَ له طريقةٌ مطردةٌ في ذكرِ الآثارِ[(١)].

٢– يذكر الآثار بشكلٍ عام.

**٢–**كتاب :" الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية"،للمؤلف : عبد الحميد الكردي،ط١، (عمان–دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م)، في ٢٠٩ صفحة.

**طريقته:**

(١) انظر:أبو هَمَّام،السَّعْدِيُّ الطَائِفِيُّ ،مقالة بعنوان: (نَظَرَاتٌ في كُتُب أسماءِ اللهِ الحُسنى)، تاريخ الكتابة (٢٩/ذي القعدة/١٤٣١ هـ الموافق ٦/١١/٢٠١٠ م)،ص(٤)، الموقع الإلكتروني :www.saaid.net/bahoth/138.doc

١- هو كتاب مؤلف بطريقة جديدة ومرتبة، حيث ذكر المؤلف الأسماء الواردة فقط في القرآن الكريم ولم يذكرها بطريقتها المعتادة في الكتب السابقة بل جمع الأسماء الدالة على معنى معين كلا على حده.

٢- بين معانيها، وآثارها الوجدانية ثم السلوكية.

ويمكن القول أن هذا الكتاب من أكثر الكتب تشابهاً مع هذا البحث الذي نحن بصدده من حيث التقسيم،حيث تسعى الباحثة للاستفادة من أسلوب الكاتب في التبويب وتقسيم الرسالة وإدراج مجموعة من الأسماء الحسنى تحت كل نوع، ولكن مختلف هذا الكتاب عن هذا البحث بأن كانت أثر الأسماء الحسنى في الوجدان والسلوك بشكل عام،أما سير هذا البحث عن ما تثمره بعض أسماء الله الحسنى في قلب العبد من أعمالٍ إيمانية قلبية كالمحبة والتوكل والخشية وغيرها.

**منهجية البحث :**

حرصت أن تكون الرسالة سهلة التناول للجميع في الحجم والأسلوب ، واتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة التي هي محل البحث واستخلاص نتائجها وفوائدها ، والمنهج التحليلي في العرض والبيان بتركيز وإيضاح ، متبعة في ذلك الآتي :

أولاً. بيان أهم مصطلحات البحث بذكر معانيها اللغوية اعتمادا على أشهر معاجم اللغة ، ومعانيها الاصطلاحية من مظانها التخصصية .

ثانياً. لم أختر من الأسماء الحسنى إلا ما هو ثابت بالخبر الصادق من الكتاب أو السنة، أو نص عليه أهل العلم المعتمدون من أهل السنة والجماعة، ومع ذلك لم أستقص ما قيل فيها جميعاً، وإنما اخترت بعضها كنماذج فقط بحسب ما ظهر لي من ارتباط معانيها بالعبادات القلبية و الجوارح، ويمكن أن يقاس في آثاره على آثار اسم مقارب له في المعنى.

ثالثاً. عرض الموضوع وفق عقيدة أهل السنة والجماعة ، دون الخوض في عرض أقوال المخالفين لهم أو مناقشتها .

رابعاً. لم أستطرد في التعليق على النصوص المنقولة مكتفية بما يوضحها فقط ويبرز الشاهد منها .

خامساً. غزو الآيات القرآنية أو أجزائها الواردة في البحث إلى سورها ،مع ذكر رقم الآية في السورة .

سادساً. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، وإذا وجد الحديث عند البخاري ومسلم أو أحدهما فإنني أكتفي به، أما إن كان في غيرهما فإنني أتتبعه في أكثر من مصدر، وأذكر حكم العلماء عليه ، وأذكر في كل الأحوال اسم الكتاب والباب مع رقم الجزء والصفحة .

سابعاً. الترجمة لبعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث بما يسهم في معرفة أهم سمات شخصياتهم وما اشتهروا به، ولم أترجم للمشاهير كالصحابة ، والأئمة الأربعة طلبا للاختصار.

ثامناً. عند التوثيق في الهوامش دونت المعلومات الأساسية للمرجع فيما يتصل باسم المؤلف، وعنوان الكتاب و بيانات النشر الكاملة و رقم الجزء والصفحة.

تاسعاً. إثبات جميع المصادر والمراجع مع بيانات النشر الكاملة في قائمة المراجع والمصادر في آخر البحث بعد ترتيبها على حروف المعجم بحسب لقب المؤلف، وبحسب ماسيرت عليه من توثيق في حواشي البحث.

عاشراً. مراعاة ترتيب حروف المعجم في تنظيم الفهارس العامة ماعدا فهرس الآيات القرآنية الذي راعيت فيه ترتيب المصحف حسب السور القرآنية.

**هيكل (تقسيمات) البحث:**

و تشتمل عناصر خطة البحث على ما يلي:

مقدمة، وثلاثة فصول،وخاتمة،وفهارس.

**أولاً:– المقدمة.**

وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار البحث، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، الدراسات السابقة، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة.

**ثانياً: الفصل الأول :مقدمة تمهيدية.**

ويحتوى علي مبحثين:–

**المبحث الأول:تعريف الآثار الإيمانية.**

وفيه مطلبين:

المطلب الأول :مصطلح الآثار.

المطلب الثاني: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً.

**المبحث الثاني:تعريف الأسماء الحسنى.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاسم لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مصطلح الحسنى.

المطلب الثالث: تعريف الأسماء الحسنى.

المطلب الرابع: وجوه الحسن في هذه الأسماء.

**ثالثاً:الفصل الثاني:أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة، وعلاقتها بالأعمال القلبية**

ويحتوى على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى .**

وفيه مطلبين:

المطلب الأول :معتقد أهل السنة في باب الأسماء الحسنى .

المطلب الثاني: أدلة أهل السنة في إثبات الأسماء الحسنى .

**المبحث الثاني : حقيقة الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح.**

وفيه مطلبين:

المطلب الأول : حقيقة الأعمال القلبية.

المطلب الثاني :أهمية الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح .

**المبحث الثالث : أثر الأسماء الحسنى في الأعمال القلبية .**

## رابعاً: الفصل الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى

ويحتوى على أربعة مباحث :-

**المبحث الأول: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ذاته سبحانه.**

وفيه ستة مطالب:-

المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماءالله الحسنى الدالة على وجود الله تعالى.

المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على حياته سبحانه.

المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على تنزيه الله ووحدانيته سبحانه.

المطلب الرابع: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ملكه سبحانه.

المطلب الخامس: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على علمه سبحانه.

المطلب السادس : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على عظمته سبحانه .

**المبحث الثاني : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق، والقدرة والحكمة .**

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق.

المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على القدرة.

المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الحكمة.

**المبحث الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الإنعام.**

و فيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الهبة والرزق والإكرام .

المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الولاية والنصرة .

المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة.

**المبحث الرابع: الإعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى.**

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: الإعجاز العلمي "تحرير المصطلح".

المطلب الثاني:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الكون.

المطلب الثالث : أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الهواء .

المطلب الرابع:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في خلق الإنسان.

المطلب الخامس:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في المخلوقات .

**خامساً :الخاتمة والتوصيات .**

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات العلمية التي توصلت إليها الباحثة.

**سادساً: الفهارس.**

حيث أضفت الفهارس العلمية التفصيلية التي تخدم البحث وتسهل الاستفادة منه ومن ذلك ما يلي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣ -فهرس المصادر و المراجع .

٤- فهرس الموضوعات.

**وختاماً:** أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وفي السر والعلن، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، و أن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأول:مقدمة تمهيدية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الآثار الإيمانية .

المبحث الثاني: تعريف الأسماء الحسنى.

**تمهيد:**

قبل البدء في الخوض في تفاصيل هذا البحث، فإنه يحسن التعريف بمصطلحات البحث وعناوينه؛ وذلك بالتعريف أولاً: الآثار الإيمانية،وثانياً: تعريف الأسماء الحسنى،ثم أختم الفصل بذكر وجوه الحسن في هذه الأسماء الحسنى.

## المبحث الأول: تعريف الآثار الإيمانية .

### المطلب الأول :مصطلح الآثار.

الآثار :" جمع أثر، وهو ما بقي من الشيء ، والتأثير، إبقاء الأثر في الشيء و أثّر في الشيء :ترك فيه أثراً " [١].

وفي التعريفات:- "الآثار، اللوازم المعللة بالشيء، وله ثلاثة معانٍ: النتيجة، العلامة، الجزء"[٢].

يلزم في معنى الأثر، هو النتيجة والعلامة، ولا حاجة لنا بالمعنى الثالث، وهو الجزء.

أما الأثر بمعنى النتيجة ، فإن الإيمان باسم من أسماء الله الحسنى في قلب المسلم له نتيجة، وهي أثر الإيمان في هذا القلب بمعنى أنها دالة على هذا الإيمان الذي موضعه القلب مما يكون طريقاً للأثر فيه من محبةٍ وتعظيمٍ وخشوعٍ و إجلالٍ لله ﷻ،وعلى جوارحه.

فالنتيجةُ إشارةٌ للقلب والوجدان، وهي معنوية ، وأثرها معنوي إيماني قلبي ، وهي أيضاً مادية، أي أن لها أثرها الحسي السلوكي ،فيظهرُ جهداً مثمراً على جوارح المسلم ، وفي أعماله الخارجية من عبادات ظاهرة قولاً وفعلاً ،وسلوكاً.

و أما المراد باللوازم المعلَّلة بالشيء: فهي نتائج هذا الشيء وعلاماته، أي أن سبب حدوث هذا الأمر هو إيمانه به .

ومثال ذلك: فالمؤمن حين يؤمن بأن الله تعالى سميع بصير ، يكون لهذا الإيمان أثر – وهو النتيجة – هي خشية في قلبه ، ويقين يجعله مستشعراً في قلبه هيبة ربه، وخشية منه ، فلا يتجاوز حدوده ، وهي

---

(١) انظر: ابن منظور: محمد ابن مكرم ، لسان العرب، (الهمزة، والثاء، والراء)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) ، ص(٤/٥) .

(٢) انظر: الجرجاني: على بن محمد، التعريفات،باب (الألف)، ط٢ (بيروت– دار الكتاب العربي– ١٩٩٢م)، ص(١/٢٣).

أثر دال كعلامة على ما في هذا القلب من نتيجة ، تدفع العبد إلى القول بما يرضي ربه ، وفعل الأفعال المبصرة التي ترضي ربه، ويبتعد عن سيئ القول، وفاحش العمل، بسبب يقين قلبه بمعرفة ربه و إيمانه بأنه هو السميع البصير . وستظهر هذه الرسالة الأمثلة على آثار بعض أسماء الله الحسنى الواردة فيها بهذه الطريقة إن شاء الله تعالى.

**المطلب الثاني :تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً.**

**أولاً:تعريف الإيمان لغةً:**

الإيمان لغة له معنيان:

**أولاً – (الأمن)**: أي: إعطاء الأمن والأمان والطمأنينة؛ الذي هو ضد الخوف. وآمنته ضد أخفته. قال الله تعالى : ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾(١). فآمن، أي: أصبح داخلاً في الأمن. واستأمن إليه، أي: دخل في أمانه. و الآمنة والأمانة: نقيض الخيانة. ومنه اسم الله – تبارك وتعالى – (المؤمن)؛ لأنه – سبحانه – أمن عباده أن يظلمهم.

**ثانياً – (التصديق)**: أي الذي يصدق قوله بالعمل. والتصديق: ضد التكذيب. وإذا قال العبد: آمنت بالله تعالى رباً؛ أي: صدقت به. والمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر. قال الله تعالى : ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ﴾(٢). والتصديق يتضمن الأمن والأمان. ولهذا قال إخوة يوسف –عليه السلام– لأبيهم: ﴿وَمَاأَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَاوَ لَوْكُنَّاصَادِقِينَ﴾(٣). أي: لا تقر بخبرنا، ولا تثق به، ولا تطمئن إليه، ولو كنا صادقين.

إذن الإيمان لغة: له معنيان حسب الاستعمال؛ الأمن والتصديق، والمعنيان متداخلان (٤).

---

(١) سورة قريش، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

(٣) سورة يوسف الآية: ١٧.

(٤) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون،( دار النشر ومكان النشر والتاريخ لا يوجد)، (١٥، ٥١٣)، الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت– دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )، ( ٥/ ٢٠٧١).، الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط٤ (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر ) ، مادة:" (أمن)"،(١٥١٨ ).، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) . (٢١/١٣-٢٧)، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت:

=

هذا، وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية[١] –رحمه الله تعالى –رأياً آخر في معنى الإيمان اللغوي، وهو من آرائه السديدة، واختياراته الموفقة؛ حيث اختار معنى (الإقرار) للإيمان؛فقال–رحمه الله تعالى – " ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار ؛ لا مجرد التصديق ، والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق، وعمل القلب وهو الانقياد، أي تصديق الرسولﷺ فيما أخبر، والانقياد له فيما أمر "[٢]وقال أيضاً:" فكان تفسيره –أي الإيمان–بلفظ الإقرار أقربَ من تفسيره بلفظ التصديق، مع أن بينهما فرقاً"[٣]،

وقد ذكر –رحمه الله تعالى – وجوه تمنع الترادف بين الإيمان والتصديق ومنها:
أولاً: أن لفظ الإيمان قيل: أصله التصديق ، وليس مطابقاً له ،بل هو الإقرار ؛ لأن التصديق إنما يطابق الخبر فقط، وأما الإقرار فيطابق الخبر والأمر،كقوله تعالى :﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾[٤]؛ولأن قر وآمن : متقاربان.

---

مركز البحوث والدراسات، (مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز)، ص ٩٠، الرّازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر زين الدين ،مختار الصّحاح، ط١، (بيروت — دار الكتاب العربي — ١٩٦٧م) ص١٨.

(١) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، آية في التفسير والأصول والفقه، محدث زاهد ، أتقن العربية أصولا وفروعا ونظر في العقليات ، وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطئهم ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين ، أفتى ودرس وهو دون العشرين ، له تصانيف كثيرة، ولد سنة ٦٦١هـ و توفي سنة ٧٢٨هـ .

انظر في ترجمته ابن رجب الحنبلي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة،ط١،ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،( الرياض– مكتبة العبيان ،١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م) ص( ٢ / ٣٨٧ ) . وابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي ،ذيل الدرر الكامنة، ت: عدنان درويش، (القاهرة– ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م) ص(١ / ١٥٤ ) ، و ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد ، شذرات الذهب لابن العماد ،ط٧،(بيروت– دار الكتب العلمية) ص( ٨ / ١٤٤)، والزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام للزركلي، ط١٥، (بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)ص( ١ / ١٤٤)

(٢) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم،كتاب الإيمان الكبير، ضمن [مجموع الفتاوى له]، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر : دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص: (٦٣٨/٧-٦٣٩).

(٣) انظر: ابن تيمية،مرجع سابق،ص(٢٩١/٧).

(٤) سورة آل عمران،آية: ٨١.

ثانياً: إنه – أي الإيمان – ليس مرادفاً للتصديق في المعنى؛ فإن كل مخبر عن مشاهدة، أو غيب، يقال له في اللغة: صدقت، كما يقال: كذبت؛ فمن قال: السماء فوقنا، قيل له: صدق، كما يقال: كذب، وأما لفظ الإيمان؛ فلا يستعمل إلا في الخبر عن غائب، لم يوجد في الكلام أن من أخبر عن مشاهدة، كقول: طلعت الشمس وغربت، أنه يقال: آمناه، كما يقال: صدقناه.

ثالثاً:إن لفظ الإيمان في اللغة لم يقابل بالتكذيب؛ كلفظ التصديق؛بل المعروف في مقابلة الإيمان لفظ الكفر، يقال: هو مؤمن أو كافر، والكفر لا يختص بالتكذيب[١] .

ويؤيد هذا الرأي الشيخ ابن عثيمين[٢]– رحمه الله تعالى–حيث قال:"ولهذا؛ لو فسر (الإيمان) بـ (الإقرار) لكان أجود؛ فنقول: الإيمان: الإقرار، ولا إقرار إلا بتصديق، فتقول أقر به، كما تقول: آمن به، وأقر له كما تقول: آمن له" [٣].

فالمعنى المختار للإيمان لغة: هو الإقرار القلبي؛ ويكون الإقرار:

*بقول القلب: أي تصديقه بالأخبار.

*و عمل القلب: أي إذعانه وانقياده للأوامر.

**ثانياً: تعريف الإيمان اصطلاحاً:**

وردت أقوال السلف وأئمة السنة في تعريف الإيمان اصطلاحاً:

---

(١) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم،كتاب الإيمان الكبير، ضمن [مجموع الفتاوى له]، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر : دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص: (٧/٢٩١-٢٩٢،٦٣٧)."باختصار".

(٢) هو: محمد بن صالح بن محمد عثيمين الوهيبي التميمي، عالم وفقيه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء. ولد في عنيزة بمنطقة القصيم سنة ١٣٤٧هـ=١٩٢٨م،حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم اتجه إلى طلب العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من العلماء المتخصصين منهم: الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي الذي لازمه،و الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، وقد زادت آثار الشيخ العلمية على خمسة وخمسين مؤلفاً، وأول كتبه فتح رب البرية بتخليص الحموية (١٣٨٢هـ)، وله أيضاً زاد المستقنع؛ شرح رياض الصالحين، وجمعت فتاويه في نحو ١٤ مجلداً. وامتاز الشيخ بالعلم الغزير، والفهم الواضح للدين؛ عقيدة وشريعة، والأسلوب الجيد في العرض واتباع الحكمة في أسلوب الدعوة.توفي سنة: ١٤٢١هـ=٢٠٠١م. الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله؛ وليد الحسين، ط مجلة الحكمة – بريطانيا الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.

(٣) انظر: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، فهد بن ناصر السليمان ،ط١(الرياض– دار الثريا – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (ص٥٧٤).

– فهو عند بعضهم: قول وعمل.

– وعند البعض الآخر هو: قول وعمل ونية.

–وفريق ثالث يقولون الإيمان: قول وعمل ونية و اتباع السنة[١]. (( هذا هو المراد بالايمان )) لكن المعنى مطلق التصديق.

–وتارة يقولون:الإيمان:قول اللسان،واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح[٢]؛يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[٣]،وكل هذا صحيح . والدليل على أن الإيمان يشمل هذه الخصال:

قالﷺ (عندما سأله جبريل–عليه السلام –عن الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)[٤]، فهذا قول القلب ،وأما عمل القلب ، واللسان والجوارح ؛ فدليله قول النبيﷺ:( الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ) [٥]؛ فهذا قول اللسان وعمله وعمل الجوارح ، والحياء عمل قلبي ،وهو انكسار يصيب الإنسان ويعتريه عند وجود ما يستلزم الحياء[٦].

**ويعرف الإيمان اصطلاحاً بأنه:**

التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وأن محمد بن عبد اللهﷺ رسول الله، وخاتم النبيين، وقبول جميع ما أخبر به ﷺعن ربه–ﷻ– وعن دين الإسلام؛ من الأمور الغيبية، والأحكام الشرعية، وبجميع مفردات

---

(١) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم،كتاب الإيمان الأوسط، ضمن [مجموع الفتاوى]، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣ ( الناشر: دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، (١/١٢٣).

(٢) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، كتاب الإيمان الكبير، ضمن [مجموع الفتاوى] ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر: دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، (٧/١٧٠) .

(٣) انظر: ابن تيمية، كتاب الإيمان الأوسط، مرجع سابق ،ص: ( ١/١٢٢).

(٤) صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر، ١/٢٨، رقم الحديث :١٠٢.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب : شعب الإيمان ، ١ / ٤٦،رقم الحديث:١٦٢.

(٦) انظر:ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد ،شرح العقيدة الواسطية، فهد بن ناصر السليمان ،ط١(الرياض– دار الثريا – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٥٧٥.

الدين، والانقياد له ﷺبالطاعة المطلقة فيما أمر به، والكف عما نهى عنه ﷺ وزجر؛ ظاهراً وباطناً، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك.

**وخلاصته:** هو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة[١].

ويعرفه الإمام ابن القيم[٢] –رحمه الله تعالى– بقوله: "الإيمان له ظاهر وباطن، وظاهره قول اللسان وعمل الجوارح، وباطنه تصديق القلب وانقياده ومحبته، فلا ينفع ظاهر لا باطن له، وإن حقن الدماء وعصم به الأموال والذرية، ولا يجزئ باطن لا ظاهر له،إلاّ إذا تعذر بعجز وإكراه أو ضعف وإكراه "[٣].

فالباطنة: هو إقرار القلب وعمله ولا يصدر إلا من المؤمن حقاً[٤].

والظاهرة : أفعال البدن من الواجبات والمندوبات.

ويجب أن يتبع ذلك كله: قول اللسان، وعمل الجوارح والأركان، ولا يجزيء واحد من الثلاث إلا بالآخر؛ لأن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان، وجزء منه.

فمسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة؛ كما أجمع عليه أئمتهم وعلماؤهم، هو:تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان[٥]؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[١].

---

(٣) انظر: الأثري: عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة مراجعة وتقديم:عبد الرحمن بن صالح المحمود،ط١(الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)،ص٢٥.

(٢) ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، شمس الإسلام ابن قيم الجوزية، من أركان الإصلاح في عصره، وأحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، واسع العلم في فنون متعددة فقد كان عارفاً بالتفسير وأصول الدين والحديث والفقه وأصوله والعربية وله اليد الطولى في ذلك، عالما بمصطلحات علم الكلام وإشارات علم السلوك والتصوف، له تصانيف كثيرة جدا ،ولد سنة ٦٩١هـ،و توفي سنة ٧٥١هـ. انظر في ترجمته: ابن حجر العسقلاني: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، ذيل الدرر الكامنة، ت: عدنان درويش، (القاهرة- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) (٤/٢١ )، و ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد،شذرات الذهب لابن العماد، ط٧(بيروت- دار الكتب العلمية) ( ٨ /٢٨٧)، و الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام للزركلي ،ط١٥،( بيروت- دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)( ٦ / ٥٦).

(٣) انظر: ابن القيم : محمد بن أبي بكر أيوب، الفوائد،ط٢(بيروت: دار الكتب العلمية،١٣٩٣ هـ- ٩٧٣م)،ص٨٥.

(٤) انظر: ابن العثيمين :محمد صالح، رسائل في العقيدة، ط٢(الرياض:مكتبة المعارف،١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)،ص١١١.

(٥) انظر: ابن أبي العز الحنفي:صدر الدين محمد بن علاء الدين ،شرح العقيدة الطحاوية،ت: جماعة من العلماء ، تخريج : ناصر الدين الألباني، (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)،ص/٣٣٢.

=

فمن أتى بجميعها؛ فقد اكتمل إيمانه[٢]، ولا يعني أنه لا يتم إلا بها، بل قد يكون الإنسان مؤمناً مع تخلف بعض الأعمال، لكنه ينقص إيمانه بقدر ما نقص من عمله[٣]،وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر؛ بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي[٤]، فلا يسلبون عنه اسم الإيمان بالكلية ، ولا يخلدونه في النار ؛ كما تقول المعتزلة[٥] ،والخوارج [٦].

---

ابن أبي العز الحنفي: هو العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ولد سنة ٧٣١.اشتغل بالعلوم، وكان ماهرًا في دروسه وفتاويه، وخطب بحسبان قاعدة البلقاء مدة، ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة ٧٧٩، له كتب، منها: « شرح العقيدة الطحاوية »، « التنبيه على مشكلات الهداية » فقه، و « النور اللامع فيما يعمل به في الجامع » أي جامع بني أمية ،وكانت وفاته بدمشق سنة ٧٩٢ علية رحمة الله. الترجمة: مقدمة ط المكتب الإسلامي لشرح العقيدة الطحاوية ،مرجع سابق ،ص١٦.

(١) انظر: هراس: محمد خليل، شرح العقيدة الواسطية،ط١(الناشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، (١ / ٣١٣).

(٢) انظر: الأثري: عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة مراجعة وتقديم:عبد الرحمن بن صالح المحمود،ط١(الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)،ص٣٠.

(٣) انظر:ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد ،شرح العقيدة الواسطية، فهد بن ناصر السليمان ،ط١(الرياض- دار الثريا – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ،(ص٥٧٥).

(٤)انظر: هراس: مرجع سابق،ص (١ / ٣١٧)."باختصار".

(٥) المعتزلة،: هم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، سمو بذلك لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، بل في منزلة بين المنزلتين، وهم فرق كثيرة يجمعها ما يسمونه بأصولهم الخمسة وهي:١- التوحيد، ٢- العدل، ٣- الوعد والوعيد، ٤- المنزلة بين المنزلتين، ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.انظر في الترجمة: الأشعري : علي إسماعيل،(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين )، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢( مكتبة النهضة المصرية. ١٣٨٩هـ ). ص١/٢٣٥، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، (الفرق بين الفرق)،ت: محمد الدين عبد الحميد، ( بيروت : دار المعرفة،.بدون تاريخ)ص٢٠-٢١.

(٦) الخوارج: هو كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان،وكبار فرق الخوارج ستة: و الأزارقة والنجدات والعجاردة و الثعالبة و الإباضية والصفرية والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرؤ من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً.

وانظر:الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ت: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٤هـ)،ص(١ / ١١٣).

المبحث الثاني : تعريف الأسماء الحسنى .

**المطلب الأول: تعريف الاسم لغةً واصطلاحا.**

**أولاً: تعريف الاسم لغةً:**

"الاسم مفرد ؛ وجمعه أسماء ،و الاسم :أَلِفُهُ، أَلِفُ وَصْلٍ "[١]. "و الاسم أصله سُمو بتسكين الميم وهو العلو ،حذفت لامه وهي الواو وعُوِض عنها همزة الوصل، والدليل عليه أنه يرد إلى أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال :سُميّ وأسماء ،ووزنه افعٌ ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله وسم ،الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل وضعفوا هذا الرأي لأنه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم وفي الجمع أوسام" [٢]،وممن ضعَّف هذا الرأي الإمام الرَّازي[٣]–رحمه الله تعالى– حيث يقول :"إن الاسم إذا كان مشتقاً من السِمة على قول الكوفيين، بكسر السين ،وجب أن يكون كل لفظ دل على معنى؛ فإنه سمة على ذلك المكان وعلامة عليه"[٤]؛ وهذا الملاحظ من كلام اللغويين.

**والرأي الراجح[٥]:**

---

(١) انظر:الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت– دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )،( ٦\ ٢٣٨٣).

(٢) انظر: الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، ط١ ( بيروت: مكتبة لبنان – ١٩٨٧م) ص١١٠، انظر أيضاً: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب الواو والياء من المعتل، فصل السين )، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، (١٤/ ص ٤٠١، ٤٠٢)، انظر أيضاً:ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (باب السين ، الميم ،وما يثلثهما)، ت: عبد السلام محمد هارون، (بيروت –دار الفكر– ١٣٩٩هـ) ، ٣/٩٩.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، فتوافد عليه الطلاب من كل مكان. كان الرازي عالمًا في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها. ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب ،اختُلف في سبب وفاته، وقيل مات مسمومًا. (الأعلام للزركلي ٦/٣١٣).

(٤) الرازي: محمد بن عمر ، لوامع البينات في الأسماء والصفات، تعليق : طه عبد الرؤوف سعد ،ط١ ( بيروت – دار الكتاب العربي– ١٤٠٤هـ)، ص٢٧"بتصرف".

(٥) إن هذا الخلاف بين المدرسة البصرية و المدرسة الكوفيه ،وإن كان رأي المدرسة الكوفية صحيح فيما ذهبوا إليه، إلا أن رأى المدرسة البصرية أصح وأرجح.

أن الاسم مأخوذ من السمو ، لأنه يسمو بهذا المسمى و يميزه عن غيره، فالاسم يسمو بصاحبه و يعلو به و يميزه عن غيره .

أما من السَّمة، فإنه يكون أقرب لتعريف الصفة منه إلي الاسم، فالسَّمة هي العلامة المميزة ، وكأنها المِمَيزَة، أو الصفة لشيء ما ، لا اسمه الحقيقي[١].

**ثانياً :تعريف الاسم اصطلاحاً:**

هو اللّفظ الدالّ على المسمَّى[٢]،و هو حروف منظومة دالة على معنى[٣]مفرد[٤].

وهو في اللسان العربي له ثلاثة استعمالات :

١- يطلق ويراد به ما يقابل الفعل والحرف. وهذا أوسع إطلاقات الاسم عند النحاة، وله علامات تُميِّزه عن غيره،منها:دخول الجر عليه، والتنوين ،والنداء ،و(أل)،والإسناد إليه[٥].

٢-ويطلق ويراد به ما يقابل الكنية[٦] واللقب[١].

---

(١) انظر:الكردي، عبد الحميد راجح ،" الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية"،ط١ ،( عمان – دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص(١٨).

(٢) انظر: ابن القيم:محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص(١/٢٤).

(٣) والمعنى: هو الشيء الموجود في الأعيان إن كان من المحسوسات كزيد وعمرو ، وفي الأذهان إن كان من المعقولات كالعلم والإرادة، انظر في تفصيل المقصود بالمعنى :السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله نتائج الفكر، ت:محمد بن إبراهيم البنا، ط٢( دار الرياض للنشر والتوزيع – ١٤٠٤هـ) ، ص٣٩.، الساقي،فاضل بن مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان ،ط٣( القاهرة :مكتبة الخانجي – ١٣٩٧هـ) ،(ص٢١٥ – ٢١٧). وانظر: الغصن:عبد الله بن صالح، أسماء الله الحسنى ،ط٢ ،( الرياض- دار الوطن للنشر – ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ص٢٣.

(٤) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ،مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز - عامر الجزار،ر ط٣( الناشر : دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص (٦ / ١٨٩).

(٥) انظر: ابن هشام:عبد الله بن يوسف بن أحمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدم له :إميل بديع يعقوب ،ط١ (بيروت – دار الكتب العلمية- ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ، (١٣/١). وانظر: الغصن،مرجع سابق ،ص(٢١).

(٦) ( الكُنْيَةُ ) ما صدر بأب أو بأم أو ابن أو ابنة ،وهو اسم يطلق على الشخص للتعظيم نحو ( أبي حفص ) و ( أبي الحسن ) أو علامة عليه و الجمع ( كُنًى ) بالضم في المفرد و الجمع. وتستعمل مع الاسم واللقب أو بدونهما تفخيماً لشأن صاحبها. انظر: الجرجاني :على بن محمد، التعريفات،باب (الكاف)، ط٢ (بيروت– دار الكتاب العربي – ١٩٩٢م)، ص (١ / ٢٤١)، الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير ،(كتاب الكاف)، ط١ ( بيروت: مكتبة لبنان – ١٩٨٧م)
=

٣- ويطلق ويراد به الجامد (أي غير المشتق )، ويكون المراد بالمشتق : الصفة [٢].

ص (٢ / ٥٤٢)، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط ،باب(الكاف)، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار النشر : دار الدعوة)، ص (٢ / ٨٠٢).

(١) (اللقب) اسم وضع بعد اسمه العلم للتعريف، أو التشريف أو التحقير والأخير منهي عنه، و الجمع ( الأَلقَابُ ).انظر: الجرجاني: مرجع سابق، باب (القاف)،ص (١ / ٦٢٤)، الفيومي: مرجع سابق ،(كتاب اللام)، ص (٢ / ٥٥٦)، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار،مرجع سابق، باب(اللام)،ص (٢ / ٨٣٣).

(٢) انظر: الغصن: المرجع السابق، ص(٢١).

## المطلب الثاني: مصطلح الحسنى

" الحسن: نقيض القبح ، والحسنى :خلاف السوأى"[١]، وحسنى على وزن (فُعلى)[٢] ،وهي مؤنّث الأحسن ؛ كالكبرى تأنيث الأكبر ،والأحسن أفعل تفضيل من الحسن ؛ وهو الجمال والكمال ، وكل مبهج مرغوب فيه[٣] .

---

(١) انظر: الجوهري: إسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(باب النون، فصل الحاء)، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت- دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )،(٥/ ٢٠٩٩)، انظر أيضاً: ابن منظور ، محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب النون، فصل : الحاء)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(١١٦،١٣).، البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت،أصول الدين،ت: علي محمد دندل ،(بيروت – دار المدنية للطباعة والنشر ) ، ص١٢٠.

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة ( حسن )، ص( ١٣ / ١١٤ – ١١٥ )، كاملة الكواري، المجلي في شرح القواعد المثلى. ط١(بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م)،ص٤.،ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ، ص:٢٤.

(٣) انظر:الأصفهاني: الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت : محمد سيّد كيلاني ، ( بيروت – دار المعرفة ) ( تاريخ النشر لا يوجد)، ص١١٩،١١٨. ،الفيروز آبادي: مجد الدين ، القاموس المحيط ، (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر )، (٤ /٢١٦،٢١٥ )، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط ، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار النشر : دار الدعوة)، ص١٧٤.

وابن عطيّة: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ، المحرّر الوجيز ( تفسير ابن عطيّة )، ت : عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، (بيروت—دار الكتب العلمية – ١٤٢٢هـ) ص( ٢/٤٨٠)،القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،ط١(بيروت :دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ص (٧/ ٣٢٦،٣٢٧).، الصّاوي:أحمد بن محمد الخلوتي ، حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، ( بيروت – دار الفكر- طبعة ١٤١٤هـ ) ، ٢ /١٣٤ .

والقرطبي: هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلدسنة٦٠٠ هـ – ١٢٠٤م في مدينة قرطبة، كان عالماً كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، فترك ثروة علمية، أبرزها تفسيره (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، و التذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار،وتوفي سنة٦٧١ هـ =١٢٧٣م ( انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي : ١٥٣/٧ ، أبجد العلوم : (٥٩/٣ ) .

وقد أخبر الله –ﷻ–عن أسمائه بأنها حسنى ،أي بالغة الحسن ،وتحت هذا سر نفيس بينه ابن الوزير [١]– رحمه الله تعالى– فقال :" وذلك أن الحسن من صفات الألفاظ ومن صفات المعاني فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن ، فالمراد الأحسن منهما ، حتى يصح جمعه على حسن ، ولا يفسر بالحُسْن منهما إلا الأحسن لهذا الوجه "[٢].

(١) ابن الوزير: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، من آل الوزير، مجتهد، باحث، ومن أعيان اليمن ، تعلم بصنعاء و صعدة ومكة ، وأقبل في أخر حياته على العبادة ، توفى سنة ٨٤٠ هـ .انظر في ترجمته: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ، الأعلام ،ط١٥،( بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)ص (٥/ ٣٠٠ ) .

(٢) انظر: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم ،إيثار الحق على الخلق ،ط٢ ( بيروت – دار الكتب العلميّة – ١٤٠٧هـ) ،ص١٦٦، انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر : دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م)، ص (٦ / ١٨٩).،النّجدي، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥ ،( الكويت – مكتبة الأمام الذّهبي – ١٤٢٣هـ) ، ( ١ /٣١ ) .

## المطلب الثالث :تعريف الأسماء الحسنى:

أسماء الله تعالى ،هي التي دلت على ذات الله تعالى، مع صفات الكمال القائمة به،مثل: القادر ، العليم،الحكيم ،السميع ، والبصير ،فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله ، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر[١]، فهي علم على الذات والصفة [٢].

فالأسماء الحسنى: هي البالغة في الحسن غايته[٣] ،وكماله من كل وجه ؛إذا ليس لغيره – سبحانه وتعالى– الصفات الكاملة؛ لأن صفات غيره –ﷻ –كيفما كانت ناقصة،[٤]؛ والمعنى: أكمل ما يكون من الحُسن، لأنها تقتضي وتتضمن أفضل الأوصاف، وأحسن المعاني و أشرفها، لا نقص فيها

---

(١) انظر:فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب :أحمد بن عبد الرزّاق الدّويش ،ط١(الرياض:دار العاصمة،١٤١١هـ)،ص(٣/١٦٠)،(س٤من الفتوى رقم (٨٩٤٢).

(٢) قال ابن القيم: أسماء الرب تعالى هي: أسماء نعوت.، انظر:ابن القيم:محمد بن أبي بكر، ،بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ– ١٩٩٦م)،ص(١/٢٤).، القفاري ،ناصر، نواقض توحيد الأسماء والصفات ،ط١(الرياض :دار طيبة،١٤١٩هـ)،ص٧.، كاملة الكواري ، المجلي في شرح القواعد المثلى. ط١(بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م)،ص٦٨.

(٣) انظر: ابن عثيمين، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى ، (الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ، ص٢٧.

(٤) انظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني، ( بيروت – دار الفكر – طبعة ١٤٠٨هـ ) ص(٩/١٢٥)،ابن عثيمين، مرجع سابق،(ص٢٧).

والآلوسي: هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد سنة ١٢١٧هـ=١٨٠٢م، وكان شديد الحرص على التعلم ذكياً فطنًا، لا يكاد ينسى شيئًا سمعه، حتى صار إمام عصره بلا منازع. اشتغل بالتأليف والتدريس في سن مبكرة، فذاع صيته وكثر تلاميذه، تولى منصب الإفتاء وبقي فيه حتى سنة ١٢٦٣هـ. له عدة كتب قيِّمة، أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الذي استغرق تأليفه خمس عشرة سنة، ويُعدُّ هذا التفسير موسوعة كبيرة جمع فيه الآلوسي خلاصة علم المتقدمين في التفسير، وقد ذكر فيه بعض إشارات الصوفية في التفسير.توفي الآلوسي في ذي القعدة في بغداد ودُفن فيها.سنة١٢٧٠هـ=١٨٥٤م.( الأعلام ١٧٦/٧).

بوجه من الوجوه ، لا احتمالاً ، ولا تقديراً[١]، فهي دالةٌ على كمال صفاته ، وهي مشتقة منها ، فهي أعلام وأوصاف[٢].[٣]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله تعالى– فيها "الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها ، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة ، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها"[٤].

و توحيد الأسماء: هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء ،ومعانيها ،و أحكامها الواردة في الكتاب والسَّنة[٥].

فالهدف إذاً من توحيد الله تعالى في أسمائه، هو استشعار العبد أثر الخالق سبحانه في الكون ، وعظمته في الوحدانية ،وما يترتب على المسلم من التزام بهذه الآثار التي إن صدق إيمانه بها ، فإنها تؤثر في قلبه ووجدانه يقيناً وخشوعاً ورجاء وخوفاً وتوكلاً، وفي جوارحه سلوكاً وامتثالاً لأمر ربه واجتناباً لمعصيته سبحانه؛ فيجب على المؤمن يؤمن بالله ﷻ وماله من الأسماء الحسنى ويدعوه بها ويجتنب الإلحاد في أسمائه وآياته[٦].

---

(١) أي لا تحمل النقص لا من حيث الاحتمال اللفظي ولا التقدير الذهني .انظر: كاملة الكواري ، مرجع سابق،ص٤٦.

(٢) أعلام :باعتبار دلالتها على الذات،لذا فهي مترادفة ،و أوصاف باعتبار ما دلَّت عليه من المعاني لذا فهي متباينة. انظر: كاملة الكواري، المرجع السابق،ص٦٢.

(٣) انظر: القيم: محمد بن أبي بكر أيوب،شرح أسماء الله الحسنى، جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م)، ص ٥٣.، ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ–٢٠١١م) ، ص:٢٤.

(٤) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، شرح العقيدة الأصفهانية،ط١(الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ)، ص:١/١٩، ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى، ( الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ص٢٧،التميمي: محمد بن خليفة بن على، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى،ط١، ( الرياض – أضواء السلف ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص٣٥.

(٥) انظر: السلمان، عبد العزيز المحمد، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية،ط٣٦ ( الرياض : مطابع دار طيبة،١٤٣٢هـ) ،ص(١٢)."باختصار".

(٦) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: محمد حامد الفقي، ط٢(القاهرة: مطبعة السنة المحمدية،١٣٦٩هـ)،ص٤٦٧.، ابن عثيمين، مرجع سابق،ص٢٨.

## المطلب الرابع: وجوه الحسن في هذه الأسماء.

أسماء الله-ﷻ – كلها حسنى، لأنها دالة على صفات الكمال،ونعوت الجلال ؛والحسنُ فيها ؛ يكون باعتبارين :باعتبار كل اسم على انفراده ،ويكون باعتبار جمعه إلى غيره ،فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال[١]، فيحصل بذلك صفة كمال ثالثة من اجتماعها ، نحو ( الغني الحميد) ، ( العفو القدير ) ، ( الحميد المجيد)[٢].

ومثال ذلك : ( العزيز الحكيم ) فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً[٣]، فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاصّ الذي يقتضيه ،وهو العزة في العزيز[٤]، والحُكم الحكمة في الحكيم[٥]، والجمع بينهما دالٌّ على كمالٍ آخر وهو: أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة ،فعزَّته لا تقتضي ظلماً ، ولا جوراً ،وسوء فعل ، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين[٦]،فإن العزيز منهم قد تأخذه العزَّة بالإثم ، فيظلم ويسيء التصرُّف[٧]، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعزِّ الكامل ،بخلاف حكم المخلوق وحكمته ،فإنهما يعتريهما الذل[٨].

---

(١) أي أن باقتران الاسمين دل على معنى زائد على معناها الأصلي لا يدلان عليه بالاستقلال.

(٢) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب ،بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،(ص(١/١٦٨).

(٣) يقول ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، في مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،( بيروت : دار الكتب العلمية )،ص (٢ / ٧٨).:"ولهذا كثيرا ما يقرن تعالى بين هذين الاسمين العزيز الحكيم في آيات التشريع والتكوين والجزاء ليدل عباده على أن مصدر ذلك كله عن حكمة بالغة وعزة قاهرة ففهم الموفقون عن الله عز و جل مرادهـ وحكمته وانتهوا إلى ما وقفوا عليه ".

(٤) اسم العزيز يتضمن صفة العزة.

(٥) فاسم الحكيم يدل على صفة الحكم وصفة الحكمة وبهذا نعلم إن أسماء الله -ﷻ- منها ما يكون دالاً على عدة صفات؛ ويكون ذلك الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها؛ ذكره ابن القيم: في بدائع الفوائد ،المرجع السابق،ص(١/١٦٨).

(٦) كالملك مثلاً أو الأمير الذي لا يعارضه أحد لكمال سلطانه وعزته.

(٧) لأنه ليس له حكمة فلم يجمع بين العزة والحكمة بل عزيز غير حكيم ،وقد يوجد من يجمع بينهما فيكون قد أوتي خيراً كثيراً ،بخلاف عزة الله وحكمته فهما مقترنان.

(٨) انظر: ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد،القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى ، ( الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ،ص(٣٥-٣٦).

وقد ذكر العلماء في وصف أسماء الله- ﷻ-بالحسنى وجوهاً كثيرة؛ أذكر منها:

أولاً- أن أسماء الله-ﷻ-تشتمل على معاني حسنة: كالتوحيد؛ وهو نفي الشريك ،والمعين ،و الكفؤ، والند ، والشبيه، و المثيل ، والسَّمِيِّ [(١)]؛ يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-: " وكذلك أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح؛ فلو كانت ألفاظًا مجردةً لا معانيَ لها لم تدل على المدح،فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ بل لدلالتها على أوصاف الكمال "[(٢)]،" وكذلك لو دلت على صفة، ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أوصفة منقسمة إلى المدح والقدح لم تكن حسنى[(٣)]"، لذا فلا كمال،ولا جلال إلا وهو له سبحانه[(٤)].

ثانياً-أن كل اسم من أسمائه، دال على جميع الصفة، التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها. وذلك نحو: (العليم) الدال على أن له علمًا محيطًا عامًا لجميع الأشياء فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، و(الرحيم) الدال على أن له رحمة عظيمة، واسعة لكل شيء... ونحو ذلك[(٥)].

---

(١) انظر:ابن القيم ،بدائع الفوائد، مرجع سابق،ص(١/ ١٥٩،١٧٠).،النّجدي:محمد الحمود ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، ط٥ ،( الكويت – مكتبة الأمام الذّهبي – ١٤٢٣هـ) ،ص ( ١ /٣٥،٣٦ ) .

(٢) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب ،بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن القيم الجوزية، جمع وإخراج : يسري السيد محمد، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزية،١٤٢٧هـ)، (٢/ ٣١٧ )."باختصار".

(٣) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)،ص٢٧٣.

والسعدي:هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله، عالم ومفسّر سعودي ولد في القصيم بالمملكة العربية السعودية سنة ( ١٣٠٧هـ)، مات والده ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، طلب العلم وجدّ فيه فحفظ القرآن الكريم والمتون، ونال حظاً وافراً في علم الأصول والتوحيد والتفسير والفقه، جلس للتدريس وعمره ثلاث وعشرين سنة فاشتهر أمره وعلت منزلته وكثر تلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، أبرزها تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، واختصر هذا التفسير بكتاب سماه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وكتبه قيِّمة محققة تخلو من الدخيل والغرائب، أسلوبها سهل ميسر.وتوفي سنة :( ١٣٧٦هـ). انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام ،ط١٥، ( بيروت- دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م) (٣/٣٤٠)،

(٤) انظر: ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله ،أحكام القرآن، ت: محمد عبد القادر عطا،ط٣،(بيروت- دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص٢/٨٠٣، ٨٠٤.،الرازي:محمد بن عمر، لوامع البينات في الأسماء والصفات ، تعليق : طه عبد الرؤوف سعد ،ط١ ( بيروت – دار الكتاب العربي- ١٤٠٤هـ)،ص٤٧.

(٥) انظر: السعدي:مرجع سابق،ص٢٧٣.

ثالثاً- إن أسماء الله -ﷻ- منها ما يكون دالاً على عدة صفات ؛ويكون ذلك الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها؛ مثل: اسم العظيم ، والمجيد ،والصمد [١].

رابعاً:أن أسماء الله -سبحانه وتعالى -تتعلق به، والباري أشرف المعلومات ؛فالعلم بأسمائه أشرف العلوم[٢]؛لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

خامساً- أنَّه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر ،يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى- : " ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر ، إنما ذكر الشر في مفعولاته ؛ كقوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣] ، وقوله : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾[٤]، فيبين سبحانه أنَّ بطشه شديد، وأنَّه هو الغفور الودود"[٥].

سادساً- ومن وجوه الحسن[٦]:أنه لا يدعى إلا بها، ولذلك قال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١]،فالله يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها. و الدعاء بها

---

(١) انظر: ابن العربي: مرجع سابق ،ص (١/ ص٨٠٣)، انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد، ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١، (مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م)، ص (١/ ١٦٠)، (١/ ١٦٨).

(٢) انظر: ابن العربي،المرجع السابق ،ص(٤/٣٩).

(٣) سورة المائدة ، آية: ٩٨ .

(٤) سورة البروج ، الآيات: ١٢ – ١٤ .

(٥) أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل [ضمن ، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد، ( طبعة الرباط – مكتبة المعارف )، ص ( ٨ / ٩٦ )]. انظر أيضاً: ابن القيم : محمد بن أبي بكر أيوب ،بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١، (مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص(١/ ١٧٧،١٧٨).، ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى، ( الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ،(ص٧-٨).

(٦) انظر في بيان سبب الحسن: ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله ،أحكام القرآن ، ت: محمد عبد القادر عطا،ط٣،(بيروت- دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، (٢/ ٧٩٣). القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام

=

يتناول:دعاء المسألة[٢]: كقولك: ربي ارزقني،ودعاء الثناء[٣]: كقولك: سبحان الله،ودعاء التعبد[٤]: كالركوع والسجود[٥]، فيطلب بكل اسم ما يليق به[٦]،ويدعى بأسمائه التي ورد بها التوقيف على وجه التعظيم[٧]،فيقال: يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني،وهكذا [٨].

❁❁❁

القرآن، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ص (٧ / ٣٢٦)، ابن القيم، مرجع سابق ،ص(١/١٦٣)، السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، توضيح الكافية الشافية، ط١(مكتبة ابن الجوزي – ١٤٠٧هـ).ص١٣٢، ولنفس المؤلف ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص٣/ ١٢٠ ،الموصلي ، محمد عبد الكريم ،مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة،(بيروت –دار الندوة الجديدة -١٤٠٥هـ)،(١/١١١)، ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد ، شرح التدمرية، مكتوب بخط اليد، ص١٨، ولنفس المؤلف، القواعد المثلي في صفات الله، مرجع سابق ،(ص:٦)، النّجدي: محمد الحمود ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥، ( الكويت – مكتبة الأمام الذّهبي – ١٤٢٣هـ) ، ( ١ /٣١).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) دعاء المسألة: ما كان فيه طلب جلب نفع أو دفع مضرة.

(٣) دعاء الثناء: ما كان فيه التمجيد والثناء على الله، وخلا من السؤال.

(٤) دعاء التعبد: الحركات التعبدية كالصلاة فهي الدعاء.

(٥) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص:١/٤٢٠.

(٦) انظر: القرطبي،مرجع سابق ،ص٣٢٧.

(٧) انظر: البغوي:الحسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمي معالم التنزيل، (بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، ص١٣٨.

(٨) انظر: القرطبي: المرجع السابق،ص ٣٢٧.

# الفصل الثاني

## أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة، وعلاقتها بالأعمال القلبية .

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى .

المبحث الثاني:حقيقة الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح

المبحث الثالث :أثر الأسماء الحسنى في الأعمال القلبية .

**تمهيد:**

بيَّنتُ في الفصل السابق تعريف الآثار الإيمانية، والأسماء الحسنى ،ويجدر التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى، فأقول إن أهل السنة والجماعة يثبتون من الأسماء الحسنى ما أثبته الله لنفسه في كتابه ،أو أثبته له رسوله ﷺ،لا يتجاوزون فيها التوقيف ،فلا مجال للعقل فيها ؛ لأنها من الأمور الغيبية ،والأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة ؛فلا يجوز إثبات شيء من الأسماء إلا ما أثبته الشَّرع ،وسأحاول أن أبين معتقد أهل الحق – الذين عرفوا الحقَّ واتبعوه – وأدلتهم ، وأقوالهم في ذلك .

## المبحث الأول
## عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى

**المطلب الأول :معتقد أهل السنة في باب الأسماء الحسنى .**

اتفق أهل السنة والجماعة على إثبات جميع أسماء الله تعالى الثابتة في القرآن وصحيح السنة، مع إثبات ما تضمنته تلك الأسماء من صفات الكمال على الوجه اللائق بذي العزة والجلال، وإثبات ما يتعلق بهذه الأسماء والصفات من أحكام ومقتضيات.

ويمكن أن نجمل عقيدة السلف وما تميزوا به عن مخالفيهم في ما يتعلق بالأسماء الحسنى في النقاط التالية :

أولاً: التوقف على ما جاء في القرآن الكريم،و ما صَلُحَ الاحتجاج به من الأحاديث النبوية ؛فيشمل الصحيح ،والحسن منها، دون زيادة ولا نقصان، ودون الخوض في إثبات الأسماء بمجرد العقل، وهو معنى قولهم: إن أسماء الله توقيفية[1]، وذلك لسببين:

الأول:أن باب الأسماء الحسنى يدخل في نطاق الأمور الغيبية التي لا يمكن لنا أن نعرفها إلا عن طريق الرسل ،ولو كان العقل قادراً على معرفة أسماء الله، وما يجوز أن يسمى به –سبحانه– مما لا يجوز، لما

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، (بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ)،ص (١ / ٢٧٠).

احتاج الناس إلى الوحي، و لأصبح إرسال الرسل إلي الناس من العبث ، تعالى الله وتقدس عما يقول الظالمون علواً كبيراً"[١].

الثاني:أن العلم بالأسماء الحسنى على سبيل التفصيل فرع من العلم بالذات ،والعقل لا يدرك الذات[٢]،فلا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء تفصيلاً ،فوجب الوقوف في ذلك على النصوص[٣]؛لقوله تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٤].

وهذا ما ذكره علماء السلف في عقيدتهم ومنهم:

* الإمام الشافعي– رحمه الله تعالى–حيث قال:" لله تعالى أسماء جاء بها كتابه واخبر بها نبيه أمته لا يسع أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها؛ لأن القران نزل بها وصح عن رسول الله ﷺ القول بها فيما روى عنه العدول "[٥].

---

(١) انظر: النّجدي:محمد الحمود ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، ط٥ ،( الكويت – مكتبة الأمام الذّهبي – ١٤٢٣هـ) ، ص:(44،٤٥)" بتصرف شديد".

(٢) انظر: البريكان: إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ،ط١( الرياض – دار الهجرة ،١٤١٤هـ-١٩٩٤م)،ص١٤٦.

(٣) انظر: ابن القيم ،محمد بن أبي بكر أيوب، شرح أسماء الله الحسنى، جمع وترتيب : أحمد بن شعبان، ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)،ص٦٦. أيضاً: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى، ( الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ،ص (١٣).

(٤) سورة الإسراء،آية :٣٦.

(٥) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر ،اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة وا لجهمية، ط١( بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)، ( ص١/٩٤)..، وأورده الذهبي: محمد بن أحمد ، في( العلو للعلي الغفار)، ت: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط١ (الرياض: مكتبة أضواء السلف ، ١٩٩٥م)، (ص١/١٦٦) الجملة الأولى منه فقط . "باختصار".

وقال الإمام الخطابي [(١)]– عليه رحمة الله تعالى–: " ومن علم هذا الباب –أعني الأسماء والصفات – ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط : أنه لا يتجاوز فيها التوقيف " [(٢)].

وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي[(٣)]– عليه رحمة الله تعالى – : " ومذهب السلف – رحمة الله عليهم – الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، وعلى لسان رسوله ﷺ، من غير زيادة عليها، ولا نقص منها "[(٤)].

---

(١) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، أبو سليمان، الفقيه، الأديب ، المحدث، صاحب التصانيف البديعة، ولد سنة ٣١٧هـ، وقيل :٣١٩هـ. انظر في ترجمته: ابن خلكان: أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١ (مكتبة النهضة المصرية ١٣٦٧هـ) (١/ ٤٥٣) ، السبكي: عبد الوهاب بن علي ، طبقات الشافعية، ت: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٣هـ)، (٣/ ٢٨٢ )، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ط٩( أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي)، (بيروت:مؤسسة الرسالة – ١٤١٣هـ)، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( بيروت – المكتبة العصرية )، (١/ ٥٤٦ ).

(٢) انظر: الخطابي: حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق ،ط١(دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ)، ص١١١.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، موفق الدين ، فقيه ، زاهد ، كثير العبادة ، كان إماماً في فنون كثيرة ، توفي سنة ٦٢٠هـ.

انظر في ترجمته: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء ، ط٩( أشرف على تحقيق الكتاب : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي)، (بيروت:مؤسسة الرسالة – ١٤١٣هـ)،ص (٢٢/ ١٦٥ ) ، الحنبلي :ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة، ت: محمد حامد الفقي، ( مطبعة السنة المحمدية ،مصر)، ( ١٣٣/٢ ).، ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ط٧،(بيروت– دار الكتب العلمية) ،ص(٨٨/٥).

(٤) انظر: المقدسي: موفق الدين ابن قدامة، ذم التأويل، ت: بدر البدر،ط١ (الكويت: الدار السلفية ،١٤٠٦هـ) ،ص ١١.

وقد خالف بعض المعتزلة [١] الحقَّ في هذا الباب ،و رأوا أن العقل إذا دل على جواز تسمية الله باسم ، فيجب أن نسميه به ،حتى لو لم يرد بذلك نص صحيح ، وقد بالغ في إثبات هذا الأمر أبو علي الجبائي[٢] حتى سمى الله بأسماء ينزه الحقَّ- سبحانه وتعالى- عنها[٣].

ثانياً:كما يقر أهل السنة أن أسماء الله الحسنى قديمة غير مخلوقة [٤]، وأن الله هو الذي سمى بها نفسه، فالله -سبحانه- هو الذي تكلم بهذه الأسماء، ومما يدل على أن الأسماء الحسنى من كلام الله قول الرسول ﷺ: (أسألك بكلِّ اسم هو لك، سميت به نفسك)[٥]، وقد أكَّد ذلك الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى-فقال: "وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي تكلم بها وسمى بها نفسه ولهذا لم يقل بكل اسم خلقته لنفسك ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه، فالحديث صريح في أن أسماءه ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم"[٦].

ثالثاً:مع إقرار أهل السنة بجميع الأسماء، فإنهم يقرون بجميع ما تضمنته تلك الأسماء من صفات الكمال ، فأسماء الله -ﷻ-أعلامٌ وأوصافٌ، أعلامٌ باعتبار دلالتها على الذات، وأوصافٌ باعتبار دلالتها على الصفات ،فأسماء الرب – تبارك وتعالى – " دالة على صفات كماله فهي مشتقة من

---

(١) وهم معتزلة البصرة ، وأما المعتزلة البغداديون فيرون أنها توقيفية.

(٢) أبوعلي الجبائي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حران بن أبان المعروف بالجبائي ،أحد أئمة المعتزلة ،أخذ عنه الأشعري، ثم تركه وصار بينهما مناظرات؛ وكانت الغلبة فيها دائماً لأبي الحسن الأشعري، توفي سنة ٣٠٣هـ.انظر في ترجمته: الذهبي، مرجع سابق، ص(١٨٣/١٤).،ابن العماد العكري ، مرجع سابق، ص(٢٤١/٢).

(٣) انظر: الأشعري :أبو الحسن علي بن إسماعيل ،مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢( مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٩هـ)، ص(٢/ ٢٠٧)، وانظر أيضاً: البغدادي: عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق،ت: محمد الدين عبد الحميد، ( بيروت : دار المعرفة)، ص٣٣٧. وانظر أيضاً: الغصن:عبد الله بن صالح، أسماء الله الحسنى ،ط٢ ،( الرياض- دار الوطن للنشر — ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ص٦٢-٦٣.

(٤) انظر:كاملة الكواري، المجلي في شرح القواعد المثلى. ط١(بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م)،ص١٦١.

(٥) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب: الأدعية- (٣ / ٢٥٣)،رقم الحديث : ٩٧٢ ،[ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح]، وانظر: مسند أحمد بن حنبل، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن مسعود، (٣٩١/١)، رقم الحديث: ٣٧١٢، ص(١ / ٤٥٢)، رقم الحديث:٤٣١٨. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة،ص (١٩٩).

(٦) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، (بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ)،ص (١ / ٢٧٦).

الصفات فهي أسماء، وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنى إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال" [(١)].

وبهذا يتميز معتقد السلف عن سائر أهل البدع، سواء من أقر بالأسماء وأنكر بعض الصفات، أو من أنكر كل الصفات ممن رأى أن أسماء الله جامدة لا تحمل أي معنى، ولا تتضمن أي صفة، وزعم أنه-ﷻ- عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بلا سمع،كما يذهب إليه المعتزلة ومن نحا نحوهم كالجهمية[(٢)] .

رابعاً:إقرار أهل السنة أنه ليس من أسماء الله اسم جامد لا معنى له، بل كل اسم من الأسماء الحسنى يدل على الذات وعلى ما تضمنه ذلك الاسم من صفة، وهذا معنى قول العلماء: إنها مشتقة، بمعنى أنها دالة على صفة له -ﷻ-،وأنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى،ولم يريدوا بذلك أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله كما توهمه من نفى الاشتقاق،ومسألة اسم (الله) مشتق كسائر الأسماء،

---

(١) انظر للاستزادة في هذه المسألة: ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ،مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر: دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)،ص (١٤٣/٦) ،أيضاً:ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م)،ص (٢٨/١)، (١٢٥/١)، ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام،ت: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط،ط٢(الكويت: دار العروبة،١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)،ص (١٧٢)، ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد، ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص (١٧٠/١)، ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،مرجع سابق،ص(٢٧٠)، ابن القيم: محمد بن أبي بكر، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ،ت: د.علي بن محمد الدخيل الله، ، ط٣( الرياض: دار العاصمة ،١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، ص (٩٣٨/٣)،أيضاً: ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد ، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى ، ( الرياض — مكتبة الكوثر — ١٤٠٦هـ) ،ص (٢١).

(٢) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي الذي أظهر مذهبهم ونشره بين المسلمين، القائل بالجبر ،وإنكار الصفات و أن الإيمان هو المعرفة فقط، و أن الجنة والنار تفنيان ،قتله سلم بن أحوز سنة ١٢٧هـ.انظر في الترجمة: الأشعري: علي إسماعيل، (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين )، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢( مكتبة النهضة المصرية. ١٣٨٩هـ ). ص٣٣٨/١، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، ( الفرق بين الفرق)، ت: محمد الدين عبد الحميد ،( بيروت: دار المعرفة،.بدون تاريخ)ص٢١١.،البريكان: إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ،ط١( الرياض — دار الهجرة ،١٤١٤هـ-١٩٩٤م)ص٢٦.

مسألة خلافية فالبعض قال :أنه جامد ،والبعض الآخر ذهب أنه مشتق وليس جامداً كما ذهب إليه البعض[١].

## المطلب الثاني: أدلة أهل السنة في إثبات الأسماء الحسنى :

استدل أهل السنة على إثبات الأسماء الحسنى بأدلة من الكتاب والسنة وهي كما يأتي:

أمَّا الكتاب فقد ورد فيه أسماء الله –ﷻ– بأنها حسنى في أربعة مواضيع و هي على النحو التالي:

– الآية الأولى: قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

– الآية الثانية:قوله تعالى:﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٣].

–الآية الثالثة:قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٤].

– الآية الرابعة:قوله تعالى:﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٥].

---

(١) انظر في بيان اشتقاق أسماء الله: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ– ١٩٩٦م)،ص (١/٢٦–٢٧)، ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي،(بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م)، ص(٢٧٧)، ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م)،ص (١/٢٨)، الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، معنى "لا إله إلا الله"،ت: علي محيي الدين علي القرة،ط٣( القاهرة: دار الاعتصام،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،ص (١٠٦–١١٠).، النّجدي: محمد الحمود ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، ط٥ ،( الكويت — مكتبة الأمام الذّهبي — ١٤٢٣هـ) ، ص:(٧٠).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية :١١٠.

(٤) سورة طه، الآية: ٨.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٢٢–٢٤.

وسأقتصر في بحثي على شرح آية الأعراف حيث يدل معناها على بقية الآيات التي وصف الله – ﷻ–أسماءه فيها بأنها حسنى،: يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[١].

ففي هذه الآية بيان، لعظيم جلاله، وسعة أوصافه[٢]، بأن لله–ﷻ– أحسن الأسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها[٣]،و لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول[٤]، وهي حسنى يراد منها قصر كمال الحسن في أسمائه تعالى [٥]؛ لأنها حسنة في الأسماع والقلوب[٦]، وكذلك تدل على توحيده وربوبيته وإلوهيته ووحدانيته ورحمته وحكمته، وفيها أمر بإخلاص العبادة لله ومجانبة المشركين والملحدين[٧].

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) انظر: السعدي: عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ص٢٧٢.

(٣) انظر: التميمي: محمد بن خليفة بن على، توحيد الأسماء والصفات، ط١(الرياض: أضواء السلف١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٠.

(٤) انظر: الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير، ت: عبد الرحمن عميرة، ط٢(المنصورة:دار الوفاء،١٤١٨هـ–١٩٩٧)، ص٢٨٣.

(٥) انظر: القحطاني: سعيد بن علي، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، ط٢(الرياض: مطبعة سفير ،١٤١١هـ)ص:٢٥٢.

(٦) انظر: القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١(بيروت :دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ– ١٩٩٥م)،ص٣٢٥.

(٧) انظر: القرطبي: مرجع سابق،٣٢٦، انظر : ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص(١/٢٠٨).

**وأمَّا السنة فقد ورد فيها أحاديث كثيرة تثبت لله الأسماء الحسنى أختار منها:**

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – ﷺ– قال: (إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة) [١].

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة في موضوع الأسماء الحسنى منها:

١– جاء في بعض روايات هذا الحديث تفصيل في ذكر هذه الأسماء التسعة والتسعين كما عند الترمذي وغيره من طريق الوليد بن مسلم[٢] قال:أخبرنا شعيب بن أبي حمزة[٣] عن أبي الزناد[٤]عن الأعرج[٥] عن أبي هريرة قال:قال رسول اللهﷺ:( إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة. هو الله الذي لا إله إلا هو ،الرحمن ،الرحيم، الملك ،القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد ، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدة ، ص(٦ / ٢٦٩١)، رقم الحديث : ٧٣٩٢،[ انظر: العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(١٣/٣٧٧) حديث ٧٣٩٢]، وفي كتاب الشروط ،باب: ما يجوز من الاشتراط و الثنيا في الإقرار،ص (٢ / ٩٨١)، رقم الحديث : ٢٥٨٥ ،[انظر : العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٥/٣٥٤)حديث ٢٧٣٦]، انظر: صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ،(٨/٦٣)، رقم الحديث : ٦٩٨٦ .

(٢)الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي، عالم الشام، وهو ثقة لكن كان كثير تدليس التسوية. توفي سنة (٩٦هـ). انظر في ترجمته: العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب،ط١(دائرة المعارف النظامية،١٣٢٥هـ).ص(١١/ ١٥١)،ولنفس المؤلف، تقريب التهذيب،ت:عبد الوهاب بن عبد اللطيف،ط٢(بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر،١٣٩٥هـ).ص(٢/٣٣٦).

(٣)شعيب بن أبي حمزة هو: شعيب بن أبي حمزة، واسم أبيه دينار، الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، قال العجلي: ثقة. توفي سنة (١٦٢هـ).انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر،مرجع سابق، ص(٤/٣٥٢)، تقريب التهذيب لابن حجر،مرجع سابق، ص (١/ ٣٥٢).

(٤)عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، توفي سنة (١٣٠هـ ). انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر ،المرجع السابق،ص(٥/ ٢٠٣)، تقريب التهذيب لابن حجر،المرجع السابق، ص(١/ ٤١٣).

(٥) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني،قال ابن المديني: ثقة. توفي سنة (١١٧هـ). انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر ص(٦/ ٢٩٠)، تقريب التهذيب لابن حجر ص (١/٥٠١).

المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك، الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور )[1]، ولكن أغلب العلماء ضعفوا هذه الرواية وردوها، و الرواية الصحيحة التي عند البخاري ومسلم، وغيرهما لم يذكر فيها تفصيل لهذه الأسماء.

**٢-** يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–: "إن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبيﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث"[2].

**٣-** ليس في الرواية الصحيحة لهذا الحديث ما يدل على حصر أسماء الله – ﷻ– بالعدد المذكور، كما قال الإمام النووي[3]– رحمه الله تعالى–: "اتفق العلماء على أن هذا الحديث

---

(١)سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب:٨٣، ص(٥/٥٣٠)، رقم الحديث:٣٥٠٧.وانظر أيضاً: شرح السنة للبغوي، كتاب الدعوات، باب:أسماء الله سبحانه وتعالى، ص(٥/٣٢)، رقم الحديث:١٢٥٧.صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب:الأذكار ،ص(٣/٨٨)، رقم الحديث:٨٠٨.و قال شعيب الأرنؤوط :رجاله ثقات.

(٢) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز – عامر الجزار، ط٣ ( الناشر: دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ٢٢/٤٨٢.

(٣) النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. ولد في سنة(٦٣١هـ=١٢٣٣م)، في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته،تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً. من كتبه " المنهاج في شرح صحيح مسلم"، "حلية الأبرار يعرف بالأذكار النووية، و"رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ".وتوفي سنة(٦٧٦ هـ=١٢٧٧ م). انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام ،ط١٥،( بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)،ص (٨ / ١٤٩).

ليس فيه حصر لأسمائه – ﷻ– فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين؛ وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء"[١].

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – : والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي ﷺ(إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة) [٢]؛معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسما"[٣].

٥- و قال أيضاً: "وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: (اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[٤].

---

(١) انظر: النووي: أبو زكريا يحي بن شرف بن مري، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢(بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٣٩٢هـ)،ص ٥/١٧ وأيضاً: المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،ت: عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، ط٢ ( القاهرة : مطبعة المدني)،ص (٣٣٧/٩)، وأيضا يراجع الكلام النفيس لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ( بيروت : دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ )، (٢٢٠/١١).

والمباركفوري: هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، عالم مشارك في أنواع من العلوم.ولد في بلدة مباركفور من أعمال اعظمكره، ونشأ بها، وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصول الفقه،وتوفي سنة١٣٥٣هـ. انظر في ترجمته:كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي،١٣٧٦هـ)، ص(١٦٦/٥).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدة ، (٦ / ٢٦٩١)، رقم الحديث : ٧٣٩٢،[ انظر: العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٧٧/١٣) حديث ٧٣٩٢]، وفي كتاب الشروط ،باب: ما يجوز من الاشتراط و الثنيا في الإقرار،ص (٢ / ٩٨١)، رقم الحديث : ٢٥٨٥ ،[انظر : العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٥٤/٥)حديث ٢٧٣٦]، انظر:صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ،(٦٣/٨)،رقم الحديث: ٦٩٨٦ .

(٣) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، ت: محمد رشاد سالم، (الرياض: دار الكنوز الأدبية، ١٣٩١هـ)، ص(١١٥/٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود،ص(٥١/٢)، رقم الحديث:١١١٨.

فأخبر: أنه ﷺ لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته، فكان يحصي الثناء عليه، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه"[١].

٦- ومن أقوى الأدلة على أن أسماء الله – ﷻ- ليست محصورة في "تسعة وتسعين اسمًا" ما رواه عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: (ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللَّهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك،أسألك بكل اسم هو لك،سميت به نفسك،أو أنزلته في كتابك،أو علمته أحدًا من خلقك،أو استأثرت به في علم الغيب عندك،أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدل مكانه فرحًا)[٢].

٧- وفي هذا الحديث دلالة على أن لله – ﷻ- أسماء لم ينزلها في كتاب ،ولم يعلمها لأحد من خلقه بل استأثر بها في علمه سبحانه وحجبها عن خلقه ولم يظهرها لهم.

٨- يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى-: "إن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصرٍ؛ ولا تُحدُّ بعددٍ، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملكٌ مقربٌ، ولا نبيٌ مرسلٌ، كما في الحديث الصحيح: (أسألك بكلِّ اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك)[٣].

**فجعل أسماءه ثلاثة أقسام:**

قسم: سمَّى به نفسه؛ فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه.

---

(١) انظر: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل،ت: محمد رشاد سالم،( الرياض: دار الكنوز الأدبية، ١٣٩١هـ)،ص (١١٥/٢).

(٢) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق ، باب: الأدعية- (٣ / ٢٥٣)،رقم الحديث : ٩٧٢ ،[ قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح].،وانظر: مسند أحمد بن حنبل ،كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب :مسند عبد الله بن مسعود، (٣٩١/١)،رقم الحديث: ٣٧١٢، وانظر: مسند أحمد بن حنبل، نفس المرجع السابق ،(٤٥٢/١)، رقم الحديث:٤٣١٨ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ص( ١٩٩/١).

(٣) سبق تخريجه.

وقسم: أنزل به كتابه؛ فتعرف به إلى عباده.

وقسم: استأثر به في علم غيبه؛ فلم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، ولهذا قال: "استأثرت به" أي: انفردت بعلمه.

وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابتٌ في الأسماء التي أنزل الله بها كتابه.

٩- ومن هذا قول النبي ﷺ في حديث الشفاعة: "ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن "[(١)]، وتلك المحامد هي بأسمائه وصفاته؛ ومنه قولهﷺ: (لا أحصي ثناءً عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك)[(٢)]

١٠- وأما قولهﷺ: (إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة) [(٣)]: فالكلام جملةٌ واحدةٌ.

١١- وقولهﷺ: (من أحصاها دخل الجنة)[(٤)] صفة لا خبر مستقل، والمعنى:له أسماء متعددة من شأنها أن: (من أحصاها دخل الجنة).

وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها،وهذا كما تقول: (لفلان مائة مملوك؛ وقد أعدهم للجهاد. فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم مُعدَّوْنَ لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه)"[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب التوحيد، باب :كلام الرب عز وجل يوم القيامة، (٩ / ١٤٦)، رقم الحديث:٧٥١٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود،(٥١/٢)، رقم الحديث:١١١٨.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب: إن لله مائة اسم إلا واحداً ، (٩ / ١١٨)، رقم الحديث :٧٣٩٢ [ وانظر: العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٧٧/١٣) حديث ٧٣٩٢]، وفي كتاب الشروط ،باب: ما يجوز من الاشتراط و الثنيا في الإقرار،ص (٢ / ٩٨١)، رقم الحديث : ٢٥٨٥ ،[انظر : العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٥٤/٥)حديث ٢٧٣٦]، انظر:صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب :في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ،(٦٣/٨)، رقم الحديث : ٦٩٨٦ .

(٤)سبق تخريجه.

(٥) انظر: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، ص( ١/ ١٧٦ ) ، ولنفس المؤلف،شرح أسماء الله الحسنى،جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)،ص٦٠، وللاستزادة أيضاً انظر:كتاب عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،ط١ (دار طيبة ، ١٤٢٩هـ)،ص٣٦-٤٦.

فتبين مما سبق إقرار أهل السنة أن أسماء الله الحسنى ليست بمنحصرة في تسع وتسعين، إنما الذي يختص بالتسع والتسعين هو الحكم المذكور في الحديث: ((من أحصاها دخل الجنة))[١]، وهذا القول قد نقل عليه الإمام النووي الاتفاق، وذكر شيخ الإسلام أنه قول جمهور العلماء، وعليه مضى سلف الأمة وأئمتها[٢].

## المبحث الثاني

## حقيقة الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح.

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدة ، (٦ / ٢٦٩١)، رقم الحديث : ٧٣٩٢،[ انظر: العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٧٧/١٣) حديث ٧٣٩٢]، وفي كتاب الشروط ،باب: ما يجوز من الاشتراط و الثنيا في الإقرار، (٢ / ٩٨١)، رقم الحديث : ٢٥٨٥ ،[انظر : العسقلاني ، ابن حجر،فتح الباري ،(٣٥٤/٥)حديث ٢٧٣٦].،انظر:صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة ،باب :في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ،(٦٣/٨)،رقم الحديث : ٦٩٨٦ .

(٣) انظر:الغزالي :أبو حامد محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ،ت: بسام عبد الوهاب الجابي،ط١،( قبرص:دار الجفان والجابي– ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)، (ص ١٦٦).، أيضاً: النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢(بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٣٩٢ه)،ص (٥/١٧)،ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ،مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( الناشر : دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، (٣٨١/٦)، (٤٨٢/٢٢) وقد بين فيه أدلة قول الجمهور فيه ،أيضاً: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل،ت: محمد رشاد سالم،( الرياض: دار الكنوز الأدبية، ١٣٩١ه)،ص(١١٥/٢/)، وانظر أيضا: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا، ط١،(مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ–١٩٩٦م)،ص (١٧٤/١)، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة،ط٢(دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م)،ص (٣٥٧/٢)، ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ( بيروت :دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ )، (٢٢٠/١١)، ولنفس المؤلف: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ط١(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ .١٩٨٩م)ص (١٧٤/٤)، الحكمي: حافظ بن أحمد، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول،ت: عمر بن محمود أبو عمر، ط١(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٠هـ– ١٩٩٠م)، ص (١١٧/١)، أيضاً: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد ، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى ، ( الرياض – مكتبة الكوثر – ١٤٠٦هـ) ،ص (٣٥ ).

الأعمال القلبية لها منزلة وقدر، وهي في الجملة أعظم من أعمال الجوارح، وتناولها والتفقه فيها من المقاصد وليس من الوسائل؛ لذا كان لزاما بيان أهميتها ومنزلتها ،مع تناول أمثلة من الأعمال القلبية التي لها منزلة خاصة كالإخلاص والتوكل بالدراسة والتفصيل .

**المطلب الأول :حقيقة الأعمال القلبية**

المراد بحقيقة الأعمال القلبية: هي تلك الأعمال التي يكون محلها القلب، وترتبط به، وأعظمها الإيمان بالله –ﷻ–، الذي يكون في القلب منه التصديق الانقيادي والإقرار، هذا بالإضافة إلى المحبة التي تقع في قلب العبد لربه ومعبوده، والخوف والرجاء، والإنابة والتوكل، والصبر واليقين، والإخبات والإشفاق والخشوع، وما إلى ذلك.

وحتى تتضح حقيقة الأعمال القلبية أتناول أمثلة من الأعمال القلبية التي لها منزلة خاصة كالإخلاص والتوكل بالدراسة والتفصيل في ما يلي :-

**أولاً:الإخلاص .**

الإخلاص عمل قلبي عظيم ،فهو حقيقة الدين ومفتاح دعوة الرسل –عليهم السلام –،و هو لب العبادة وروحها ،وهو أساس قبول الأعمال وردها ؛فهو الذي يؤدي إلى الفوز أو الخسران ، فهو الطريق إلى الجنة أو إلى النار .

**تعريف الإخلاص لغة:** النجاة، خلص الشيء أي نجا وسلم من كل نشب، والمخلص الذي وحَّد الله –ﷻ–خالصاً[(١)]، وهو التبري عن كل من دون الله[(٢)]، و ترك الرياء[(٣)].

وقيل:الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه ، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه.

---

(١) انظر: ابن منظور ،محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، مادة :"خلص"، ٢٦/٧.

(٢) انظر: الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات ،( مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز)، مادة :خلص، ص١/١٥٥.

(٣) انظر: الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط ،ط٤ (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر )، مادة:" (خلص)"،(٧٩٧).

ويقال خلصته فخلص[١]، ويأتي الإخلاص بمعنى الاختصاص، فكما يقال: استخلص الشيء لنفسه أي اختص نفسه به، فكذلك إخلاص العمل لله، أن تخص به الله دون غيره[٢].

**تعريف الإخلاص اصطلاحاً:**

لقد ذكر العلماء معاني كثيرة للإخلاص أذكر منها:

الإخلاص: هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة ؛ أي أن تقصده وحده لا شريك له.

وقيل: هو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، وهو: تصفية العمل من كل شائبة [٣].

و أكثرها شمولاً هو قول سهل بن عبد الله التستري[٤] الذي يقول فيه: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا: أن تكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله تعالى وحده، لا يمازجه شيء لا هوى ولا نفس، ولا دنيا[٥].

***منزلة الإخلاص وأدلته من القرآن والسنة:**

الإخلاص هوحقيقة الدين،وهو مضمون دعوة الرسل قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٦].

قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية: مخلصين له الدين، أي مخلصين له العبادة، وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص من عمل القلب و هو الذي يراد به وجه الله

---

(١) انظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات ،( مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز)، مادة :خلص، ص١٥٤/١.

(٢) انظر: الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط ،ط٤ (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر)، مادة:" (خلص)"، ٣٠١/٢.

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص (٩١/٢).

(٤) (التستري) :هو أبو محمد سهل بن عبد الله، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال.ولد سنة (٢٠٠هـ= ٨١٥م)، له كتاب في (تفسير القرآن) مختصر، وكتاب في (رقائق المحبين) وغير ذلك ، توفي في سنة (٢٨٣ هـ = ٨٩٦ م). انظر في ترجمته الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام للزركلي ،ط١٥،( بيروت- دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)،ص (٣/ ١٤٣).

(٥) انظر: النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، المجموع شرح المهذب، ط٤(بيروت: دار الفكر،١٩٩٧م (١٧/١).

(٦) سورة البينة،آية: ٥.

تعالى لا غيره[١] ،وتفسير معنى قوله تعالى:﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾[٢] أي: أخلص للّه تعالى جميع دينك، من الشرائع الظاهرة والشرائع الباطنة: الإسلام والإيمان والإحسان، بأن تفرد اللّه وحده بها، وتقصد به وجهه، لا غير ذلك من المقاصد.

﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[٣]: هذا تقرير للأمر بالإخلاص، وبيان أنه تعالى كما أنه له الكمال كله، وله التفضل على عباده من جميع الوجوه، فكذلك له الدين الخالص الصافي من جميع الشوائب، فهو الدين الذي ارتضاه لنفسه، وارتضاه لصفوة خلقه وأمرهم به، لأنه متضمن للتأله للّه –ﷻ– في حبه وخوفه ورجائه، وللإنابة إليه في عبوديته، والإنابة إليه في تحصيل مطالب عباده[٤].

**وقد وردت أحاديث في السنة تبين فضل المخلصين ومنزلتهم وثوابهم منها:**

– إنَّ أهم حديث في باب الإخلاص حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إنما الأعمال بالنيات،وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ،فهجرته إلى الله ورسوله،ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه))[٥].

يقول الشيخ ابن عثيمين–رحمه الله تعالى– عند شرحه لهذا الحديث: "على المسلم أن يستحضر النية ولابد له في جميع العبادات من ثلاثة أشياء: نية العبادة،و أن تكون لله،و أنه قام بها

---

(١) انظر:القرطبي:محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن،ط١(بيروت :دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ–١٩٩٥م)،ص (٢٠/ ١٤٤ ).

(٢) سورة الزمر،آية: ١١.

(٣) سورة الزمر،آية: ٣.

(٤) انظر: السعدي : عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م) ص(١/٧١٧).

(٥) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف بدء الوحي إلى الرسولﷺ،١/٣،رقم الحديث: ١، صحيح مسلم،كتاب الإمارة،باب: باب قوله –ﷺ – « إنما الأعمال بالنية »، ص(٦/٤٨)، رقم الحديث:٥٠٣٦،واللفظ عنده "إنما الأعمال بالنية".

امتثالاً لأمر الله"[١].

-وعلى المسلم أن يعلم أن ما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انقطع وانفصل، والعمل إذا كان لله تعالى قُبل،أمَّا ما كان لغير الله لا يحبط فحسب بل إنَّ صاحبه يلقى مصيراً بوراً؛لأنه اتخذ مع الله شريكاً،وهذا ما يوضحه الحديث الذي رواه النبي ﷺ عن ربه -تبارك وتعالى-: (( أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)) [٢].

*وقد قال علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-: "كونوا لقبول العمل أشد همًّا منكم بالعمل ، ألم تسمعوا الله-سبحانه وتعالى- يقول: ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين﴾[٣] "[٤].

-ومن الأحاديث التي تبين أهمية الإخلاص :حديث رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم))[٥].

يقول الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى- في شرح هذا الحديث: "قد تجد الرجلين يصليان في صف واحد مقتديين بإمام واحد، يكون بين صلاتهما كما بين المشرق والمغرب، لأن القلب مختلف، أحدهما قلبه غافل، بل ربما يكون مرائياً والعياذ بالله يريد الدنيا، والآخر قلبه حاضر يريد بصلاته وجه الله و

---

(١) انظر: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد ،شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (الرياض:دار الوطن للنشر،طبعة عام ١٤٢٦هـ)، ص (١/ ١٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق ، باب: من أشرك في عمله غير الله، ص ، رقم الحديث : ٢٩٨٥.

(٣) سورة المائدة ،آية :٢٧.

(٤) انظر: ابن أبي الدنيا: أبي بكر عبد الله بن محمد، الإخلاص والنية ،ت: إياد خالد الطَّباع ،ط١(دبي:دار البشائر،تاريخ النشر لا يوجد)رقم الأثر:٧،ص (١ / ٨).

وابن أبي الدُّنيا: هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس، الأموي، البغدادي. الحافظ، المحدث، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، ولد سنة (٢٠٨ هـ) في بغداد .،كان مؤدب أولاد الخلفاء، وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه. صنّف الكثير حتى بلغت مصنفاته ١٦٤ مصنفاً منها: العظمة؛ الصمت؛ اليقين؛ ذم الدنيا؛ الشكر؛ الفرج بعد الشدة وغيرها.توفي سنة ٢٨١هـ في بغداد ، انظر: الزركلي: الأعلام (١١٨/٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب: باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه ومالهص(١١/٨)، رقم الحديث:٦٧٠٨.

اتباع سنة رسول الله ﷺ "[١].

-ومن الأحاديث أيضاً :حديث أبو هريرة-رضي الله عنه-عن النبي ﷺ قال: ((من هم بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة، ومن هم بحسنة فعملها كُتبت له عشراً إلى سبعمائة ضعف، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب، وإن عملها كُتبت))[٢].

-وأيضاً :حديث رواه ثوبان-رضي الله عنه-أن رسول الله ﷺ قال: ((طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء))[٣]، ومنها حديث:سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه-الذي يقول له النبي ﷺ فيه: ((إنك لن تُخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلاَّ ازددت به درجة ورفعة))[٤].

**ثانياً:التوكل:**

و أمّا التوكل فهو عمل قلبي جليل، يضطر إليه العبد في أموره كلّها الدينية والدنيوية،و منزلته أوسعُ المنازل وأجمعها،ولا تزال معمورةً بالنازلين،لسعة متعلّق التوكل ،و كثرة حوائج العالمين[٥]، فالتوكل

---

(١) انظر: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (الرياض:دار الوطن للنشر،طبعة عام ١٤٢٦هـ)، (ص٥٢).

(٢) صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ص(٨٢/١)، رقم الحديث:٣٥٤.

(٣) انظر: المنذري: أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ت: إبراهيم شمس الدين،ط١(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ)،ص(٢٣/١).وقال: رواه البيهقي :في كتاب شعب الإيمان، باب :إخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء،ص(١٧٧/٩)، رقم الحديث: ٦٤٤٨. و أخرجه السيوطي:في كتاب جامع الأحاديث ، باب :قسم الأقوال (حرف الطاء) ،ص(١٣٦/١٤)، رقم الحديث:١٣٩٥٩.وقال : أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ثوبان،ص(١٦/١). وأخرجه أيضًا : الديلمى:(٤٤٨/٢) ، رقم الحديث:( ٣٩٣٦) .

(٤) صحيح البخاري،كتاب فضائل الصحابة،باب: قول النبي ﷺ( اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ) ص(١٤٣١/٣)،رقم الحديث:٣٧٢١.،صحيح مسلم،كتاب الوصية، باب: باب الوصية بالثلث،ص(٧١/٥)، رقم الحديث:٤٢٩٦.

(٥) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص (٢ / ١١٧)، انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، تهذيب مدارج السالكين،هذبه :عبد المنعم صالح العلي العزي، ط٢( بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م) ، ص: ٥٣٥.

نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانةٌ وعبادةٌ ، فالتوكل هو الاستعانة، و الإنابة هي العبادة، بل هو محض العبودية وخالص التوحيد، إذا قام به صاحبه حقيقةً[١].

**تعريف التوكل لغةً:**

وكل: التوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك[٢]، و المتَوَكِّلُ على الله: الذي يعلمُ أن الله كافل رزقه وأمره فاطمأنَّ قلبه على ذلك، ولم يَتَوَكلْ على غيره[٣]، ووكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه[٤]، أي: وثق بما عند الله ويئس مما في أيدي الناس[٥].

**تعريف التوكل اصطلاحاً:**

التوكل: هو عمل القلب، وهو انطراح القلب بين يدي الرب، وهو ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الأقدار[٦].

قال سعيد بن جبير[٧] التابعي الجليل– عليه رحمة الله تعالى–: "التوكل جماع الإيمان"[١].

---

(١) انظر: ابن القيم ، تهذيب مدارج السالكين ،مرجع سابق ،ص٥٣٥.

(٢) انظر :الأصفهاني :أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات ،( مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز)، مادة :وكل، ص (١ / ٥٣١).

(٣) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون،( دار النشر ومكان النشر والتاريخ لا يوجد)، ص (٣ / ٤١٠).

(٤) انظر: المرتضى الزبيدي :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ( الناشر: دار الهداية)، ص(١ / ٧٥٨٠).

(٥) انظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط ، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار النشر : دار الدعوة)، ص (٢ / ١٠٥٤).

(٦) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،مرجع سابق، ص(٢ / ١١٤).

(٧) سعيد بن جبير الاسدي، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. ولد سنة (٤٥هـ= ٦٦٥م)،أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا.توفي سنة (٩٥هـ= ٧١٤م)، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج =

والتعريف الجامع للتوكل هو: اعتماد الإنسان على ربه ﷻ في ظاهره وباطنه في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب التي أمر الله تعالى بها[٢].

***منزلة التوكل وأدلته من القرآن والسنة:**

إنَّ التوكل نصف الدين ،ومنزلته : أوسع المنازل وأجمعها[٣]،ولو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل عن مكانه وكان مأمورا بإزالته لأزاله [٤].

**آيات تحث على التوكل:**

أولاً:يقول الله – تعالى–آمراً عباده المؤمنين بالتوكل :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٥].

ثانياً:يقول الله –عز وجل– لرسوله الكريمﷺ :﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٦]،وقال–سبحانه–لهﷺ :﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[٧].

ثالثاً:ويقول– ﷻ– عن أنبيائه ورسله–عليهم السلام– : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٨].

---

سعيدا وما على وجه الارض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. انظر في ترجمته الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام ،ط١٥،( بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)،ص (٣/ ٩٣).

(١) انظر: ابن رجب الحنبلي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم،ط١( بيروت:دار المعرفة،١٤٠٨هـ)، ص(١ / ٤٣٦-٤٣٧).

(٢) انظر: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد ،شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،(الرياض:دار الوطن للنشر،طبعة عام ١٤٢٦هـ)،ص (١ / ٢١٥٢،٨٥).

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص (٢ / ١١٧).

(٤) انظر :ابن القيم : محمد بن أبي بكر أيوب،تهذيب مدارج السالكين،هذبه :عبد المنعم صالح العلي العزي ،ط٢( بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م) ،ص (١/٨١).

(٥) سورة المائدة،آية : ٢٣.

(٦) سورة آل عمران ،آية: ١٥٩.

(٧) سورة الفرقان،آية : ٥٨.

(٨) سورة إبراهيم،آية : ١٢.

رابعاً:ويقول –ﷻ–عن أصحاب نبيهﷺ:﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[١]،وفي القرآن مواضع عدة تحثُّ على التوكل.

**وقد وردت أحاديث في السنة تبين فضل التوكل وثوابه منها:**

أولاً:ورد في الصحيحين حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب،فقد قال النبي ﷺ: « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ». قالوا :ومن هم يا رسول الله قال: « هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون »، فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: « أنت منهم »، قال: فقام رجل ،فقال :يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم،قال: « سبقك بها عكاشة »[٢].

ثانياً: ومن الأحاديث التي تبين فضل التوكل: حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– مرفوعاً عن الرسولﷺ أنه قال:(( لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا))[٣].

إن هذا الحديث فيه بيان" أن تحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدورات بها وجرت سنته في خلقه بذلك فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له والتوكل بالقلب عليه إيمان به"[٤].

ثالثاً: ومن أحاديث التوكل: عن ابن عباس– رضي الله عنهما –قال: ((حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا له ﷺ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٥][١] .

---

(١) سورة آل عمران،آية : ١٧٣

(٢) صحيح البخاري:كتاب الطب،[باب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو]، ص(٥/٢١٥٧)، رقم الحديث: ٥٣٧٨.وانظر:صحيح مسلم:كتاب الإيمان، [باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب] ،ص(١/ ١٣٧)، رقم الحديث:٥٤٩،٥٤٧،٥٤٦.

(٣) سنن الترمذي:كتاب الزهد، باب: في التوكل على الله ،ص(٤/٥٧٣)، رقم الحديث:٢٣٤٤. قال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

(٤) انظر: ابن رجب الحنبلي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، ط١(بيروت:دار المعرفة،١٤٠٨هـ)، ص(١/٥٢٨).

(٥) سورة آل عمران ، آية: ١٧٣.

رابعاً:وحديث في الصحيحين :أن رسول الله ﷺكان يقول : ((لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت))[٢].

من خلال ما سبق من تفصيل الإخلاص، والتوكل تبين لنا حقيقة الأعمال القلبية، وأما علاقة الإخلاص والتوكل بمعرفة أسماء الله الحسنى، هذا ما سأُبينه في المبحث الثالث لهذا الفصل بإذن المولى ﷻ.

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب : سورة آل عمران،ص(١٦٦٢/٤)،رقم الحديث:٤٢٨٧.والنسائي في "الكبرى"(١٥٤/٦-٣١٦)،والحاكم(٣١٦٧/٢)، والبيهقي في شعب "الإيمان"(٣٠/٢).

(٢) صحيح البخاري،كتاب التوحيد ، باب :قول الله تعالى { يريدون أن يبدلوا كلام الله } سورة الفتح ،آية:١٥،ص(٦/ ٢٧٢٤)، رقم الحديث:٧٠٦٠.،صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه .،ص (١٨٤/٢)، رقم الحديث:١٨٤٤ .

## المطلب الثاني

## أهمية الأعمال القلبية والمفاضلة بينها وبين أعمال الجوارح .

الأعمال القلبية لها منزلة وقدر،ومكانة عظيمة في الدين،فهي من أصول الإيمان ،ومن أهم الواجبات ،و أعظم العبادات ، فهي واجبة في كل وقت وعلى جميع المكلفين ، كما أنها آكد شعب الإيمان ، فالأعمال القلبية هي الأصل ،و أعمال الجوارح تبعٌ .

كما أن صلاح سائر الأعمال منوطٌ بصلاح القلوب ،فصلاح القلوب رأس كل خير ، وفسادها رأس كل شر،قال المصطفى ﷺ: "أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ "[(١)].أي:" إذا صلحت بالمعارف ومحاسن الأحوال ،والأعمال صلح الجسد كله بالطاعة و الإذعان، وإذا فسدت بالجهالات ومساوئ الأحوال والأعمال فسد الجسد كله بالفسوق والعصيان" [(٢)] [(٣)].

قال الإمام ابن رجب[(٤)]–رحمه الله تعالى – في شرح هذا الحديث: "إن فيه إشارة إلى أن صلاح حركات العبد بجوارحه، واجتنابه للمحرمات، واتقاءه للشبهات بحسب صلاح حركة قلبه، فإن كان قلبه سليماً ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله، وخشية الله ،وخشية الوقوع فيما يكرهه؛ صلحت حركات الجوارح كلها، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها، وتوقي الشبهات حذراً من

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان،باب : فضل من استبرأ لدينه ، (ص ١/ ٢٨)، رقم الحديث:٥٢.و أيضاً: صحيح مسلم، كتاب المساقاة ،، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات ، (ص٥/٥٠)، رقم الحديث: ٤١٧٨.

(٢) انظر: عز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ت: المحقق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، ( بيروت :دار المعارف)،،ص( ١/١٦٧).

(٣)انظر:المنجد،محمد صالح ،سلسلة أعمال القلوب ،ط١(القاهرة:دار الفجرللتراث،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص٣.

(٤) ابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الواعظ. الإمام الحافظ، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ= ١٣٣٦م. له مصنفات عديدة، منها: شرح الترمذي؛ شرح علل الترمذي؛ طبقات الحنابلة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري لم يتمه؛ وجامع العلوم والحكم، التوحيد. نشأ وتوفي بدمشق سنة ٧٩٥هـ -١٣٩٣م. ( انظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٦/٣٣٩ ، البدر الطالع : ١/٣٢٨ ).

الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع هواه ،وطلب ما يحبه ولو كرهه الله؛ فسدت حركات الجوارح كلها، وانبعث إلى كل المعاصي والمشتبهات بحسب إتباع هوى القلب "[١].

و قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى– فضيلة الأعمال القلبية فقال:" وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين ؛ مثل محبة الله ورسوله والتوكل على الله وإخلاص الدين له، والشكر له ،والصبر على حكمه، والخوف منه والرجاء له وما يتبع ذلك ، فهذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخلق باتفاق أئمة الدين،والناس فيها على ثلاث درجات:ظالم لنفسه،ومقتصد،وسابق بالخيرات" [٢].و عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال : "القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده"[٣].

ويقول الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى– في شأن الأعمال القلبية:"و من تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح ،وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد منهما من الأعمال التي ميزت بينهما وهل يمكن أحد الدخول في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم فهي واجبة في كل وقت"[٤].

إذاً فعمل القلب هو الأصل، فلو انتفى التصديق الانقيادي، والإقرار من القلب ماذا يحصل؟ لا يقبل عمل من أعمال الإنسان البتة، كما قرر ذلك الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى–:" أعمال القلوب

---

(١) انظر: ابن رجب الحنبلي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، ط١(بيروت:دار المعرفة،١٤٠٨هـ)، ص(٧٤/١).

(٢) انظر: ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز – عامر الجزار،ط٣( دار الوفاء ، ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص(١٠/ ٥،٦)."باختصار".

(٣) ابن تيمية، مرجع سابق، ص(١٥/١٠).وتخريج الحديث في: البيهقي :كتاب شعب الإيمان ،باب: في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز و جل في حدث العالم،ص١٣٢/١، رقم الحديث :١٠٩.و ذكر البيهقي عن الحليمي قوله: هكذا جاء موقوفاً و معناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً، وأيضاً:مصنف عبد الرزاق الصنعاني: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي،باب : القلب،ص٢٢١/١١، رقم الحديث: ٢٠٣٧٥.

(٤) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد،ت: أشرف أحمد، عادل عبد الحميد العدوي ،هشام عبد العزيز عطا ،ط١(مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)،ص(٣ / ٧١٠).

هي الأصل المراد المقصود، وأعمال الجوارح تبعاً، ومكملة، ومتممة، وأما النية فبمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء الذي إذا فارق الروح كمواتها، وكذلك العمل إذا لم تصحبه النية، فحركة عابث، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح؛ إذ هي أصلها وأحكام الجوارح متفرعة عنها"[١] [٢].

(١) انظر: ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد،ت: أشرف أحمد، عادل عبد الحميد العدوي ،هشام عبد العزيز عطا ،ط١(مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)،ص٣/٢٢.

(٢)انظر للإستزادة في هذا الموضوع:المنجد،محمد صالح ،سلسلة أعمال القلوب ،ط١(القاهرة:دار الفجرللتراث،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص٣.وانظر أيضاً: خالد بن عثمان السبت، سلسلة أعمال القلوب ،ص (٢١)،الموقع الالكتروني:www.khaledalsabt.com

المبحث الثالث: أثر الأسماء الحسنى في الأعمال القلبية .

إن المتأمّل لهذا الكون البديع،العلوي والسفلي ،وما فيه من مخلوقات عجيبة، متباينة في أفرادها ، سواء كانت إنسانية، أوحيوانية،أوجمادية، يرى العبد المتأمل المتوسِّم اليقين ،بأن لأسمائه تعالى الحسنى فيه آثاراً جلية ، حميدة، في كل حركاته ، وسكناته، الحسيَّة، والمعنوية، بل وفي كل ذرَّة من ذرَّاته الظاهرة،و الباطنة،في كل وقتٍ وحين ، تنبئ على أن لها آثاراً جليلةً ،بل لكل اسمٍ من أسمائه الحسنى جلَّ وعلا أثر من الآثار .

ولما كانت هذه الآثار سارية في الوجود،لكل موجود في كل وقت ،كان للعبد المؤمن النصيب الأكمل والأوفى في العبودية الظاهرة والباطنة؛ لأن " الأسماء الحسنى، مقتضية لآثارها من العبودية والأمر ،اقتضاءها لآثارها من الخلق والتكوين، فلكل صفة و(اسم) عبودية خاصة ،هي من موجباتها، ومقتضياتها، أي: من موجبات العلم بها، والتحقق بمعرفتها، وهذا مُطَّرِدٌ في جميع أنواع العبودية ،التي على القلب والجوارح" [(١)].

وذلك لأن هذا العلم أي: بأسمائهﷻ، الذي هو أشرف العلوم، وأجلّ المقامات في الدين،"مبني على اعتقاد، وعلم، وعلى تألُّه، وعمل، أما الاعتقاد والعلم: فأن يعتقد العبد أنَّ جميع ما وصف الله به نفسه من الصفات الكاملة، ثابت له على أكمل الوجوه، وأنه ليس لله في شيء من هذا الكمال مشارك، وأنه منزَّه عن كل ما ينافي هذا الكمال ويناقضه، ممَّا نزَّه به نفسه، أو نزَّهه رسولهﷺ.

وأما التألُّه والعمل: فأن يتقرَّب العبد إلى ربِّه بأعماله الظاهرة والباطنة إلى الله"[(٢)]، على موجب كل اسم من أسمائه الحسنى، من الخضوع، والذل، والمحبة، والحمد، والتعظيم، الذي هو أعظم منازل الدين من العبودية ،التي من أجلها خُلقت البرية، و أرسلت إليهم الرسل، لتدلَّهم على سبل الأعمال الجليلة،و في ذلك فليتنافس المتنافسون مع الركب في الوصول إلى جنات ربنا العلية.

**وحتى نوضح آثار الأسماء الحسنى في الأعمال القلبية نذكر هذين المثالين:**

---

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ( بيروت : دار الكتب العلمية )،ص(٢/٩٣).

(٢) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، فتح الرحيم الملك العلام، ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) ،ص ،(١٦).

**المثال الأول: الإخلاص وعلاقته بمعرفة أسماء الله الحسنى :**

إن العبد إذا عرف ربه من خلال أسمائه الحسنى ،وبأنه القادر الخالق الحقَّ المبين ، ومشاهدة فضله وتوفيقه له ،وأنه بالله لا بنفسه ، وإنه إنما أوجب مشيئته الله لا مشيئته هو كما قال تعالى:﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1]فالخير صدر منها ،وإنما هو من الله و به لا من نفسه و لا بها، أوجبه ذلك إخلاص العمل لوجهه الكريم –ﷻ– مع التخلص من آفة رؤية العمل وملاحظته.

وإذا علم العبد بأنه عبدٌ محض لسيده المجيد العظيم الصمد ، والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضاً ولا أجرةً ، دعاه ذلك إلى الإخلاص مع التخلص من طلب العوض على عمله،وإذا طالع العبد عيوب نفسه وآفاتها وتقصيرها ،وما فيها من حظوظ النفس ،ونصيب الشيطان في عمله ،أمام ما يستحقه الرب من حقوق العبودية ، أوجبه ذلك تخلص نفسه من عبودية كل ما سوى الله ،ويكون بقلبه مع القادر الحقَّ وحده لا مع آثار قدرته ،ولا يطلب بعبوديته له حالاً ،ولا مقاماً ،ولا مكاشفةً، ولا شيئاً سواه[2].

فإذا أدرك العبد معرفة ربه –ﷻ –بأسمائه الحسنى لحريٌّ أن يحظى بهذا العمل القلبي العزيز على النفس ،في الوصول إليه لمن أراد الخلاص والنجاة في الدنيا والآخرة ،نسأل المولى أن يجعلنا من المخلصين ،وأن يطهر قلوبنا وأعمالنا من الرياء والنفاق ومساوئ العقائد و الأعمال.

**المثال الثاني :التوكل وعلاقته بمعرفة أسماء الله الحسنى :**

إن من أجل ما تثمره معرفة الله بأسمائه الحسنى أن يعتمد القلب على الله، ويخلص في تفويض أمره إليه، وذلك حقيقة التوكل على الله، والتوكل من أعظم العبادات القلبية تعلقاً بالأسماء الحسنى؛ وذلك لأن التوكل مبناه على أصلين عظيمين:علم القلب، وعمل القلب.

فعلم القلب: معرفة الله –سبحانه وتعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، و أن له رباً خالقاً خبيراً حكيماً مدبراً لأموره؛ فإذا علم القلب ذلك ،استدعى إلى عمل القلب ،وهو سكون ذلك القلب

---

(١) سورة التكوير،آية : ٢٩.

(٢) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص (٢/٩٢-٩٤) بتصرف شديد.

للخالق، والاعتماد عليه والثقة به ،فيُفوض ويسلم أموره له ثقةً به سبحانه وتعالى، وإدراكاً لأسمائه وصفاته.

فالتوكل لهُ تعلقٌ عامٌّ بجميع الأسماء الحسنى فله تعلق باسم الغفار، والتواب ،والعفو، و الرؤوف، والرحيم ،وتعلق باسم الفتاح، والوهاب ،والرزاق،وتعلق باسم الخافض، الرافع، المعطي المانع من جهة توكله عليه في إذلال أعداء دينه ،وخفضهم ومنعهم أسباب النصر ،ولهذا فسره من فسره من الأئمة بأنه المعرفةُ بالله، وإنما أراد أنه بحسب معرفة العبد يصح له مقامُ التوكل، وكلما كان بالله أعرف، كان توكله عليه أقوى.[١]

**وللأسماء الحسنى آثار عظيمة وجليلة ومتعددة ،أذكر بعضاً منها:**

أولاً: من آثار معرفة أسماء الله الحسنى،أنها تثمر في القلب محبة الله-ﷻ- ،و التوكل عليه ، والخشية والخوف منه ورجائه ﷻ،قال الشيخ السعدي-رحمه الله تعالى-:"إن معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته وخشيته، وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، والتفقه في فهم معانيها"[٢]، وقال الإمام أبو جعفر الطبري[٣]:" إنما يخاف الله

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص (٢ / ١٢٥)،انظر: ابن القيم : محمد بن أبي بكر أيوب، تهذيب مدارج السالكين،هذبه :عبد المنعم صالح العلي العزي ،ط٢( بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م) ص: ٥٣٦."بتصرف ".

(٢) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر،ت يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)،ص(١ /٣٥).

(٣) الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ،ولد سنة ٢٢٤هـ ،وهو الإمام، المفسر، المحدث، المؤرخ، الفقية، الأصولي ، المجتهد، عالم بالقراءات ، بصير بالمعاني ، فقيه في أحكام القرآن، عالم بالسنن،توفي سنة ٣١٠هـ.انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام ، ط١٥، ( بيروت- دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م) ص(٦٩/٦)، السبكي،عبد الوهاب علي .١٣٨٣هـ. طبقات الشافعية، ت: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه )،ص(١٢٠/٣)، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ط٩( أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي)، (بيروت:مؤسسة الرسالة – ١٤١٣هـ)، ص(٢٦٧/١٤).

فيتقي عقابه بطاعته العلماء، بقدرته على ما يشاء من شيء، وأنه يفعل ما يريد، لأن من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته؛ فخافه ورهبه خشية منه أن يعاقبه". (١)

فعلم العبد بأن الله –ﷻ– خالقٌ رازقٌ ومالكٌ أثمر ذلك في قلبه؛ عبودية التوكل عليه باطناً، ولوازم التوكل وثمراته ظاهرا،وعلمه بأن الله –ﷻ–رحمنٌ رحيمٌ ودودٌ أثمر ذلك في قلبه؛ حباً له ،وشوقاً إليه ، ورغبةً فيما عنده،ومعرفته بأنه –ﷻ–عليمٌ خبيٌر لطيفٌ أثمر ذلك في قلبه؛ مراقبةً لله – ﷻ–، وحفظاً للسانه وجوارحه ، وحراسةً للخواطر عن الأفكار الرديئة، والإرادات الفاسدة، وكذلك معرفته بأنه عز شأنه عزيزٌ حكيمٌ قديرٌ أثمر ذلك في قلبه؛ خشيةً وخضوعاً و انكساراً بين يديه.

وأيضاً علمه بأن الله –ﷻ– غنيٌ كريمٌ حميدٌ أثمر ذلك في قلبه ؛استقراراً واضطراراً و التفاتا إليه– سبحانه– في جميع الأحوال، فيصبح سلوك العبد وأخلاقه من أقوالٍ ،وأفعالٍ مرضيةٍ لرب العزة والجلال، فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى وآثار الأسماء الحسنى(٢).

ثانياً:ومن آثار معرفة الأسماء الحسنى،أنَّها من أعظم أسباب زيادة (الإيمان)،قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾(٣)،"وبحسب معرفته بربه، يكون إيمانه،فكلما ازداد معرفة بربه، ازداد إيمانه،حتى يبلغ درجة اليقين "(٤)، و"يكون الإيمان في قلبه أرسخ من الجبال، وأطيب وأحلى

(١) انظر: الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص (٢٠ / ٤٦٢).

(٢) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،( بيروت : دار الكتب العلمية )، ص(٩٢/٢). وأيضا: القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، شرح أسماء الله الحسنى، جمع وترتيب: أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)،ص٦٧-٧٧، وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)،ص٨."باختصار و تصرف".

(٣) سورة محمد،آية:١٧.

(٤) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص٩.

وألذ من كل اللَّذات "[١]،فبذلك "يكون العبد من الرابحين الذين أدركوا أجل المطالب، وأفضل الرَّغائب، وأتم المناقب[٢]"[٣].

ثالثاً: من تأمل أسماء الله وصفاته ،وتعلق قلبه بها طرحه ذلك على باب (المحبة) ، وفتح له من المعارف والعلوم أمورا لا يعبر عنها[٤]،و إن من عرف الله –ﷻ–أورثه ذلك المحبة له –ﷻ– ،وخلى عن كل ما عداه ف"لم يكن شيء أحب إليه منه ولم تبق له رغبة فيما سواه إلا فيما يقربه إليه ويعينه على سفره إليه"[٥].

رابعاً: ومن آثار معرفة الأسماء الحسنى، مشهد (العظمة لله تعالى)،فأفاض على قلبه الذل والانكسار بين يدي العزيز الجبار،وإذا تأمل العبد وشهد بقلبه " الرب –تبارك وتعالى– مستوياً على عرشه متكلما بأمره ونهيه بصيراً بحركات العالم علوية وسفلية وأشخاصه، وذواته سميعا لأصواتهم رقيبا على ضمائرهم وأسرارهم ،موصوفا بصفات الكمال منعوتاً بنعوت الجلال منزها عن العيوب والنقائص والمثال "[٦]؛ ألا يدعوه إلى تعظيم الخالق العظيم، وما يثمره ذلك من الخوف منه والبعد عن معاصيه؛ إذ كل عظيم يخشى من مخالفة أمره والوقوع في نهيه فكيف بأعظم عظيم جل وعلا.

خامساً: ومن أجل آثار معرفة الأسماء الحسنى ( الرضا )، فمن عرف الله عليم حكيم عدل لا يظلم أحدًا رضي وصبر، وعلم أن المكروهات التي تصيبه والمحن التي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع

---

(١) انظر: وهبي: مرجع سابق،ص٧.

(٢) المناقب: جمع مَنْقَبَة، والمنقبة :كرم الفعل، يقال: إنه لكريم المناقب من النجدات وغيرها وفي فلان مناقب جميلة : أي أخلاق حسنة.انظر: المرتضى الزبيدي :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، ( الناشر: دار الهداية)، ص(١ /٩٨٥).

(٣) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص(١ / ٣٧٣).

(٤) انظر: ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،مرجع سابق ،ص (١ / ٢٨٦) "بتصرف".

(٥) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب، روضة المحبين ونزهة المشتاقين،ت: سمير رباب، ط١(بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص (١ / ٤٠٦).

(٦) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص (١ / ١٢٤).

التي لا يبلغها علمه؛ لكنها هي مقتضى علم الله تعالى وحكمته فيطمئن ويسكن إلى ربه، ويفوض أمره إليه، يقول الإمام ابن الجوزي[١]– رحمه الله تعالى–"إن الرضا من جملة ثمرات المعرفة، فإذا عرفته رضيت بقضائه، وقد يجري في ضمن القضاء مرارات يجد بعض طعمها الراضي،أما العارف فتقل عنده المرارات لقوة حلاوة المعرفة،فإذا ترقى بالمعرفة إلى المحبة، صارت مرارة الأقدار حلاوة" [٢].

سادساً:من آثار معرفة أسماء الله الحسنى ،تزرع في القلب الأدب مع الله ﷻ و(الحياء) منه، يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى–" ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء: معرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه وما يحب وما يكره، ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق– علمًا وعملاً وحالاً– والله المستعان"[٣].

**وأخيراً:** هذه آثار يسيرة آثرتُ أن أذكرها ،و إلا فآثار أسماء الله الحسنى في أعمال القلوب كثيرة ،ومتعددة ،وعلينا أن ندرك أن الأعمال القلبية الموصلة، إلى الإيمان مرتبطة بتأثير أسماء الله الحسنى فيها.

(١) ابن الجوزي،:هو أبو الفرج الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ ، شيخ الإسلام عالم العراق.ولد سنة ٥٠٨هـ=١١١٦م،كتب بخطه كثيرًا من كتبه إلى أن مات. كان ذا حظٍ عظيم، وصيت بعيد في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك، والوزراء وبعض الخلفاء، والأئمة والكبراء، وقيل إنه حضر في بعض مجالسه مائة ألف. وقال : كتبت بأصبعي ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفًا. ومن تصانيفه المهمة: زاد المسير في التفسير؛ جامع المسانيد؛ المغني في علوم القرآن وغير ذلك توفي سنة ٥٩٨هـ=١٢٠١م. ( انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ج١٣/٣١ ، وفيات الأعيان : ٣/١٤٠ ، أبجد العلوم : ٣/٩١ )

(٢) انظر: ابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن، صيد الخاطر، (بيروت: دار الكتب العلمية)،(١/ ٢٩)."باختصار".

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص(٢/٣٨٧).

# الفصل الثالث

## الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ذاته سبحانه.

المبحث الثاني:الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق،والقدرة، والحكمة.

المبحث الثالث:الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الإنعام.

المبحث الرابع: الإعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى.

**تمهيد:**

وفي هذا الفصل سأتناول الهدف الأساسي من البحث،وهو بيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى،من خلال عرض معانيها في حق اللهﷻ، ثم ذكر آثارها وثمراتها اليانعة الإيمانية في القلوب،و الجوارح.

المبحث الأول

الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ذاته سبحانه.

**المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على وجود الله تعالى.**

هناك أسماء تدل على وجود الله ﷻ ؛مثل هذه الأسماء:الله، الربَّ،الملك، الحقَّ،الأول ،الأخر،الظَّاهر، الباطن،ولمعرفة الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على وجود الله تعالى أختار منها :

- **اسم الجلالة الأعظم ﴿الله﴾تبارك وتعالى**

ورد هذا الاسم في كتاب الله (٢٧٢٤)مرة[١] منها قوله ﷻ :﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢].

- **المعنى اللغوي:**

(الله) أصله (الإله) ،والإله في لغة العرب، أطلق لمعانٍ أربعة هي:

الأول: المعبود ،قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾[٣]،أي المعبود في السماء ،والمعبود في الأرض.

الثاني : الملتجأ والمفزوع إليه : قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آَلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٤]،أي ينصرونهم على الأعداء، فكانت العرب تلجأ إلى آلهتها طلباً للنصرة.

الثالث: المحبوب المعظم : وقد كانت العرب تحب آلهتها و تعظِّمها وتجلُّها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [٥].

---

(١) الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص٣٣.

(٢)سورة البقرة ،آية: ٢٥٥.

(٣)سورة الزخرف،آية:٨٤.

(٤)سورة يس،آية:٧٤.

(٥)سورة البقرة ،آية :١٦٥ .

الرابع: الذي تحتار العقول فيه: أي: أنَّ (الإله) تحتار فيه القلوب ، عند التفكر في عظمته سبحانه ، وتعجز عن بلوغ كنه جلاله وعظمته [١].

- **المعاني المتضمنة اسم الجلالة الأعظم ﴿الله﴾تبارك وتعالى**

هذا الاسم الجليل هو أعظم الأسماء الحسنى ،و أعلاها ،و أجمع لمعانيها ،تفرَّد الله به تبارك وتعالى عن جميع العالمين ،وقد قبض الله تعالى أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمِّي به،من غير مانع ولا وازع[٢]، قال تعالى:﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٣].

و الله ﷻ: هو المألوه المعبود، ذو الألوهيَّة،والعبودية على خلقه أجمعين[٤]، وهو الذي يُؤلِّهُ ويعبده كل المخلوقات[٥] في السموات والأرض، والذي تؤلِّه قلوب العباد: محبةً، وتعظيماً، وخضوعاً، وخوفاً وطمعاً ورجاءاً، وإجلالاً، وإكرامًا [٦].

والله عز شأنه هو الجامع لصفات الألوهية وهي:صفات الكمال،والجلال،والجمال ،والعظمة،مع نفي أضدادها عنهﷻ ؛وهذه الصفات الجليلة "هي التي يستحقُّ أن يُؤلهَ، ويُعبد لأجلها، ، **فيؤله** :لأنَّ له أوصافَ العظمة والكبرياء،**ويؤله** :لأنه المنفرد بالقيُّومية، والرُّبوبية، والملك، والسلطان،**ويؤله**:لأنَّه المتفرد

---

(١)انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٢٧٨) .

(٢)انظر: القرطبي،مرجع سابق،ص(٢٧٦).

(٣) سورة لقمان،آية : ٢٥.

(٤) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص(٥/ ٦٢٠ ).

(٥) انظر: الطبري : محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م)، ص(١/١٢٢-١٢٣).

(٦) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ — ١٩٩٤م)، ص ١٠٨، ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد، ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص ٢/٢١٢.، ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، (بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م)،ص ١/٤١١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب، الفوائد ، ط ٢، (بيروت- دار الكتب العلمية،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ص ٢٠٣.

بالرحمة،وإيصال النِّعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه،**ويؤله**:لأنه المحيط بكل شيءٍ علماً، وحكماً،وحكمةً،وإحساناً،ورحمة،وقدرة،وعزة ،وقهراً، **ويؤله**:لأنه المتفردُ بالغنى المطلق التام من جميع الوجوه ،كما أن ماسواه مفتقرٌ إليه على الدوام من جميع الوجوه،مفتقرٌ إليه في حاجاته كلها ؛وأعظم الحاجات هي:افتقاره إلى عبادته وحده،والتأله له وحده،فالألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى،وبهذا احتجَّ من قال:إن(الله)هو الاسم الأعظم"[(١)] كما سيأتي.

- **آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم وموجباته:**

إذا عرف المؤمن معنى هذا الاسم العظيم وما يستلزم من الأسماء الحسنى والصفات العلى لله تعالى فإنه يطبع في القلب معاني عظيمة وآثار إيمانية جليلة من أهمها:

**أولاً: القيام بحقِّه ﷻ من التعبد والمحبة:**

عندما يعلم المؤمن أن الله تعالى متَّصفٌ بهذا الاسم العظيم، ينبغي له أن يقوم بحقِّه من التعبُد، الذي هو كمال الحب، مع كمال الذل والتعظيم، الذي لا شيء أطيب للعبد ،ولا ألذَّ، ولا أهنأ، ولا أنعم لقلبه وعيشه،من محبته تعالى، ودوام ذكره، والسعي في مرضاته والخشوع والخضوع له ظاهراً وباطناً، لقولهﷺ:(ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)[(٢)]. وهذا هو الكمال الذي لا أكمل للعبد بدونه "ومن كان كذلك فقد تم له غناه بالإله الحق وصار من أغنى العباد"[(٣)].

**ثانياً:كمال التأله للإله الحق:**

---

(١) انظر: السعدي،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، فتح الرحيم الملك العلام ،ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) ،ص٢٠ "باختصار وتصرف".

(٢) صحيح البخاري ،كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان،ص(١/١٤)، رقم الحديث:(١٢،١٦).، صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ،باب بيان خصال من اتصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان،ص(١/٤٨)، رقم الحديث:١٧٤.

(٣) انظر:ابن القيم:محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)،ص (١ / ٨١)، القيم: محمد بن أبي بكر أيوب،شرح أسماء الله الحسنى، جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، ص١٢٥-١٢٦، ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٥٥.

وهو أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى،"فلا يلتفت إلى ما سواه، ولا يرجو، ولا يخاف إلا إيَّاه ؛لأن كل ما سواه هالك وباطل إلا به ونفسه أول هالك وباطل"[١].

**ثالثاً:آثار لبقية أسمائه الحسنى وصفاته العلى:**

إن هذا الاسم الجليل لا تحصى ثمراته،و لا تُعدُّ آثاره،ومتعلَّقاته،وذلك لأنه مستلزم لجميع الأسماء والصفات فإن من آثار هذا الاسم العظيم آثار بقية أسمائه سبحانه وصفاته، وكل أثر من آثار أسماء الله – ﷻ– وصفاته إن هو إلا أثر لهذا الاسم العظيم ومن موجباته،وآثاره المباركة الدنيوية، والأخروية ، الظاهرة، و الباطنة[٢].

**رابعاً:إجابة الدعاء بالاسم الأعظم (الله)ﷻ:**

هذا الاسم العظيم جامع لجميع الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، دالٌّ عليها بالإجمال، فإذا دعا به العبد ، فقال:(اللّهُمَّ) [٣]، فقد دعا بكلِّ أسمائه تعالى الحسنى، وصفاته العلى[٤]، الذَّاتية والفعليَّة.

وهنا نشير إلى بعض النصوص عن المصطفى ﷺتبين وتثبت هذا الاسم الأعظم ، الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب ،ومن هذه النصوص ما يلي:

**الحديث الأول** :حديث بريدة بنِ الحُصَيْب – رضي الله عنه–أن رسول الله ﷺسمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك ،أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص١٢١، ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى، ط٨( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٥٥. بتصرف.

(٢) انظر: ماهر مقدم، مرجع سابق ،ص٥٥.

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام،ت: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، ط٢(الكويت: دار العروبة،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، ص(١١٧).

(٤) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص (٣٢/١).

يكن له كفواً أحد، فقال :((والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى))[١].

**الحديث الثاني** :حديث أنس –رضي الله عنه – قال :كنت جالساً مع النبي ﷺفي المسجد ورجل يصلي فقال :اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ،المنان بديع السموات والأرض ،يا ذا الجلال والإكرام ،يا حي يا قيوم؛ فقال النبيﷺ: ((دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى))[٢].

**الحديث الثالث**:حديث أبي أمامه أن رسول الله ﷺ قال: ((اسم الله الأعظم في سور من القران ثلاث :في البقرة ،و آل عمران ،وطه))[٣].

**ويرجح أن (الله) الاسم الأعظم أمور منها:**

أولاً: كثرة وروده في القرآن الكريم ، فقد ورد في كتاب الله (٢٧٢٤) مرة كما مرَّ سابقاً .

ثانياً: أنه الاسم الوحيد الذي ورد في كل الأحاديث التي أخبر الرسول ﷺ أن فيها اسم الله الأعظم[٤].

---

(١) أخرج الحديث الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ،باب ٦٥ حديث ٣٥٤٢(١٧٨/٥)، وأبو داود كتاب الصلاة ،باب :الدعاء ،حديث ١٤٩٤،١٤٩٣(٧٩/٢)، وابن ماجه في سننه ،كتاب الدعاء باب :اسم الله الأعظم، حديث ٣٨٥٧(١٢٦٧/٢)، والحاكم في مستدركه كتاب الدعاء (٥٠٤/١)، وقال :صحيح على شرط الشيخين ولم يخر جاه ولهم شاهد صحيح على شرط مسلم.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في سننه كتاب السهو ،باب الدعاء بعد الذكر(٥٢/٣)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب :الدعاء ،حديث١٤٩٥(٧٩/٢)، وأحمد في مسنده (٢٤٥/٣،١٥٨،١٢٠) وذكر اسم (الحنان)، وابن حبان كتاب الأدعية باب: الدعاء بأسماء الله تعالى حديث ٢٣٨٢موارد ،ص ٥٩٢،والحاكم في مستدركه كتاب الدعاء (٥٠٣/١)، وصححه و وافقه الذهبي.

(٣) أخرج الحديث ابن ماجة في سننه كتاب الدعاء ،باب: اسم الله الأعظم حديث ٣٨٥٦(١٢٦٧/٢)والحاكم في المستدرك ،كتاب الدعاء (٥٠٥/١)، الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، مشكل الآثار ، ط١،( بيروت: دار صادر ،١٣٣٣هـ)، ( ١/ ٦٣). وصححه الألباني: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح،السلسلة الصحيحة للألباني ،( المكتب الإسلامي –١٤٠٥هـ)،(٣٨٢/٢) رقم الحديث٧٤٦.

(٤) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، العقيدة في الله ، ط١٢ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م) ،( ص٣٣) .ولنفس المؤلف كتاب:أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٤م)،ص٣٣.

ثالثاً:أنَّ هذا الاسم لم يطلق على غير الله تبارك وتعالى بحال ، ولا يتجرأ أحد على ادعائه إلا ما كان من قادة الضلال الكبار أمثال فرعون الذين هم أرذل الناس وأضلهم[١].

رابعاً: أنَّ اسم (الله) يدلُّ دلالة العَلم على الإله الحقّ، وهو يدلُّ عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحدية[٢]، ولهذا تضاف الأسماء الحسنى كلها إليه فيقال: الرحمن، الرحيم ،والقدوس ، والسلام ،والعزيز،و الحكيم من أسماء الله ﷻ، و لا يقال (الله) من أسماء الرحمن،فدلَّ على أنه الأصل في أسماء الله تعالى، وسائر الأسماء مضافة إليه[٣].

**المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على حياته سبحانه.**

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ( بيروت : دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ )، (١١/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الأشقر: عمر سليمان، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ، ط٢ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ص:٩٠.

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص(١/٣٣)وانظر: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق ،ص(١١/ ٢٢٣).

هناك أسماء تدل على صفة الحياة لله ﷻ ؛وهذه الأسماء: اسمي الحيُّ ،القيوم ،وكل اسم من أسماء الله ﷻ لكونه يتوقف على صفة الحياة فهو في الحقيقة يدل عليها،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على حياته سبحانه أقف مع اسمي الحي، القيوم:

- **الله ﴿الحيُّ– القيوم﴾ جل جلاله**

ورد هذان الاسمان في كتاب الله عزوجل مقترنين معاً في ثلاثة مواضيع منها قوله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[١]، وقوله–ﷻ –: ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾[٢]؛ وورد اسمه تعالى (الحي) منفصلا عن (القيوم) مرتين منها قوله ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[٣]، و في دعاء النبي ﷺ: ((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث))[٤] ، وقولهﷺ: ((اللَّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون))[٥].

- **المعنى اللغوي:**

الحي لغةً:نقيض الميت[٦]، والحياة :ضِدُّ الموت،و يُسمَّى المطر حيّاً ،لأنه به حياة الأرض[٧]،وهذا الاسم الجليل لربنا العظيم ،يدل على كمال حياته تبارك وتعالى، وتمامها من جميع الوجوه والاعتبارات

---

(١) سورة البقرة،آية: ٢٥٥.

(٢) سورة طه،آية: ١١١.

(٣)سورة الفرقان،آية:٥٨.

(٤) سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ،باب:٩٢ ،ص(٥ / ٥٣٩)، رقم الحديث:٣٥٢٤، وحسنها الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٩٦).

(٥) صحيح مسلم،كتاب الذكر والدعاء والتوبة،باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل،ص(٨/٨٠)،رقم الحديث : (٧٠٧٤).

(٦) انظر: الكردي، عبد الحميد راجح ، الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية،ط١ ،( عمان – دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م)،ص٢٠٩.

(٧) انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب الحاء)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٢/ ١٠٧٥)، انظر أيضاً: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (باب الحاء)، ت: عبد السلام محمد هارون، (بيروت –دار الفكر– ١٣٩٩هـ) ، ص(١٢٢/٢).

،كما أفاد(أل) الذي يفيد الاستغراق والشمول" فليس في الوجود موجود له حياة من ذاته لذاته،إلا الله جلَّ وعلا وحده" [١].

و القيوم لغةً :من صِيَغ المبالغة في القيام على الشيء ، فهو السيد الذي يسوس الأمور، ويدبرها، بالرعاية، والعناية ،والمحافظة،ويأتي الفعل على معنيين:الأول: القيام بالذات، والبقاء على الوصف،والثاني:إقامة الغير، والإبقاء عليه، لأن غيره مفتقر إليه[٢].

- **معنى الاسمين في حق الله تعالى.**

الله تبارك وتعالى هو الحيُّ الذي لا يموت أبداً ،و هو القيوم القائم على كل شيء:

أولاً: فهو سبحانه ذو الحياة الكاملة في وجودها، وكاملةٌ في أزمانها ، فهو سبحانه حيٌّ لا أوَّلَ له بحدٍّ ،و لا آخر له بأمد[٣]،و حياته سبحانه لم تسبق بعدم ،و لا يلحقها زوال ولا فناء على الدوام[٤]، كما يموت كل من اتخذ من دونه ربًا، ويبيد كل من ادَّعى من دونه إلهًا "[٥].

ثانياً: فمن كمال حياته وتمامها: أنه تعالى كامل القدرة ، نافذ الإرادة والمشيئة ،في كلَّ وقتٍ وحينٍ[٦]، وهو تعالى يحي النفوس والأرواح بنور العلم، والهدى، والإيمان ،"فبه حيت القلوب من الكفر، والجهل ، والنُّكران" [١].

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٣٧٧) .

(٢) انظر: ابن منظور: مرجع سابق،(باب القاف)، ص(٣٥٥/١١)، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات، (مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز)، ص ٦٩٠.

(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ،ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص (٣٨٦/٥).

(٤) انظر: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي– ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ، ص:٨٣.

(٥) انظر: الطبري، مرجع سابق، ص(١٠٩/٣).، النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)، ص (٦٩).

(٦) انظر: الخطابي: حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت: أحمد بن يوسف الدقاق ،ط١(دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ)، ص(٨٠).،ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص ( ٢/ ٦٧٩).

ثالثاً:ومن كمالها: أن حياته سبحانه تستلزم أن لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا سهو ،ولا غفلةٌ ولا عجزٌ، و لا موتٌ بأيِّ حالٍ من الأحوال، قال سبحانه ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾، [٢] وقالﷺ: ((إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام))[٣].

رابعاً: وهو قيوم:أي القائم بنفسه مطلقاً[٤]، لا بغيره أزلاً و أبداً، فلم يحتج إلى أحد بوجهٍ من الوجوه، لكمال غناه وقدرته[٥].

خامساً:وهو قيوم:القائم على جميع العوالم، العلوية والسفلية، ومن فيهما من المخلوقات،والجمادات،في جميع أحوالهم: بتدبيرهم،و أرزاقهم ،وحفظهم،وفي جميع شؤونهم بالعناية والرعاية ،و إمدادها بكلِّ ما فيه بقاؤها ، وصلاحها في كل وقت وحين ، قال عزَّ شأنه:﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٦] وفي دعاء المصطفىﷺ في صلاة الليل: ((اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض و لك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن)) [٧]، "فإنَّ صفة الحياة متضمِّنةٌ لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة

---

(١) انظر: ابن منده: أبي عبد الله محمد بن إسحاق،كتاب التوحيد،ت:د.محمد بن عبد الله الوهيبي، د.موسى بن عبد العزيز الغصن،ط١(مصر:دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص(٢/٨٤).

(٢) سورة البقرة ،آية: ٢٥٥.

(٣) صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام « إن الله لا ينام »،ص(١/١١١)،رقم الحديث:٤٦٥.

(٤) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص(٥/٣٠٣).

(٥) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص( ٢/٤١٠).

(٦) سورة الرعد،آية : ٣٣.

(٧) صحيح البخاري ،كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾،ص (٦ / ٢٧٠٩)، رقم الحديث: ٧٠٠٤.صحيح مسلم ،كتاب المسافرين، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه،ص(٢/١٨٤)، رقم الحديث: ١٨٤٤.

القَيُّومية متضمنة لجميع صفات الأفعال"[١]، فتضمن هذان الاسمان الكريمان معاني أسمائه وصفاته وأفعاله، ولهذا قيل: إن (الحي القيوم) هو الاسم الأعظم.[٢]

- **آثار الإيمان بهذين الاسمين العظيمين:**

من خلال فهم المسلم لمعنى اسمي الحي – القيوم ،وإيمانه به ،فإنه لابد أن يؤثر في قلبه وجوارحه، ومن هذه الآثار:

**أولاً:كمال المحبة والعبادة للحي القيوم:**

إن هذان الاسمان يورث المؤمن من كمال العبادة ،والإيمان، واليقين؛التي من أعظمها المحبة الكاملة له،والإكثار من ذكره ،وليعلم أن" ذكر الله سبحانه وتعالى ومحبته وطاعته والإقبال عليه ضامن لأطيب الحياة في الدنيا والآخرة والإعراض عنه والغفلة ومعصيته كفيل بالحياة المنغصة والمعيشة الضنك في الدنيا والآخرة"[٣].قال عز شأنه:﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٤].

**ثانياً:التوكل على الحي القيوم:**

وتفويض الأمور إليه–ﷻ– والثقة به دون كل شيء، وإخلاص العبادة له وحده سبحانه وتعالى، والاستعانة به والاعتصام بحبله، والقناعة منه بأدنى شيء، والصبر على البلاء، فلا يطمع في

---

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب ،زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط٢٧ (بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية ،١٤١٥هـ /١٩٩٤م )،ص (٤/٢٠٤) .

(٢) انظر المعاني السابقة: ابن منده: أبي عبد الله محمد بن إسحاق،كتاب التوحيد،ت:د.محمد بن عبد الله الوهيبي، د.موسى بن عبدالعزيز الغصن،ط١(مصر:دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع،١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م)،ص(٢/٨٤).، الطبري : محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص (٥/٣٨٨).،أيضاً: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر،ط٢( الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م)، ص(٢٣٤)، الشوكاني:محمد بن محمد ، فتح القدير،ت: عبد الرحمن عميرة، ط٢(المنصورة:دار الوفاء،١٤١٨هـ–١٩٩٧)،ص(١٣٢٥).، السعدي : مرجع سابق،ص(٦٤٠).

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)، ص (٣ / ٢٥٩).

(٤ ) سورة طه،آية:١٢٤.

سواه، ولا يرجو إلا إيّاه، ولا يشهد في العطاء إلا المشيئة، ولا يرى في المنع إلا حكمته،و لا يعاين في القبض والبسط ،إلا قدرته و قيُّوميَّته[١]،وقطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب لله تعالى الفقير إليه، يقول الله سبحانه:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾[٢].

**ثالثاً: الدعاء بهما سببٌ في إجابته:**

يقول المصطفى ﷺ :(إن الدعاء هو العبادة)[٣]وهو روحها وريحانها، والعبد دائم الافتقار لخالقه ومولاه،والمؤمن إذا أيقن واستشعر في قلبه معاني هذين الاسمين العظيمين ،وذكر الله ﷻ بهما قبل الدعاء وبعد ؛فإن الله يستجيب له دعاءه،بشرط أن يكون قد أطاب مطعمه،وأخلص في دعائه، وكان موقناً بالإجابة[٤] ؛لأن المستغيث بهما مستغيث بكل اسم من أسماء (الرب) تعالى وبكل صفة من صفاته[٥]،و قد كان ﷺ إذا حزبه (أهمَّه) أمرٌ قال :((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث))[٦]وهما سببٌ في تكفير الذنوب ، والسيئات العظام ، قال ﷺ ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف))[٧].

**رابعاً: طلب الهداية التي هي حياة القلوب:**

---

(١) انظر: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)ص"بتصرف"٩٠.

(٢) سورة الفرقان،آية: ٥٨.

(٣) صحيح أبي داود ،كتاب الصلاة، باب: الدعاء، (٥ / ٢١٩)، رقم الحديث :١٣٢٩،وقال: إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٨٨٧)، والحاكم والذهبي، وأورده الألباني: في كتاب صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري،باب :فضل الدعاء، ص:٢٥٩/١،رقم الحديث:(٥٥٣/٧١٤).

(٤) انظر: محمد:أبو بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها، (القاهرة: دار المنار للنشر والتوزيع،١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م)، ص٢٥٩.

(٥) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص( ٤١٠/٢).

(٦) سنن الترمذي، كتاب الدعوات ،باب:٩٢، ص(٥ / ٥٣٩)، رقم الحديث:٣٥٢٤.

(٧) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب: في دعاء الضيف، ص (٥ / ٥٦٨)، رقم الحديث:٣٥٧٧. قال الشيخ الألباني: صحيح.

وما يفتح على القلب من أنواع العلوم ،والإيمان والمعارف، وهذا كُلُه يبين أن من آثار اسم الله عز وجل (الحيّ) أنه يحي الأرض الميتة ،والأجساد البالية، والقلوب الميتة، والمريضة [١].

**خامساً:إيثار الحياة الدائمة على الفانية:**

مهما مُنِح العبد في هذه الحياة الدنيا من العمر فلا بد له من الرحيل ، أما الحياة الدائمة التي يهبها (الحي القيوم) لعباده المؤمنين فهي في الدار الآخرة في جنات النعيم، واليقين بذلك يدفع بالعبد للاستعداد لساعة الرحيل والعمل لدار الآخرة بعمل الطاعات ، واجتناب المعاصي لنيل رضا ربه ﷻ في الحياة السرمدية في جنات النعيم، والله – ﷻ– هو الذي يهب أهل الجنة الحياة الدائمة الباقية التي لا تفنى ولا تبيد، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[٢]، فحياة أهل الجنة دائمة بإدامة الله (الحي القيوم) لها[٣]، "فالحي حقيقة إنما هو من جاور الرفيق الأعلى، وينعم في الحياة الهنيئة برؤية الله تعالى "[٤].

**سادساً: محبة الجهاد في سبيل الحي القيوم:**

ومن أعظم آثار الإيمان بالحي القيوم أن يعشق المسلم الجهاد في سبيل الله الحي القيوم ، الذي وعد من أقبل عليه مجاهداً شهيدا في سبيله لا يُكتب عليه اسم الموت، و انه يُعطى من معنى الحياة أجملها،و أدومها ،قال تعالى :﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٥].

**المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على تنزيه الله ووحدانيته سبحانه .**

---

(١) انظر: صالح آل الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية،ت: عادل بن محمد مرسي رفاعي، ط ١ (الرياض: دار العاصمة ،١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م)،ص (١/٢٣٤-٢٣٧).وله توسع جميلٌ في آثار هذا الاسم.

(٢) سورة العنكبوت،آية: ٦٤.

(٣) انظر: عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،ط١ (دار طيبة ، ١٤٢٩هـ)،ص(١٠٣)" بتصرف ".

(٤) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)،ص( ٣٠٣).

(٥) سورة البقرة ،آية: ١٥٤.

هناك أسماء تدل على تنزيه الله ووحدانيته ﷻ ؛مثل هذه الأسماء:الواحد، الأحد،الصَّمد ،القدوس،السَّلام،الغني،الكبير،المتعال، المتكبر،الأعلى،العلي،ولمعرفة الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على تنزيه الله ووحدانيته سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿الواحد، الأحد﴾ جل جلاله**

ورد اسم الله (الواحد) في ثنتين وعشرين آيةً،منها قوله تعالى: (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [١]،وأما اسمه(الأحد) فقد ورد مرة واحدة في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) [٢]و،كذلك جاء في السنة في قوله عليه الصلاة والسلام لذلك الرجل الذي دعا بهذا الدعاء: "اللَّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد"، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : (والذي نفسي بيده لقد سأل باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)[٣] .

- **المعنى اللغوي:**

الواحد لغةً :"اسم لمفتتح العدد، ويستخدم في موضع الإثبات ، وهو مبني علي انقطاع النظير ، وعوز المثل ، والواحد من بقي واحداً ليس معه أحد،وهو من لا نظير له" [٤].

---

(١) سورة غافر،آية:٦ .

(٢) سورة الإخلاص،آية: ١.

(٣) أخرج الحديث الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ،باب ٦٥ حديث ٣٥٤٢(١٧٨/٥)، وأبو داود كتاب الصلاة ،باب :الدعاء ،حديث ١٤٩٣،١٤٩٤(٧٩/٢)، وابن ماجه في سننه،كتاب الدعاء باب: اسم الله الأعظم،حديث ٣٨٥٧(١٢٦٧/٢)، والحاكم في مستدركه كتاب الدعاء (٥٠٤/١)، وقال :صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد صحيح على شرط مسلم.

(٤)انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب الهمزة)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٤٥/٣).

وأما اسمه الأحد لغة:" اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد ،وهو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١] ،فهو بدل من الله لأنَّ النكرة قد تبدل من المعرفة"[٢].

- **معنى الواحد الأحد في حق الله تعالى.**

الواحد جل شأنه واحدٌ في ذاته و في أسمائه ،وصفاته وأفعاله[٣]،وكذلك:

أولاً:الذي انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل له[٤]، في رحمته ولا في عزته، وجبروته، وملكه، وقدرته، ورزقه، وعلمه، وغيرها من صفاته[٥] ؛ لذا "فيجب على العبيد توحيده عقلاً، وقولاً، وعملاً بأن يعترفوا بكماله المطلق وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة"[٦].

ثانياً: الذي توحَّد في كمال أسمائه، فكلها حسنى ليس فيها اسم يتضمن السوء، أو الشر، فلا أحسن منها ، ولا سمِيَّ له بها، وليس لها منتهى في عددها ، وكمالها، وآثار متعلقاتها "و من حسنها أن الله ﷻ يحبها ويحب من يحبها ويحب من يحفظها ويحب من يبحث عن معانيها ،ويتعبد له بها قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[٧] [٨].

---

(١)سورة الإخلاص،آية:١.

(٢) انظر : ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب الهمزة)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٣/٧٠).

(٣) انظر السعدي : عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص(١/٦٦٥).

(٤) انظر: السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مرجع سابق،ص (١ / ٩٣٧).

(٥)انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص ٢٣٠.

(٦) انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار،ط٤،( المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،١٤٢٣هـ)،ص ١٦٥.باختصار.

(٧) سورة الأعراف،آية:١٨٠.

(٨) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص(١/٥٠١).

ثالثاً:"المتفرِّد في ربوبيته فلا شريك له في ملكه، ولا مضاد، ولا منازع ولا مغالب، فكما أنه (الأحد الفرد) في ذاته و إلوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته فهو المتفرد في ملكوته بأنواع التصرفات، من الإيجاد والإعدام، والإحياء والإماتة،والخلق والرزق،والإعزاز والإذلال،و الهداية و الإضلال"[١].

رابعاً:المتفرِّد في ألوهيَّته،فهو الإله المعبود الحق الذي يستحق العبادة بحقٍّ دون سواه، وكل من عبد معه إلهًا آخر يدعوه، ويستعين به، فقد أشرك غيره معه في ألوهيته ، قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[٢] [٣]؛ وقد وردت أحاديث صحيحة في السنة تحث على الأذكار التي فيها توحيده سبحانه لا شريك له، ومن أفضلها، وأعظمها، ما قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) [٤] .

- **آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين:**

إن للإيمان بهذين الاسمين الكريمين آثار إيمانية يجدها المؤمن في قلبه،منها:

**أولاً:التفكر في مظاهر وحدانية الله في الكون:**

ففي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد ،فنعيش مع آيات الله في السماوات والأرض من شجر وحجر ودواب، ونتفكر فيها ونثبت بعقولنا من خلالها أن خالقها هو الله الواحد،فمثلاً إذا نظرنا إلى الشمس والقمر وتعاقب الليل والنهار وإلى دقة نظامها،فإذا كان هناك إله مع الله فهل يمكن أن يسير بنظام واحد؟! أم سيحدث اضطراب وخلل..من هنا علينا أن ندرك أهمية عبادة التفكر في ملكوت السماوات والأرض وربطها بالقرآن والاستدلال من خلالها على الله الواحد لتكون الثمار:يقيناً في

---

(١) انظر: الحكمي: حافظ بن أحمد، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ت: عمر بن محمود أبو عمر،ط١(الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م)، ص(١/١٣٦).، و أيضاً: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص ٢٣١.

(٢)سورة الأنعام،آية: ١٩.

(٣) انظر: الأشقر،مرجع سابق،ص٢٣٢. "بتصرف".

(٤) سنن الترمذي ،كتاب الدعوات ،باب الدعاء يوم عرفة،ص٥/٥٧٢،رقم الحديث:٣٥٨٥ . قال الشيخ الألباني : حسن.

العقل، وإيماناً في القلب يصل بالعبد إلى مرحلة الإحسان بأن يعبد الله كأنه يراه[١] قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٢].

**ثانياً: الإخلاص لله تعالى بالعبودية الظاهرة و الباطنة:**

عندما يدرك المؤمن بأحديته تعالى، ووحدانيَّته في الوجود على الإطلاق ، ينبغي له أن يوحد ربه تعالى في محبته،وخوفه،ورجائه، ودعائه، وفي كل عبادته ،في ظاهره وباطنه[٣] "فإذا عرفت هذا فاعلم أن حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا في محبته ولا في خوفه ولا في رجائه ولا في التوكل عليه، أعظم من حاجة الجسد إلى روحه ،والعين إلى نورها، بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه، ولا صلاح لها إلا بإلاهها الذي لا إله إلا هو"[٤].

**ثالثاً: الدفاع عن الإسلام ، ورد شبهات أعدائه:**

إن الإيمان بالواحد الأحد ،لها أثر سلوكي في حياة المؤمن ،بأنه يكون مقراً بالوحدانية لله سبحانه وتعالى، مدافعاً عن الإسلام يرد شبهات أعدائه، بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن لم يجد فهو لا يسالم عدواً ، ولا يلتجئ إليه، و لا يستعين به ، بل يحاربه، لتكون كلمة الله هي العليا[٥] .

**رابعاً:التَّميُّز بمزية فردية في عصرك :**

إن الله سبحانه قد خص كل ملك من ملائكته بمقام معلوم ،و أفرد كل ملك منهم بصفةٍ وميزة بعباده،وكذلك رسله –عليهم السلام–و أكرمهم بهبة العلم و الإيمان،" فينبغي إن كانت لك همة أن تتميز في عصرك بمزية في العمل حتى تكون وحيد زمانك ،وفريد أقرانك"[١].

---

(١) انظر:مجدى الهلالى، بناء الإيمان من خلال القرآن،(القاهرة:مؤسسة اقرأ للنشر،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،ص٦٥."باختصار".

(٢) سورة الجاثية،الآيتان ٣،٤.

(٣) انظر ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ،ص١٦٨.

(٤) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)،ص(٩٩/١).

(٥) انظر: الكردي، عبد الحميد راجح ، الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية،ط١ ،( عمان – دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص٧٣.

**المطلب الرابع: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ملكه سبحانه.**

هناك أسماء تدل على ملكه ﷻ ؛مثل هذه الأسماء:الملك،المليك، المالك ،الحكم ، والحاكم ،والفتاح ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على ملكه سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿الملك،المليك،المالك﴾ جل وعلا**

ورد اسم(الملك ) في القرآن خمس مرات منها قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾[٢]،وورد اسم (المالك)مرتين أحدهما قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[٣]،وأما اسم (المليك) لم يرد إلا مرة في قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[٤].

و قالﷺ: (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك؛ لا مالك إلا الله) [٥].

وجاء في دعائه ﷺفي استفتاح الصلاة: (اللَّهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي) [٦].

- **المعنى اللغوي:**

المِلْك:هو احتواء الشيء، والقدرة على الاستبداديَّة، النافذ الأمر في ملكه [٧].

الفرق بين هذه الأسماء:أن المالك:هو صاحب الملك ،أو له ملكة الشيء، المتصرف بفعله، والملك هو: المتصرف بفعله ،وأمره [٨]،والمليك : من صيغ المبالغة ،وهو المالك العظيم الملك، فهو اسم يدل

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص١٣٨.

(٢) سورة طه،آية: ١١٤.

(٣) سورة الفاتحة، آية:٣.

(٤) سورة القمر،الآيتان: ٥٤، ٥٥.

(٥) صحيح مسلم ،كتاب الآداب ،باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك،ص٦/١٧٤، رقم الحديث:٥٧٣٤.

(٦) صحيح مسلم،كتاب صلاة المسافرين،باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه،ص٢/١٨٥، رقم الحديث:١٨٤٨.

(٧)انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب ،ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٦/٤٢٦٦).

(٨) انظر: ابن القيم:محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص(٤/٩٧٢).

على العلوِّ المطلق للملك في مُلكه،ومِلْكيَّته، فله علوُّ الشأن، والقهر، والفوقيَّة في وصف الملكية على الدوام،أزلاً وأبداً [(١)]، فهذا الاسم يشمل معنى الملك، والمالك[(٢)].

- **معنى الاسم في حق الله تعالى.**

الله تبارك سبحانه هو الملك، المليك، المالك: له الملك كله، وله الحمد كله، أزمَّة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردها إليه، مستوٍ على عرشه، فوق جميع خلقه، الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلا دونه[(٣)].وهو المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا مبالغة ولا مدافعة[(٤)]، متفرداً بتدبير المملكة، يسمع ويرى، ويعطى ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويُكرم ويهين، ويخلق ويرزق، ويأمر وينهى، ويميت ويحي، ويقدِّر ويقضى، يغفر ذنبًا؛ ويُفرّج كربًا؛ ويكشف غمًا، وينصر مظلومًا؛ ويأخذ ظالمًا، ويفكُّ عانيًا؛ ويُغني فقيرًا، ويجبر كسيرًا؛ ويشفي مريضًا، ويُقيل عثرةً؛ ويستر عورةً، ويُعِزُّ ذليلاً؛ ويُذِلُّ عزيزًا؛ ويُعطي سائلاً، ويُذهب بدولةٍ ويأتي بأخرى؛ ويداول الأيام بين الناس؛ ويرفع أقوامًا ويضع آخرين، ويسوق المقادير التي قدَّرها قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عامٍ إلى مواقيتها؛ فلا يتقدَّم شيءٌ منها عن وقته ولا يتأخَّر.

وهو المتصرِّف في الممالك كلِّها وحده؛ تصرُّف ملك قادرٍ قاهرٍ، عادلٍ رحيم، تامُّ الملك؛ لا يُنازعه في ملكه منازعٌ؛ ولا يُعارضه فيه معارضٌ، فتصرُّفه في المملكة دائرٌ بين العدل والإحسان؛ والحكمة

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٢٤٨/١١) . انظر أيضاً: الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني، ( بيروت – دار الفكر – طبعة ١٤٠٨هـ ) ص(١١٣/٩).

(٢)انظر: الرازي: محمد بن عمر ، لوامع البينات في الأسماء والصفات، تعليق : طه عبد الرؤوف سعد ،ط١ ( بيروت – دار الكتاب العربي- ١٤٠٤هـ)، ص١٨٨.

(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص٣٦/٢٨.

(٤) انظر: ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،ت: سامي بن محمد سلامة،ط٢(دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ص٣٤٣/٤.

والمصلحة والرحمة؛ لا تتحرك ذرة في ملكه إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه[١]،﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢][٣].

- **آثار الإيمان بأسمائه سبحانه (الملك والمليك، والمالك):**

فإذا كان ربنا سبحانه وتعالى هو ملك الملوك، لا ينازعه فيه منازع ، ولا يشاركه فيه مشارك ،فينبغي أن يثمر ذلك في قلب العبد، آثار إيمانية جليلة منها ما يأتي:

**أولاً:تحقيق العبودية للملكِ الحقِّ:**

إن اسم الملك اسمٌ يهز المشاعر الوجدانية ويأخذ بمجامع القلوب الزكية، ويملك على كل نفس مؤمنة حسها وأنسها ،فتخشع لعظمته وتخضع لجبروته ،وتلوذ بجلاله وعزته ،وتطمع في كرمه و رحمته ، فتتقلب هذه النفوس المؤمنة بين الخوف والرجاء ضارعة مستجيبة، صابرة شاكرة ، راضية مستسلمة؛لعلمها أن الملك الحقَّ مع جبروته رحيم بعباده،ومع استغنائه عنهم لطيف بهم، يحسن إليهم ويحمد لهم حُسن أفعالهم و أقوالهم[٤][٥].

وقد ذكر الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى–فائدة لطيفة عن هذا الاسم حيث يقول: "وإذا كان وحده هو ربنا ومالكنا و إلاهنا فلا مفزع لنا في الشدائد سواه ولا ملجأ لنا منه إلا إليه ولا معبود لنا غيره فلا ينبغي أن يدعي ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه ولا يذل لغيره ولا يخضع لسواه ولا يتوكل

---

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي،(بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م)، ص(١/٢٢٠).،أيضاً: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)،ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) سورة يس،آية : ٨٣.

(٣)انظر:ماهرمقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ–٢٠١١م)،ص١٧٩. وانظر أيضاً: عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،ط١ (دار طيبة ، ١٤٢٩هـ)، ص (٣٥١ –٣٦٠) "بتصرف".

(٤) انظر: محمد، بكر إسماعيل ، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها ،ط١(القاهرة: دار المنار،١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) ، ص٢٣.بتصرف.

(٥)انظر: عبد العزيز بن الجليِّل،مرجع سابق،" بتصرف" .ص ٣٦٦.

إلا عليه ؛لأن من ترجوه وتخافه وتدعوه وتتوكل عليه إما أن يكون مربيك والقيم بأمورك ومولي شأنك وهو ربك فلا رب سواه أو تكون مملوكه وعبده الحق فهو ملك الناس حقا وكلهم عبيده ومماليكه،أو يكون معبودك وإلهك الذي لا تستغني عنه طرفة عين بل حاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى حياتك وروحك وهو الإله الحق إله الناس الذي لا إله لهم سواه فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره ولا يستنصروا بسواه ولا يلجئوا إلى غير حماة فهو كافيهم وحسبهم وناصرهم"[(١)].

**ثانياً: التواضع من المملوك لمالكِ الملوكِ:**

حُقَّ لمن علم أن الله ﷻ هو الملك الحقُّ المبين وحده لا شريك له، أن ينزل نفسه منزلة المملوك هو لمالك الملوك، وجبار الجبابرة، ويستدل على وحدانيته بما أظهر من ملكه وقدرته[(٢)]، وأن يتيقن أن ما عنده إنما هو ملك ناقص،وعارية مؤقتة،موهبة له من المالك الحقيقي لها ،ولذا فإن الله يبغض من تسمى بملك الملوك ،قال ﷺ: (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك؛ لا مالك إلا الله)[(٣)].

**ثالثاً: تعلق العبد بربه سبحانه في طلب رزقه:**لما كان من مقتضى اسمه سبحانه (الملك) ملكه لخزائن السماوات والأرض، وتفرده سبحانه برزق العباد، وأن خزائنه ملأى لا تنضب، فإن اليقين بهذا يثمر في قلب العبد تعلقه بربه سبحانه في طلب رزقه واطمئنانه إلى ما كتب الله تعالى له مع أخذه بالأسباب التي أمر الله تعالى بها في طلب الرزق مع عدم تعلقه بها؛قال الله تعالى:﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[(٤)(٥)].

---

(١) انظر: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا،ط١،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)،ص (٢ / ٤٧٢).

(٢)انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٣٧٦)."بتصرف".

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك،ص٦/١٧٤، رقم الحديث:٥٧٣٤.

(٤) سورة هود،آية: ٦.

(٥)انظر: عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها "مرجع سابق،ص ٣٧٠.

**رابعاً:التخلق بالسَّخاء والسَّماحة:**

فإذا علم العبد ما لله من المُلْكِ والمَلْكِ،فحقه أن لا يشحَّ بما ملكه على طريق الوديعة،و أن يكون سمح السجية والطبيعة،إنما استخلف على ما ملك أياماً قليلة،فإن ردها إلى مالكها أحسن رد،عاد عليه أشرف ملك،ونال عوضاً منها أرفع ملك[١]،في جنَّةِ الخلدِ قال سبحانه:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٢] .

**خامساً:تقديم طاعة الملك ﷻ:**وإذا كان الملك المطلق إنما هو لله وحده لا شريك له،فالطاعة المطلقة إنما له وحده لا شريك له، لأن ما سواه من ملوك الأرض إنما هم عبيدٌ له وتحت أمرته،لذا فلا بد من تقديم طاعته على طاعة من سواه ،و تقديم حكمه على حكم غيره ؛لأن طاعته ﷻ أوجب من طاعة غيره بل لا طاعة لأحد إلا في حدود طاعته، أما معصيته فلا سمع و لا طاعة[٣]، قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[٤].

**سادساً:الأمانة في حمل مسؤولية الرعية:**إن الإيمان باسم الملك له أثر إيماني ،وسلوكي على حكام الدنيا ،وسلاطينها وملوكها ،إذا تعلقت قلوبهم به ،إذ عليهم أن يستشعروا عظمة الله المليك المقتدر،فيحكموا في ما ملّكهم،فيسوسوهم بالخير والعدل،ويحافظوا على هذه المسؤولية،ويعلموا أنَّه كما قال المصطفىﷺ :( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،فالحاكم مسؤول،وهو مسؤول عن رعيته)[٥]. [٦]

**المطلب الخامس: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على علمه سبحانه.**

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٣٧٦).

(٢) سورة الإنسان،آية٢٠.

(٣) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص ١٠٢."بتصرف".

(٤) سورة يوسف،آية: ٤٠.

(٥) صحيح البخاري ،كتاب النكاح ،باب :قوا أنفسكم و أهليكم،ص(٤٧٤/٦)،رقم الحديث: ٥١٨٨.

(٦)انظر: الكردي، عبد الحميد راجح ، الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية،ط١ ،( عمان – دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص٨٥.

هناك أسماء تدل على علمه ﷻ ؛مثل هذه الأسماء: العليم، العالم، علام الغيوب،الخبير، اللطيف ،الواسع ،الشهيد ،المحيط،السميع ،البصير ،المجيب ،الرقيب،الحفيظ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على علمه سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿العليم، العالم، علام الغيوب﴾ جل جلاله**

ورد اسم الله (العليم) في مائة وسبعة وخمسين موضعاً من التنزيل منها:قوله تعالى:﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[١].وورد اسم (العالم) في القرآن ثلاث عشرة مرة منها قوله تعالى:﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٢].وأما اسم ( العلاّم) فقد ورد في أربعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[٣].

- **المعنى اللغوي:**

العلم: نقيض الجهل، وهو معرفة الشيء، و إدراكه بحقيقته ،أي :على ما هو عليه بدون تردد وبدون شك ،وهو على وزن فعيل من أبنية المبالغة[٤].

* **المعنى في حق الله تعالى:**

– الله تبارك وتعالى العليم: العالم بكل شيء، الذي لكمال علمه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، وإنه لا يغفل، ولا

---

(١) سورة البقرة،آية: ٣٢.

(٢) سورة التوبة،آية: ٩٤.

(٣) سورة المائدة،آية: ١٠٩.

(٤) انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٣٠٨٢/٤)، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات، (مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز)، ص٥٨٠.

ينسى[١]:﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٢][٣] .

–ومن كمال علمه أنه تعالى العالمُ بما كان وما يكونُ قَبْلَ كَوْنِه وبِمَا يكونُ ولَمَّا يكُنْ بعْدُ قَبْل أن يكون لم يَزَل عالِماً ولا يَزالُ عالماً بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافيةٌ في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى[٤].

– من كمال علمه أنه تعالى أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار، والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات، والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء[٥]."وهو الذي أحاط علمه جميع الأشياء في كل الأوقات،قال ﷻ:﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾"[٦][٧]، وبراهين علمه – تعالى – مشاهدة في خلقة وشرعه، ومعلوم عند كل عاقل أن الخلق يستلزم الإرادة،

ولا بد للإرادة من علم بالمراد"[٨] .[١]

---

(١) انظر: السعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، ،توضيح الكافية الشافية ،ط١( مكتبة ابن الجوزي – ١٤٠٧هـ)، ص١١٨،ولنفس المؤلف: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين ط٢،(الدمام: دار ابن القيم،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)ص٣٦.

(٢) سورة الأنعام،آية: ٥٩.

(٣)انظر:ماهر مقدم،الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٣٧٢،٣٧١.بتصرف.

(٤) انظر: ابن منظور :مرجع سابق ، مادة"علم"ص(١٢ / ٤١٦).

(٥) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص٢٩٩/٥.

(٦) سورة البقرة،آية: ٢٨٢.

(٧) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المواهب الربانية من الآيات القرآنية،ت: أبو عبد الرحمن سمير الماضي،ط٢(الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)،ص ٦٣، ٦٤.

(٨) انظر: السَّقَّاف، علوي بن عبد القادر، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة،ط٢،( الثقبة: دار الهجرة،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)،ص١٨٥.

والسَّقَّاف :هو الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف باحث شرعي معاصر من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وله عدة مؤلفات منها: "المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية" ، و"تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن"، وهو المشرف على موقع الدرر السنية http://www.dorar.net،وهو مصدر ترجمته.

- **آثار الإيمان باسمه سبحانه (العليم):**

من خلال فهم معنى اسمه سبحانه العليم ،وإيمان المسلم به،فإن له تأثير إيماني في نفس المؤمن يمكن تجليها فيما يأتي:

**أولاً:معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى:**

إن هذا الاسم الجليل يورث المؤمن جُلَّ مقامات العبودية، التي من أعظمها ،و أجلها ،معرفة أسماء الله تعالى وصفاته ،وتقديسه،"فإن علم العباد بربهم وصفاته ، وعبادته وحده ،هي الغاية المطلوبة من الخلق و الأمر"(٢)، "فينبغي للمؤمن الناصح لنفسه أن يبذل ما استطاع من مقدوره في معرفة أسماء الله، وصفاته، وتقديسه، ويجعل هذه المسألة أهم المسائل عنده، وأولاها بالإيثار، وأحقها بالتحقيق ليفوز من الخير بأوفر نصيب؛ فيتدبر مثلاً اسم (العليم):فيعلم أن العلم كله بجميع وجوهه واعتباراته لله تعالى؛ فيعلم تعالى الأمور المتأخرة أزلاً وأبدًا، ويعلم جليل الأمور و حقيرها"(٣)، قال تعالى:﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾(٤).

**ثانياً: أن يغرس الحق ﷻ في قلوب عباده خشيته ومراقبته:**

إذا علم الإنسان أن الله محيطٌ بكل شيء،وهو بكل شيء عليم،فإنه يخاف ويرهب ،ويهرب من الله إليه ﷻ،ولا يقول قولاً يغضب الله،ولا يفعل فعلاً يغضب الله، ولا يضمر عقيدة تغضب الله،فيستقيم

---

(١) انظر: عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،ط١ (دار طيبة ، ١٤٢٩هـ)، ص٢٢٣.

(٢) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،( بيروت : دار الكتب العلمية )،ص ، (٢٦/١).وانظر أيضاً: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٣٨٢.

(٣) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، ت: أبو عبد الرحمن سمير الماضي، ط٢(الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)،ص ٦٣، ٦٤.

(٤) سورة الطلاق،آية:١٢.

أمره ظاهرًا وباطنًا على منهج الله – ﷻ– فتزكو نفسه وأقواله وأعماله ،وتصل به إلى مرتبة الإحسان[١]، الذي قال عنها النبيﷺ: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٢].

و يقول تبارك وتعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾[٣]،ففي الآية "إرشاد إلى تطهير القلوب واستحضار علم الله كل وقت فيستحي العبد من ربه أن يرى قلبه محلا لكل فكر رديء، بل يشغل أفكاره فيما يقرب إلى الله من تدبر آية من كتاب، أو سنة من أحاديث رسول الله، أو تصور وبحث في علم ينفعه، أو تفكر في مخلوقات الله ونعمه، أو نصح لعباد الله"[٤].

**ثالثاً:ليس ذو العلم كالعليمﷻ:**

يقول ﷻ :﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٥]؛فذو العلم ليس كالعليم ،وبينهما فروق دقيقة؛ فذو العلم هو الذي أوتى شيئاً منه على قدر عقله وطاقته، والعليم : هو الموصوف بالعلم أبداً ، الذي أحاط بكل شيء علماً، والفوقية في الآية: تعني السيطرة والهيمنة،فلا يحصل المخلوق على شيء من العلم إلا من لدنه.

وذو العلم مهما بلغ في مجال العلوم والمعارف ، فإنه يشهد على نفسه بالجهل المطبق ، فإن أدرك شيئاً فاتته أشياء، وإن علم حقيقة علمية فاتته حقائق، فيظل يشعر بالعجز والنقص والجهل إلى

---

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)،ص١/٢٧٥.، وانظر أيضاً: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ،ص٣٨٢."باختصار وتصرف".

(٢) صحيح البخاري،كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة،ص١/٢٧،رقم الحديث:٥٠، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ص١/٢٨،رقم الحديث:١٠٢.

(٣) سورة البقرة،آية:٢٣٥.

(٤) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص (١ / ١٢٧)، وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م)، ص٤٨.

(٥) سورة يوسف ،آية :٧٦.

الأبد[١]،فإذا نظر ذو العلم ذلك نظرة متأمل متبصر لا يستطيع إلا أن يرفع عقيرته مسبحاً للعليم ﷻ ممجداً له،فإن ما يتصف به من علم أمر لا يستطيع أن يقدر قدره إلا العليم الواسع المحيط نفسه، ويحرص على طلب العلم النافع ليكون من العلماء[٢]، ،فيفوز بمحبة الخالق العظيم .

**رابعاً:تواضع العلماء لعلم العليم ﷻ**:وعدم فرحهم بما أوتوه من العلم ،ولسان حالهم:﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾[٣]،لقد توصل البشر اليوم إلى إنجازات علمية هائلة، جعلت كثيراً من العلماء يختالون فرحاً بما أوتوا من العلم ،فقد علموا من حقائق الحياة وأسرار الكون والخلق كماً هائلاً ،ومع كثرة ذلك إلا أنها قطرة من بحر، وذرة من كون[٤] بالنسبة لعلم العليم الواسع قال سبحانه:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٥]،وقد قال الخضر عليه السلام في قصته مع موسى عليه السلام (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره )[٦]، فإذا عَلِم العبد ذلك فعليه أن يتواضع أمام خالقه ومولاه ،من له الكبرياء في السماوات والأرض، ويتواضع للعباد بهذا العلم وعدم الاغترار به.

**خامساً:الرضا بقضاء العليم ﷻوقدره** : إن اليقين بعلم الله تعالى للأمور قبل وقوعها وكتابتها عنده سبحانه في اللوح المحفوظ قبل خلقها، يثمر في قلب العبد طمأنينة إزاء ما يقضيه الله تعالى من الأحكام القدرية كالمصائب، والمكروهات التي لم تحدث إلا بعلم الله تعالى وحكمته وأنها ليست عبثًا

---

(١) انظر: محمد: أبو بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها، (القاهرة: دار المنار للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص٨٧،٨٨.

(٢) المراد بالعلماء: العارفون بالله عز وجل ، فمن لم يعرف الله كيف يخشاه.كما قال تعالى﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر ،آية :٢٨).

(٣) سورة البقرة،آية: ٣٢.

(٤) انظر: الأشقر: عمر سليمان، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)، ص١١٧، بتصرف.

(٥) سورة الإسراء،آية:٨٥.

(٦) جزء من طويل في صحيح البخاري،كتاب التفسير، باب تفسير سورة الكهف،ص١٧٥٧/٤،رقم الحديث:٤٤٥٠.

ولعبًا[١]،قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٢].

**سادساً:اطمئنان المؤمن إلى تشريع ربنا مراعي فيه قدراتنا وإمكاناتنا:**أعلمنا ربنا أن تشريعه لنا قائم على علمه بنا، مراعي فيه قدراتنا و إمكاناتنا ، يخفف عنا حين يعلم أن فينا ضعفاً، ويكلفنا بما يشق علينا؛لأنه يعلم أن في ذلك صلاحنا ، ويأمرنا بما يخالف هوى نفوسنا[٣]،قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤] .

**المطلب السادس : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على عظمته سبحانه:**

هناك أسماء تدل على عظمته ،وعزته ﷻ ؛مثل هذه الأسماء:العظيم ،المجيد ،القوي، المتين ،العزيز ،الجبار، القاهر، القهار، الغالب ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على عظمته، وعزته سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿العظيم ﴾ جل جلاله:**

ورد هذا الاسم في الكتاب العزيز تسع مرات منها:

قوله تعالى:﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[٥]،وقوله سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾[٦].

وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو عند الكرب فيقول: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم)[٧].

---

(١) انظر عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"مرجع سابق، ص٢١٩.

(٢) سورة التوبة،آية: ٥١.

(٣) انظر: الأشقر: عمر سليمان، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)، ص١١٦، بتصرف يسير.

(٤) سورة البقرة ،آية :٢١٦.

(٥) سورة البقرة،آية: ٢٥٥.

(٦) سورة الواقعة،آية: ٩٦.

(٧) صحيح البخاري ،كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب ،ص٥/٢٣٣٦،رقم الحديث: (٥٩٨٦)، و صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب دعاء الكرب ،ص٥/٨٥، رقم الحديث: (٧٠٩٧).

- **المعنى اللغوي:**

عَظُمَ الشيء عِظَماً: كبُر، فهو عظيمٌ، وعُظْمُ الشيء: جُلُّه وأكْثَرُهُ وأكْبَرُه ومُعْظَمُه.
وأعْظَمَ الأمرَ وعَظَّمه: أي فخَّمه، والتَعْظيمُ: التبجيلُ، واسْتَعْظَمه: عدَّه عظيماً، والعَظَمَةُ: الكبرياء[(١)].

- **معنى الاسم في حق الله تعالى:**الله تبارك وتعالى هو العظيم على الإطلاق:

أولاً: العظيم في ذاته:"التي ليس كمثلها شيء، فمن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[(٢)]، وفي حديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: عن النبي ﷺ: فيما يحكي عن ربه ﷻ قال:( الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قذفته في النار)[(٣)].

فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما"[(٤)].

ثانياً: العظيم في صفاته ،وقدره ،وشأنه ،فهو موصوف بكل صفة كمال، وله فيها من الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فهو العظيم في كل شيء، "عظيم في ذاته وفي أسمائه وصفاته، عظيم في رحمته، عظيم في قدرته، عظيم في حكمته، عظيم في جبروته وكبريائه، عظيم في هبته وعطائه، عظيم في لطفه وخبرته، عظيم في بره وإحسانه، عظيم في عزته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، فلا أحد

---

(١) انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب عظم )، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(١٢ / ٤٠٩).،انظر أيضاً: الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت– دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )، ص(١ / ٤٨٠).

(٢) سورة الزمر،آية: ٦٧.

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبر والعجب،ص٤٨٦/١٢،رقم الحديث:٥٦٧١، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، مسند أحمد بن حنبل، كتاب المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه،ص٤١٤/٢،رقم الحديث:٩٣٤٨،تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن.

(٤) انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، فتح الرحيم الملك العلام، ت: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) .ص٣٠.،ولنفس المؤلف، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، ط٢،( الدمام:دار ابن القيم،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)،ص ٢٧.وانظر: ماهرمقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ–٢٠١١م)،ص٢٢٥.

يساويه،ولا عظيم يدانيه"[١]، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء، وإن جلت في الصفة، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم[٢].

ثالثاً: "من معاني عظمته تعالى: أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله؛ فيستحق – ﷻ– من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم؛ وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه"[٣]، والخوف منه،وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته. ومن تعظيمه: أن يُتَّقى حق تقاته؛ فيطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. ومن تعظيمه: تعظيم ما حرَّمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال[٤]: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٥]، ومن تعظيمه: أن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه"[٦].

- **آثار الإيمان باسمه سبحانه (العظيم):**

**أولاً:وجوب العظمة لله ﷻ والتواضع لعظمته:**من عرف بقلبه شيئاً من عظمة –خالقه ومولاه – لم يسعه إلا أن يتواضع له جل شأنه ، ويخشع ويخضع ويمتثل أوامره ويجتنب نواهيه ؛ فمن تواضع لله رفعه، ومن تكبر خفضه،لحديث عائشة –رضي الله عنها– قالت:(أنَّ الرسول ﷺ رأى جبريل في

(١) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص١٤٦.

(٢) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،ط٢،( الدمام:دار ابن القيم،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ص ٢٧.

(٣)انظر:ماهرمقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٢٢٥.

(٤)انظر:وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص١٢٢،١٢١،١١٧.

(٥) سورة الحج،آية: ٣٢.

(٦) انظر: السعدي،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، فتح الرحيم الملك العلام ،ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) .ص٣٠.،ولنفس المؤلف، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،مرجع سابق ،ص ٢٨،٢٧.

صورته وخلقه ساد ما بين الأفق) [١]، وفي رواية لابن مسعود–رضى الله عنه– (أن النبي –ﷺ – رآه و له ستمائة جناح)[٢]. فما ظنك بخالقه العظيم رب العرش العظيم ،فعظّم قدره ، وعظّم أسماؤه وصفاته ، فلا يذكر عند اللهو واللعب إلا ذكر تعظيم

لشأنه ،وتوقير لمقامه ، حتى ينهاك ذكره عن الفحشاء والمنكر[٣]، فلا تتكلم بكلمةٍ يكرهها الله تعالى، ولا ترتكب معصية لا يرضاها[٤].

**ثانياً:الخوف من العظيم ﷻ وحده:**

متى علم العبد أن الله عظيمٌ في أسمائه وصفاته وأفعاله ،فإنه يُعظم الرب ﷻ ويخافه في أحواله كلها،"فالعظيم الرحيم يستحق أن يعظم ويحب ،و يعبد ويخاف ويرجى" [٥]وعلى قدر المعرفة يكون تعظيمه وخشيته في القلب، وقد ذم المولى من لم يعظمه حق عظمته[٦]قال تعالى:﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [٧] أي: لا تخافون لله عظمة، وليس لله عندكم قدر[٨].

**ثالثاً:إخلاص العبودية لله وحده:** إن العظيم تبارك وتعالى بكونه الإله المعبود ، والربّ المتفرد بالخلق والإيجاد والتقدير والتدبير ؛لذا من تعظيمه –ﷻ– أن ينفي العباد عنه الشرك ،والعبادة لغيره[٩] قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد ﴾[١].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، ص (٣ / ١١٨١)، رقم الحديث :٣٠٦٢.

(٢) صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ،باب في ذكر سدرة المنتهى،ص (١ / ١٠٩)، رقم الحديث:٤٥٠.

(٣) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص١٨١،١٨٠.باختصار وتصرف.

(٤) انظر: الأصبهاني: أبو القاسم إسماعيل ابن محمد، الحجة في بيان المحجة ،ت: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي،( الرياض- دار الراية ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م)، ص١/ ١٤١.

(٥)انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص١٢٥٣.

(٦)انظر: وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص١٢٠"بتصرف".

(٧) سورة نوح،آية:١٣.

(٨ )انظر: السعدي: مرجع سابق،ص(١ / ٨٨٩).

(٩) انظر: الأشقر: المرجع السابق،ص١٤٩بتصرف.

**رابعاً:تعظيم الله بتعظيم شعائره وحرماته:**

ومن تعظيم الله تعظيم شعائره قال الله تعالى:﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٢]، ومن شعائر الله تعالى الصفا والمروة وتعظيمهما يكون بالسعي بينهما في الحج والعمرة ، ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [٣] وغيرها من شعائر الله تعالى.ومن تعظيم الله تعظيم حرماته قال تعالى :﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾[٤]و تعظيم حرمات الله تعالى تكون باجتناب محارم الله ،وسائر الكبائر والمحرمات، فمن اجتنب ذلك كله معظماً لله كان له الأجر العظيم .[٥]

**خامساً:تعظيم الله بإثبات أسمائه وصفاته من غير تشبيه:**

فالمؤمن الحق يثبت لله تبارك وتعالى عظمته وعلمه وقدرته واستواءه ،وغير ذلك من صفاته العظيمة نافياً المشابهة بخلقه على حد[٦] لقوله- ﷻ-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٧].

**سادساً:أن لا يلتفت العبد إلي أعماله:**"فمن عرف الله وحقه وما ينبغي لعظمته من العبودية ؛ تلاشت حسناته عنده وصغرت جدا في عينه وعلم أنها ليست مما ينجو بها من عذابه وأن الذي يليق بعزته ويصلح له من العبودية ؛ أمر آخر وكلما استكثر منها استقلها واستصغرها ؛لأنه كلما استكثر منها فتحت له أبواب المعرفة بالله ،والقرب منه فشاهد قلبه من عظمته سبحانه، وجلاله ما يستصغر معه جميع أعماله ولو كانت أعمال الثقلين"[٨] .

---

(١) سورة الإخلاص،آية: ٤.

(٢) سورة الحج،آية: ٣٢.

(٣) سورة البقرة،آية:١٥٨.

(٤) سورة الحج،آية:٣٠.

(٥) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص١٤٨،١٤٧. باختصار وتصرف.

(٦)انظر: الأشقر: مرجع سابق،ص١٤٩"باختصار".

(٧) سورة الشورى،آية: ١١.

(٨) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص (١ / ٢٦٥).وانظر: وهبي: مرجع سابق،ص١٢٤.

=

المبحث الثاني

الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق، والقدرة، والحكمة.

**المطلب الأول : الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الخلق.**

هناك أسماء تدل على الخلق لله ﷻ ؛مثل هذه الأسماء:الخالق، الخلَّاق،البارئ، المصور،بديع السماوات والأرض،فاطر السماوات والأرض ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على خلقه سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿الخالق، الخلَّاق ﴾ تقدَّست أسماؤه**

ورد اسمه (الخالق) في أحد عشر موضعاً في القرآن منها:

قوله تعالى :﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[1].وجاء الاسم بصيغة المبالغة مرتين كما في قوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[2].

- **المعنى اللغوي:**

الخلق في كلام العرب على وجهين :

الأول:الإِنْشاء على مثال أَبْدعَه، والخالِقُ في صِفاتِه تعالى: المُبْدِعُ للشيءِ المخْتَرِعُ على غيرِ مِثالٍ سَبَقَ.

والثاني: التقدير المستقيم.

فمن الأول:قوله تعالى:﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾[3] أي: يخلقكم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم يصور وينفخ فيه الروح.

---

(١) سورة الحشر،آية: ٢٤.

(٢) سورة الحجر،آية: ٨٦.

(٣ ) سورة الزمر،آية:٦.

ومن الثاني : قوله تعالى :﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [١] :أَي تُقدِّرون كذباً[٢].وهذان الاسمان الجليلان لا يجوز إطلاقهما بالألف واللام على غير الله تبارك وتعالى.

- **معناهما في حق الله عز وجل :**

الله سبحانه وتعالى هو الخالق الخلاق: الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة، وقدَّر أمورها في الأزل بعد أن كانت معدومة، فأبدعها على غير مثال مسبوقة، وهو المقدر للخلق والأخلاق، فقسمها بالحكمة بين العباد[٣]، الذي صنّف المبدعات سبحانه، وجعل لكل صنف منها قدراً فيها الصغير والكبير ، والطويل و القصير، والإنسان و البهيم، والدابة، والطائر، والحيوان وغير ذلك.

ولاشك أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع ولا يعرى أحدهما عن الآخر[٤] .

---

(١) سورة العنكبوت،آية:١٧.

(٢) انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب خلق )، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(١٠ / ٨٥). الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط٤ (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر ) ، مادة:" (خلق)"،ص(١ / ١١٣٧).

(٣) انظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي، (بيروت – المكتبة العلمية- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ص (٢/٧٠)، القرطبي: محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن، ط١(بيروت :دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)،ص(١٠/٥٤)، الرضواني،محمود عبد الرازق، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة،ط١،( السعودية:مكتبة دار الرضوان ،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م)، ص(٢٨٤).

(٤) انظر: الحليمي،أبي عبد الله الحسين بن الحسن،المنهاج في شعب الإيمان، ت: حلمي محمد فوده، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ص(١/١٩٣)، القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٣٣٤)، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات،ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١،( جدة: مكتبة السوادي)، ص(٢٥-٢٦). النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص(١٦٢).

"والخلق منه سبحانه وتعالى على ضروب: منه خلق بيديه (كآدم)، ويخلق بهما إذا شاء، (كما خلق الله بيده: العرش، وعدن، والقلم، وآدم، ثم قال لكل شيء: كن فكان)[١]، ومنه خلق بمشيئته وكلامه، وهو يخلق إذا شاء "[٢]،كسائر الخلائق.

و الخلَّاق : من أفعال المبالغة من الخالق تدل على كثرة خلق الله تعالى وإيجاده، فكم يحصل في اللحظة الواحدة من بلايين المخلوقات التي هي أثر من آثار اسمه سبحانه الخلاق، واسمه سبحانه (الخالق والخلاق) مما أقرت به جميع الأمم مؤمنهم وكافرهم[٣].

- **آثار الإيمان باسمه (الخلَّاق)، (الخالق):**

من أيقن باسمه (الخلَّاق)،(الخالق)،و آمن بهما ،وعرف معانيهما كان لها أثر في قلبه وسلوكه، ومن هذه الآثار ما يلي:

**أولاً:الاستدلال بخلق الله ﷻعلى توحيده:**

إذا نظر العبد إلى هذا الكون الفسيح أرجاؤه نظرة تدبر وتفكر واعتبار ؛ امتلأ قلبه إيماناً ويقيناً وإخلاصاً لمولاه الخالق الجليل، وإثباتاً لنوعى توحيده ﷻ: الربوبية المتضمنة أنه وحده الرب ،الخالق، الفاطر، وتوحيد الألوهية المتضمن انه وحده الإله المعبود، المحبوب، الذي لا تصلح العبادة ، والذل، و الخضوع ،والحب إلا له ﷻ[٤]؛لأنه أدرك أن الله ﷻ خلق هذا الخلق العظيم لغاية عظمية ، وهي أن

(١) الأثر ذكره الذهبي، محمد بن أحمد، في"مختصر العلو للعلي الغفار" ،ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط٢ ( بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ)،ص(١/٧٥)،وقد صحَّح إسناده الألباني رقم (٥٣)، عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً، وحكمه حكم المرفوع ،لأنه من أمور الغيب التي لا تأخذ إلا عن الشارع الحكيم.

(٢) انظر: ابن منده، أبي عبد الله محمد بن إسحاق،كتاب التوحيد،ت:د.محمد بن عبد الله الوهيبي، د.موسى بن عبد العزيز الغصن،ط١(مصر:دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص(٢/٧٦).

(٣) انظر: ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم ،مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ( بيروت : الندوة الجديدة ، ١٤٠٥هـ)،ص٢/٣٢٨.

(٤) انظر: القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، شرح أسماء الله الحسنى،جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)،ص٤٠١.

يكون داراً لبنى آدم، وسخره لهم كي يعرفوه ، ويعظموه، وكي يعبدوه وحده لا شريك له، قال تعالى قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [١].

**ثانياً: الإقرار بوحدانية الخالقﷻ:**

" إذا كان الله ﷻ هو الخالق وحده البارئ المصور لا شريك له في شيء من ذلك،فهو الإله الحق الذي لا يستحق العبادة إلا هو"[٢]،وكل ما سوى الله مخلوق محدث، كائن بعد أن لم يكن، مسبوق بالعدم كما قال سبحانه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾[٣]،وهذا قول الرسل جميعاً وأتباعهم، وخالف في ذلك الفلاسفة القائلين بقدم العالم وأبديته،وأن لم يكن معدوماً أصلاً ،بل لم يزل ولا يزل، ولكن الكتاب يرد ذلك ويرفضه[٤].

**ثالثاً:المحبة الكاملة للخالق العظيم :**

إن يقين القلب باسمه (الخالق) ﷻ يملأه محبةً له سبحانه،فهو الذي خلقنا وأوجدنا من العدم ، وسخر لنا الكون بما فيه من نعم ، ومن مخلوقات عظيمة، وسخر لنا الوالدين بما فيهما من الحنان والرحمة والرعاية لنا في وقت ضعفنا ، وبما ميَّز وكرم به بني آدم على سائر المخلوقات بالعقل والعلم ، والسمع ، والبصر، وغير ذلك من النعم التي لا تعد و لا تحصى.

و إذا نظرنا في معاملاتنا مع بعضنا البعض ، فلمسنا الإحسان من مخلوق إلينا ؛لزاد محبةً في قلوبنا فكيف بالخالق سبحانه الذي خلقنا ،وربانا بنعمه التي لا تحصى ، فحقيق أن يحب غاية الحب وأن يذل له غاية التذلل وهذان هما قطبا التعبد لله ﷻ[٥]،يقول الإمام ابن القيم–رحمه الله تعالى–:

---

(١) سورة الذاريات، آية:٥٦.

(٢)انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، فتح الرحيم الملك العلام، ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١(المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ)، ص٢٥ .

(٣) سورة الإنسان،آية:١.

(٤) قال الإمام ابن تيميه –رحمه الله تعالى– في كتابه "درء تعارض العقل والنقل"ص(١٦٧/٢): وقد نقل غير واحد أن أول من قال بقدم العالم من الفلاسفة هو أرسطو. انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ ،ص١٦٩.

(٥) انظر:عبد العزيز بن الجليِّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام."بتصرف" ص(١٣/١).

"والعبادة تجمع أصلين غاية الحب بغاية الذل والخضوع والعرب تقول طريق معبد أي مذلل والتعبد التذلل"[١].

**رابعاً:شواهد المخلوقات والمأمورات على أسماء الله الحسنى:**

إن شاهد اسم (الخالق) يظهر من نفس المخلوق،فإذا اعتبر العبد بالمخلوقات والمأمورات وجدها بأسرها شواهد صفات الربِّ جلَّ جلاله ونعوته وأسمائه، فهي كلُّها تُشير إلى الأسماء الحسنى وحقائقها، وتُنادي عليها وتدلُّ عليها، وتُخبر بها بلسان النطق والحال،فلست ترى شيئًا أدلَّ على شيءٍ من دلالة المخلوقات على صفات خالقها ونعوت كماله وحقائق أسمائه، وقد تنوَّعت أدلتها بحسب تنوُّعها، فهي تدلُّ عليها عقلاً وحسًا وفطرة ونظرًا واعتبارًا ، ويكفي ظهور شاهد الصنع فيك خاصة، كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٢].[٣]

**خامساً:دلالة خلقه على عظمته وقدرته وكماله ﷻ:**

إن الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) لهذا الخلق العظيم المحيط بنا ،في الآفاق والأنفس؛دليل على قدرة الخالق وعلى عظمته وكماله، فالإنسان عاجز على إدراك جوانب كثيرة من الأرض التي يعيش عليها ، فكيف بما فوقها من سبع سماوات طباقاً، وفوقهن جميعاً الكرسي، ومن عظمة خلق هذا الكرسي واتساعه أنه يستوعب السماوات السبع والأرض جميعاً ،قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [٤]، والعرش أعظم من ذلك والخالق ﷻ فوق العرش، وهو جلت عظمته أكبر من كل شيء و أعظم[٥]، فحقيق لهذا الإله العظيم أن يُعظم ﷻ،وعظمته ﷻ تستلزم عبادته وحده لا شريك له، وتعظيم أوامره ونواهيه .

---

(١) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص ٧٤/١.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٢١.

(٣) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م)،ص ٣٥٥/٣ – ٣٥٦."بتصرف شديد ".

(٤) سورة البقرة،آية:٢٥٥.

(٥) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ ،ص١٧٣.

**سادساً:دلالة خلقه على حكمته ﷻ:**

إن هذان الاسمان الكريمان (الخالق، الخلَّاق) يورثان المؤمن كمال اليقين بأنه مربوب لرب العالمين،وهي الغاية من خلقه تعالى للإنس والجن أجمعين قال تعالى: :﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [١]،وأنه تعالى لم يخلق الخلق هملاً،ولن يتركهم سدى، قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾[٢] فعلى العبد أن يتأمل في أصل خلقته،وما فيها من جلال حكمته سبحانه، قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٣].

**المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على القدرة.**

هناك أسماء تدل على قدرة اللهﷻ ؛مثل هذه الأسماء:القادر، القدير، المقتدر،الجامع،المحيي،الوارث ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على قدرته سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿القادر، القدير، المقتدر﴾ جلَّ جلاله**

ورد اسمه (القادر) اثنتي عشرة مرة ،خمسٌ منها بصيغة الجمع،نورد منها:قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾[٤].و أما اسمه (القدير) فورد خمساً وأربعين مرة منها: قوله تعالى:﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[٥].و أما اسمه (المقتدر) فقد ورد أربع مرات منها:
قوله عز شأنه:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[٦].

- **المعنى اللغوي:**

(القدرة) :الطاقة والقوة على الشيء والتمكن منه والغنى والثراء، يقال: رجل ذو قدرة :ذو يسار وغنى. و قدر الشيء: مبلغه. وقدر الله وقدره بمعنى، وهو في الأصل مصدر.

---

(١) سورة الذاريات، آية:٥٦.
(٢) سورة المؤمنون،الآيتان: ١١٥ – ١١٦.
(٣) سورة الذاريات، آية:٢١.
(٤) سورة الأنعام،آية: ٦٥.
(٥) سورة النساء،آية: ١٤٩.
(٦) سورة القمر،الآيتان : ٥٤ – ٥٥.

قال الله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [١]، أي ما عظموا الله حق تعظيمه.

والقدر و القدر أيضا: ما يقدره الله عز وجل من القضاء. والاقتدار على الشيء: القدرة عليه.وقدر على الإنسان رزقه قدرا، مثل قتر[٢].

- **معنى هذه الأسماء في حق الله تعالى:**

الله تبارك وتعالى هو المتناهي في القدرة والاقتدار، لا يمتنع عليه شيء في كل الأقطار[٣] ، "قادر على كل شيء أراده لا يعترضه عجز ولا فتور"[٤].

و لكمال قدرته: يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمنًا والكافر كافرًا؛ والبر برّاً والفاجر فاجرًا، وهو الذي جعل إبراهيم عليه السلام وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره؛ وجعل فرعون وقومه أئمة يدعون إلى النار[٥] ،فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن.

و (القدير) هو:" كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد"[٦].

وآثار قدرة الله – ﷻ- في هذا الكون المعجز ، لا تعد و لا تحصى ،فأينما وقع النظر على شيء من خلق الله – عز وجل – في الآفاق، وفي الأنفس، وفي الخوارق والمعجزات رأي

---

(١) سورة الحج،آية:٧٤.

(٢) انظر: الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت- دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )، ص(٢ / ٦٤). إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط ،باب(القاف)، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار النشر : دار الدعوة)، ص(٢ / ٧١٨).

(٣) انظر: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص١٤٥.

(٤) انظر: الخطابي: حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق ،ط١(دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ)، ص ٨٦.

(٥) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ط٢(الدمام: دار ابن القيم،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)،ص ٢٣٥.

(٦) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) ،ص٥/٦٢٤، ٦٢٥.

قدرة القادر– ﷻ– الباهرة أمامه ومن ذا الذي يحصي ما خلقه الله ﷻ[١].

**آثار الإيمان بأسمائه الحسنى (القدير، القادر، المقتدر):**

إن الإيمان بأسمائه الحسنى (القدير، القادر، المقتدر)،يُنشئ في حياة المؤمن آثاراً إيمانية عظيمة منها:

**أولاً:الخوف والخشية منه ﷻ:**

فمن أعظم ثمرات هذه الأسماء الكريمة ، أنها تورث المؤمن الإجلال ، والمهابة لله ﷻ،والخوف والخشية منه سبحانه،و رجاء الإنعام ،وخوف الانتقام ،لشمول قدرته تعالى لأنواع ما نفع وضرَّ، وساء وسَرَّ [٢]،وكمال الحب لله تعالى، وقوة الإيمان ،وبرد اليقين ،وفي هذا يقول الإمام القرطبي–رحمه الله تعالى–:"و إذا علم العبد أن ربه عزَّ وجل قادر و أنه لا يعجزه مقدور، و لا يجوز أن يخرج مقدور عن قدرته ، فيخاف عذابه، وأنه قادر على أنواع العذاب والعقوبات، فلا يأمنه ،و كذلك فلا ييأس من رحمته، وارجه رجاء من يعلم أنه قادر على توصيل كل مرجو، و إنالة كل محبوب على أحسن المآخذ ،و ألطف المسالك،و أسأله يملأ قلبك رجاء له،و مخافة منه"[٣].

**ثانياً:صدق التوكل على القادر– ﷻ– :**

إن اعتماد القلب عليه ﷻ، في جلب المنافع، ودفع المضار، مع ثقته به، وحسن ظنه بحصول مطلوبه،لاتصافه سبحانه بالقدرة الكاملة في كل الأحوال، والأزمنة، فبعزته يقدر على إيصال الخير،

---

(١) انظر: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى، ط٨ ( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ–٢٠١١م)، ص١٥٢" بتصرف".و انظر أيضاً المعاني السابقة: عبد العزيز بن الجليِّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام."بتصرف" ص(١/٣–٤).

(٢) انظر:عز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ،شجرة المعارف والأحوال،تحقيق :أحمد فريد المزيدي،ط١( بيروت– دار الكتب العلمية١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م)، ص(٧٣).

(٣) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م)، ص(٢٤٨).

ودفع الشر عن عبده، وبرحمته به، يفعل ذلك[١]، وأما قدرة المربوب العاجز الضعيف فهي محدودة ومحكوم عليها بالموت ،قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾[٢].

**ثالثاً:تتضمَّن الإيمان بالقدر خيره وشرِّه:**

الذي هو أحد أركان الإيمان الستة، الذي عليها الفلاح في الجنان،و النجاة من النيران ،قال عزَّ شأنه:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٣] ، فـ"من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام ،فالله تبارك وتعالى قدر الأقدار ،وخلق الخلق بقدر ،قال الإمام أحمد–رحمه الله تعالى– القدر ،قدرة الله"[٤]،و قال ابن عباس –رضي الله عنهما– : " القدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله عزَّ وجل ،و آمن بالقدر ، فهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحَّد الله تعالى، وكذَّبَ بالقدر،نقض التوحيد"[٥] ،و قال أيضاً–رضي الله عنه– :"في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٦] الذين يقولون: إن الله على كل شيء قدير"[٧]فبين –رضي الله عنه–أن الإيمان بالقدر من أجلِّ صفات أهل العلم،الذي هو من القدرة، والتقدير معاً.

---

(١) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص (١ / ٥٩٩) بتصرف .

(٢) سورة الفرقان،آية: ٥٨.

(٣) سورة القمر،آية: ٤٩ .

(٤) انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي،(بيروت :دار الفكر،١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م)،ص (٢٨/١).

(٥) انظر: اللالكائي، هبة الله بن الحسن ،شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،ت: أحمد بن سعد الغامدي ،ط٤(الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤١٦هـ– ١٩٩٥م)، (ص١٢٢٤).

و اللالكائي :هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي ، أبو القاسم ، الإمام ، الحافظ ، المجود ، المفتي ، برع في المذهب الشافعي . توفي سنة ٤١٨هـ = ١٠٢٧ م. انظر في ترجمته :الخطيب البغدادي:أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد،(دار الفكر)،ص (٧٠/١٤).،الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء ، ط٩( أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي)، (بيروت: مؤسسة الرسالة – ١٤١٣هـ)،ص(٤١٩/١٧).

(٦) سورة فاطر،آية: ٢٨ .

(٧) قال ابن القيم –رحمه الله تعالى– :"وهذا من فقه ابن عباس –رضي الله عنهما–وعلمه بالتأويل ومعرفته بحقائق الأسماء والصفات"انظر:ابن القيم: مرجع سابق،ص (٢٩/١). ،ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ–٢٠١١م) ، ص١٥٤."بتصرف".

**رابعاً:العزة والقوة بالقادر–ﷻ –أمام كيد الأعداء:**

إن الإيمان بهذه الأسماء تجعل المؤمن يستمد قوته من الله ﷻ للجهاد في سبيله ،و رفع راية الإسلام غالباً،لأن إيمانه بقدرة الله – ﷻ– وقهره لكل شيء، وأنه سبحانه قادر على رفع المصائب وكبت وقصم الكفرة ثم لا نراه ﷻ يفعل ذلك في وقت من الأوقات، فإن هذا يجعل العبد يوقن بأن لله تعالى الحكمة في ابتلاء المؤمنين والإملاء للكافرين، وأن في أعطاف ذلك من اللطف والرحمة والمصلحة، كما أن في إيمانه بقدرة الله – ﷻ– المطلقة التي لا يعجزها شيء باب إلى العزة وقوة القلب أمام كيد الكافرين ومكرهم،وذلك ؛لأنهم في قبضة الله تعالى وتحت قدرته وقهره فحينئذ يذهب الخوف من القلوب و يستهان بالكفار وقوتهم مع الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية[١] .

**خامساً: تربية العبد عدم الاغترار بقدرته وقوته:**

إن الإيمان بالأسماء الحسنى الدالة على قدرة الله ﷻ تجعل العبد غير متعاظم في نفسه لقوته وقدرته؛ لأنه ليس بيده خلق ولا قدرة تامة ، أما الله ﷻ فلا يعظم عليه مطلب،ولا يتعاظم ما يسأل منه سبحانه، فيهون في نفس العبد أمام قدرة الله كل مطلب[٢]،فيلجأ إليه سبحانه وتعالى فيما ينوبه، ويتبرأ من الحول والقوة إلا بالله تعالى[٣]، ولذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى أن نقول في أذكارنا: (لا حول ولا قوة إلا بالله) [٤]،وأن نقول حين نصبح وحين نمسي:(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)[٥].

**سادساً: الابتعاد عن الظلم بشتى أنواعه:**

---

(١) انظر: عبد العزيز بن الجليّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام."بتصرف" ص(٢/٤).

(٢) انظر: الكردي، عبد الحميد راجح ،" الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية"،ط١ ،( عمان – دار المأمون للنشر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص(١٤٠).

(٣) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى،ط١ (الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م) ،ص٢٤٠،بتصرف.

(٤) صحيح مسلم،كتاب الذكر والدعاء والتوبة،باب استحباب خفض الصوت بالذكر،ص٨/٧٤،رقم الحديث:٧٠٤٣.

(٥) سنن النسائي الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أمسى، ص(٦/١٤٧)، رقم الحديث:١٠٤٠٥ وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/٣٤٥ (٦٥٤).

إن الإيمان بقدرة الله تعالى وانتقامه للمظلومين من الظالمين يجعل العبد يرتدع عن الظلم والعدوان، وبخاصة ظلم العباد في دمائهم وأموالهم وأعراضهم[١]، وما أحسن القول المأثور: (فإذا دعتك قدرتك على الناس على ظلمهم فاذكر قدرة الله عليك)[٢].

**سابعاً:التفكر في مظاهر القدرة الإلهية:**

فمظاهر قدرة الإله بادية في كل شيء، في حفظ السماء من الوقوع على الأرض ،في تعاقب الليل والنهار ،في كل مخلوق جديد ،والتفكر في أحداث الحياة المتغيرة ،و التي تحمل في طياتها دلائل القدرة الإلهية:كتغير الطقس المفاجئ، وهبوب الرياح ثم سكونها، وكالبراكين والزلازل،ولعل الزلزال الذي ضرب جنوب شرق آسيا وراح ضحيته عشرات الآلاف دليلاً على هذه القدرة المتناهية التي تضاءلت وتلاشت بجوارها كل قدرات البشر الوهمية الزائفة.

فعلينا أن نتفكر في آيات الله المبثوثة في كل مكان ،ونستدل من خلالها على قدرة المقتدر[٣] سبحانه،قال عز شأنه:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٤].

## المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الحكمة.

(١) انظر: عبد العزيز بن الجليّل،مرجع سابق، ص(٢/٥)." بتصرف واختصار".

(٢) ورد هذا الأثر لعمر بن عبد العزيز في: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان،ت: محمد السعيد بسيوني زغلول،ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ)،ص(٦/٤٠).،الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، المجالسة وجواهر العلم،ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (أم الحصم: جمعية التربية الإسلامية،بيروت: دار ابن حزم،١٤١٩هـ)،ص(٢/٤٠٩).

(٣)انظر: مجدى الهلالى،بناء الإيمان من خلال القرآن،(القاهرة:مؤسسة اقرأ للنشر،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،ص١٢٦-١٢٧."بتصرف واختصار".

(٤) سورة آل عمران،آية: ١٩٠.

جميع أسماء الله الحسنى تدل على حكمته ﷻ ؛بدلالة الالتزام ،واسم الله الحكيم يدل على حكمته ؛بدلالة التَّضمُّن ،لذا سأقوم بدراسة اسم الله الحكيم لمعرفة معناه في حق الله ،وآثاره الإيمانية.

- **الله ﴿الحكيم﴾ جل جلاله**

ورد هذا الاسم في القرآن العزيز أربع وتسعين مرة منها :قوله تعالى ﴿إِن اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[١]،و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[٢].

- **المعنى اللغوي:**

الحكيم :صيغة مبالغة،على وزن فعيل ، ويأتي على عدَّة معانٍ:الأول: العالم بأحكام الأمور صاحب الحكمة .فالحكمة هي: سعة العلم،والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، والثاني: الحاكم الذي يفصل بين الأمور ، والحكم : القضاء بالعدل. الثالث: المحكم المتقن للأشياء المدقِّق فيها، الذي يضع الأشياء في أحسن مواضعها. الرابع : الذي يمتنع عن فعل القبائح، ويمنع نفسه منها[٣] .

- **معناه في حق الله تعالى:**

الله تبارك وتعالى هو الحكيم ،﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[٤]:-

أولاً: الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل [٥]، "وله الحكمة العليا في خلقه وأمره،فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع سدى"[٦].

---

(١) سورة النساء،آية: ٥٦.

(٢) سورة يوسف،آية: ١٠٠.

(٣)انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب حكم)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص(٩٥١/٢). الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات، (مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز)، ص٢٤٨ . انظر أيضاً: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،ت: عبد السلام محمد هارون، (بيروت -دار الفكر- ١٣٩٩هـ) ، ص٩١/٢. انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،ط٢،( الدمام:دار ابن القيم،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ص (٥٠-٥١).

(٤) سورة الأعراف،آية : ٨٧.

(٥) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن ،ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)،ص٤٣٦/١.

(٦) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ٦٢١/٥.

ثانياً:الذي يحكم الأشياء، ويتقنها ،فلا تفاوت فيها، ويضعها في أحسن مواضعها ،وينزلها في أفضل منازلها اللائقة بها[١]،قال عز شأنه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[٢].

ثالثاً: وهو تبارك وتعالى الحكيم: الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير[٣].

رابعاً: وهو الحكيم :الحكم،الذي له الحكم[٤]كله في الدنيا والآخرة، ، فله الحكم فيهما كله لا شريك له في حكمه، كما لا شريك له في عبادته. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾[٥]، فكلها جارية على الحكم والحق،في أصلها ،و فرعها، وغاياتها، وثمراتها[٦].

خامساً: ومن كمال حكمته: بأنه موصوفٍ بكمال الحكمة، وبكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم، والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، واسع الحمد، تام القدرة، غزير الرحمة.[٧]

**آثار الإيمان باسمه سبحانه (الحكيم):**

---

(١) انظر: الخطابي، حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق، ط١(دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ)، ص ٧٣، ٧٤.بتصرف شديد.

(٢) سورة السجدة،آية: ٧.

(٣)وهذا ما ذكره البيقهي من كلام الحليمي في كتاب: الأسماء والصفات، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي،ط١، (جدة: مكتبة السوادي)، ص ٢٢، و الحليمي هو القاضي العلامة، رئيس المحدِّثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة توفي في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وأربع مائة. ترجمته في: الأعلام للزركلي ،ص(٢/٢٣٥).

(٤) والحكم هنا يتناول الأحكام الثلاثة: الأحكام الكونية القدرية، والأحكام الدينية الشرعية، والأحكام الجزائية.

(٥) سورة الكهف،آية: ٢٦.

(٦) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، توضيح الكافية الشافية ،ط١(مكتبة ابن الجوزي– ١٤٠٧هـ)، ص١١٩، بتصرف.

(٧) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،ط٢،( الدمام:دار ابن القيم،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ص ٥٠.

إن آثار حكمه وحكمته سبحانه وتعالى بادية في خلقه – ﷻ– ،وفي أمره الديني الشرعي، وفي أمره الكوني القدري،ولها ثمرات عظيمة تنعكس على إيمان العبد في قلبه وسلوكه وحياته،ومن أهمها:

**أولاً: محبة الحكيم– ﷻ–:**

حين ينظر العبد إلى بديع صنع الله في مخلوقاته، وفي الكون،وما فيها من الحكمة التي بلغت غاية الإتقان ؛فقد وضع كل شيء في موضعه،ودبَّر خلقه أحسن التدبير، فلا يدخل في تدبيره وتقديره خلل،و لا يقع في أفعاله زلل، ولا خطأ أثر في قلبه المحبة العظمية للخالق العظيم الذي أنزل له أحكام شريعة تضمن له الحفاظ على دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتكفل له السعادة في الدارين.

**ثانياً: الرضا بقضاء الحكيم –ﷻ– وقدره:**

مما لاشك فيه أنه إذا ما تم غرس قواعد الإيمان واليقين باسمه (الحكيم)ﷻفي القلب والعقل فإن ذلك من شأنه أن يثمر رضا وطمأنينة وسكنية،و يجعل العبد المؤمن يتعامل مع الأقدار باختلافها وتنوعها بهدوء وتسليم، ولم لا وقد أيقن أن لربه حكمة وراء كل مشيئة يشاؤها له،وإن لم تظهر تلك الحكمة فهو يعلم أن قدرته البشرية تعجز عن استشعار كل حكَم الحكيم بما في ذلك الأقدار المؤلمة والحكم الخبيئة في طياتها حكم تصب في مصلحته[١]، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[٢]، وكما قالﷺ: (عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير؛ وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له)[٣]، "فإنه من يدري فلعل وراء المكروه خيرًا، ووراء المحبوب شرًا، إن العليم بالغايات البعيدة المطلع على العواقب المستورة هو الذي يعلم وحده، حيث لا يعلم الناس شيئًا"[٤].

---

(١)انظر: مجدى الهلالى،بناء الإيمان من خلال القرآن،(القاهرة:مؤسسة اقرأ للنشر،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،ص١٢٨."بتصرف".

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الزهد والرقائق،باب المؤمن أمره كله خير،ص٢٢٧/٨،رقم الحديث:٧٦٩٢.

(٤) انظر: سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاربي، ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق– لا يوجد تاريخ للنشر)، ص ٢٠٢/١.و انظر أيضاً: انظر: عبد العزيز بن الجليّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام. ص٢٠٩.

=

**ثالثاً: الخضوع لأحكام الحكيم ﷻ:**

والاستسلام التام لها، وأن يكون"خضوع الناس ورضوخهم لحكم ربهم، خضوعاً ورضوخ الحكم من خلقهم تعالى ليعبدوه، فكما لا يسجد الخلق إلا لله، ولا يعبدون إلا إياه، ولا يعبدون المخلوق، فكذلك يجب أن لا يرضخوا، ولا يخضعوا، أو ينقادوا، إلا لحكم الحكيم، العليم الحميد، الرؤوف الرحيم، دون حكم المخلوق الظلوم الجهول، الذي أهلكته الشكوك والشهوات والشبهات، واستولت على قلوبهم الغفلة والقسوة، والظلمات،والتحكم فيهم بالأهواء والأغراض ،فضلا عن كونه كفرا بنص قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١]"[٢].

**رابعاً: تحكيم الذكر الحكيم** :لأنه لا يوجد كتاب مثل القرآن حكيماً في كل شيء، فهو تشريع الحكيم العليم سبحانه الذي لا يدخل حكمه خلل ولا زلل ،وقضاء من لا يخفى عليه مواضع المصلحة في البدء والعاقبة[٣]، و "القرآن حكيم في أسلوبه الرائع الجذاب ،وحكيم في هدايته ورحمته ، وحكيم في إيضاحه وبيانه، وحكيم في تشريعاته وحكيم في كل أحكامه، وحكيم في أمره ونهيه، وحكيم في ترغيبه وترهيبه،

---

*سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط سنة١٣٢٤ هـ = ١٩٠٦ م .تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي (الرسالة) و (الثقافة) وعين مدرسا للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف. ثم (مراقباً فنياً) للوزارة. وأوفد في بعثة لدراسة (برامج التعليم) في أميركا (١٩٤٨ – ١٩٥١م) ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الانجليز، وطالب ببرامج تتمشى والفكرة الإسلامية و بنى على هذا استقالته (١٩٥٣) في العام الثاني للثورة. وانضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم (١٩٥٣ – ٥٤) وسجن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها، توفي سنة: ١٣٨٧ هـ=١٩٦٧ م. انظر في ترجمته الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ،الأعلام ،ط١٥،( بيروت– دار العلم للملايين،آيار/ مايو٢٠٠٢م)،ص(٣ / ١٤٧).

(١) سورة المائدة،آية:٤٤.

(٢) انظر: محمد آل الشيخ، بن إبراهيم بن عبد اللطيف، رسالة في تحكيم القوانين، (مكة المكرمة: مطابع الثقافة،١٣٨٠ هـ)،ص٥."باختصار". انظر: عبدالعزيز الجليل، "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،ط١ (دار طيبة ، ١٤٢٩هـ)، ص٢٠٧.

(٣)انظر: النجدي، محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى،ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)، ص ٢٥٢، ٢٥١ "باختصار".

وحكيم في أقاصيصه و أخباره، وحكيم في أقسامه و أمثاله ، وحكيم في كل ما اشتمل عليه ، بل هو فوق ذلك و أعظم من ذلك"[١].

**خامساً: طلب الحكمة لنفسه وبذلها للخلق**:فيجب على كل مؤمن تعلم الحكمة، وطلبها عند أهلها حتى يكون حكيماً يضع الأشياء مواضعها[٢]، وسبحان القائل :﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[٣]، "والحكمة هي: العلوم النافعة، والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، وهذا أفضل العطايا، وأجل الهبات، لأنه كمل نفسه بهذا الخير العظيم، واستعد لنفع الخلق أعظم نفع، في دينهم ودنياهم؛ وجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة، التي هي: وضع الأشياء في مواضعها"[٤]، "فإذا تعلمها وجب عليه بذلها لأهلها ومنعها من غير مستحقيها"[٥]؛ وفي هذا يقول النبي ﷺ: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)[٦].

المبحث الثالث

الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الإنعام

**المطلب الأول: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الهبة والرزق والإكرام .**

---

(١) انظر: النجدي،مرجع سابق ،ص٢٥١.

(٢) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت:عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٣٠٧.

(٣) سورة البقرة،آية: ٢٦٩.

(٤) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص١/٢١٤."باختصار".

(٥)انظر: القرطبي،مرجع سابق،ص٣٠٧.

(٦) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة،ص١/٣٩، رقم الحديث: (٧٣)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها،ص٢/٢٠١، رقم الحديث:١٩٣٣.

هناك أسماء تدل على الرزق والهبة والإكرام من الله ﷻ لعباده ؛مثل هذه الأسماء:الرَّزَّاق، الرَّازق ،الوهاب ،الحسيب ،الكريم ، الأكرام ،الشاكر ،الشكور ،الحميد ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الرزق والهبة والإكرام لله سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿الرَّازق، الرزَّاق﴾ جل وعلا.**

ورد اسم(**الرزَّاق**) مرة واحدة في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[١]. و ورد اسم (**الرَّازق**) بصيغة الجمع خمس مرات في الذكر الحكيم منها:قوله عز وجل: ﴿ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[٢]. وجاء أيضًا في قولهﷺ: (إن الله هو المسعِّر، القابض، الباسط، الرَّازق)[٣].

- **المعنى اللغوي:**

الرزَّاق في اللغة من صيغ المبالغة،أي كثير الرزق.

والرزق : يقال للعطاء الجاري تارة،دنيوياً كان أم أخرويّاً[٤] ،والرزق نوعان :ظاهرة للأبدان كالأقوات ،و باطنه للقلوب والنفوس ،كالمعارف والعلوم[٥].

- **معنى الاسمين في حق الله تعالى:**

"الله تبارك وتعالى هو الرَّازق الرزَّاق للخلق أجمعين، المتكفل بالرزق لكل العالمين، القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته فلم يختص بذلك مؤمنًا دون كافر ولا وليًا دون

---

(١) سورة الذاريات،آية:٥٨.

(٢) سورة المائدة،آية: ١١٤.

(٣) انظر: مسند أحمد بن حنبل،كتاب المكثرين من الصحابة، باب( مسند أنس بن مالك رضي الله عنه )،ص (٢٨٦/٣)، رقم الحديث : ١٤٠٨٩، سنن أبو داود، كتاب الإجارة، باب في التَّسْعِيرِ،ص (٢٨٦/٣)،رقم الحديث: (٣٤٥٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٩٤٥).

(٤)انظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز البحوث والدراسات، (مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز)، ص١٩٤.

(٥) انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب رزق)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص (١١٥/ ١٠).

عدو، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيلة له ولا متكسب فيه، كما يسوقه إلى الجلد القوي ذي المرة السوي؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾[١] "[٢].

(الرَّازق):هو الذي قدَّر أرزاق الخلائق على الجملة في التقدير الأزلي قبل وجودهم[٣].

و(الرَّزَّاق):هو الذي أعطى الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم[٤].

ومن كمال رزقه تعالى"أنه يوصله بسبب وبغير سبب، ويكون بطلب وبغير طلب"[٥].

فما من مرزوق في العالم العلوي ، والسفلي إلا متمتع برزقه،مغمور بكرمه،"والرزق لعباده نوعان:

أولاً: رزق عام :شمل البر والفاجر والأولين والآخرين وهو رزق الأبدان.

ثانياً: رزق خاص: بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته"[٦].

- **آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين:**

لهذين الاسمين الكريمين ، آثار واضحة جليلة، كغيرها من أسماء الله الحسنى من أهمها:

**أولاً: الرَّزَّاق ﷻ هو المستحق للعبودية وحده:**

الله ﷻ المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، لذا هو الذي يستحق أن يعبده العباد ،ويخضعوا له أما غيره مما يُعبدُ من دونه،فإنهم لا يملكون الرزق ،ولا يستطيعونه؛لذا لا يستحقون أن يُعبدوا من دونه،قال سبحانه:﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[١] [٢].

---

(١) سورة هود،آية: ٦.

(٢) انظر: الخطابي: حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق، ط١(دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ)، ص ٥٤.

(٣) انظر:الرضواني،أسماء الله الحسنى،ص(٦٠٢).

(٤) انظر:ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي،(بيروت – المكتبة العلمية- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)،ص٢ /٢١٩.

(٥) انظر: الخطابي، مرجع سابق،ص ٥٥.

(٦) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص ٣٠٢/٥، وانظر أيضاً:عبد العزيز بن الجليِّل، "وِللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام ،ص(٥٥/٢).

**ثانياً:حكمة (الرَّزَّاق) ولطفه في رزقه لعباده:**

إنَّ الرزق بيد الله تعالى،وهو سبحانه قيد رزقه بالمشيئة ؛لحكمة بالغةٍ ،فإن من عباد الله من إذا رزقه الله تعالى وأغناه أفسده الغنى، ومنهم من إذا قدر عليه رزقه ،أفسده الفقر،فالله ﷻ بحكمته ورحمته بالمؤمن ،يختار له أكمل الحالات سواء كان في كثرة المال ،أو قلته[٣] ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾[٤].

ومن لطفه ورحمته بعباده يعم برزقه الجميع ،فلم يختص بذلك مؤمنًا دون كافر ولا وليًا دون عدو، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيلة له ولا متكسب فيه، كما يسوقه إلى الجلد القوي ذي المرة السوي[٥]،قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾[٦]، وعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: قال النبيﷺ: (ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم)[٧].

**ثالثاً: دعاء (الرَّزَّاق) الرزق النافع:**

---

(١) سورة النحل،آية: ٧٣.

(٢) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)، ص(١٩٦،١٩٧)،الأشقر:عمر سليمان، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)،ص١٠٣.

(٣) وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص٥٤."باختصار و تصرف".

(٤) سورة الشورى،آية: ٢٧.

(٥) انظر: الخطابي: حمد بن محمد البستي، شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق، ط١(دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ)، ص ٥٤.

(٦) سورة الشورى،آية: ١٩.

(٧) صحيح البخاري،كتاب التوحيد ،باب قول الله تعالى ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾، ص٦/٢٦٨٧، رقم الحديث:(٦٩٤٣)، صحيح مسلم ،كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل،ص٨/١٣٣ (٧٢٥٨).

ينبغي للعبد إذا دعا ربه في حصول الرزق، أن يستحضر بقلبه هذين الأمرين، فمعنى"اللهم ارزقني" أي:ما يصلح به قلبي من العلم،والهدى،والمعرفة، ومن الإيمان الشامل لكل عملٍ صالح، وبما يصلح بدني من الرزق الحلال الهنيء، الذي لا صعوبة فيه، ولا تبعة تعتريه[١] .

ويسأل الله –ﷻ – أن يرزقه الرزق الدائم النافع ، الذي يعينه في دينه ، ودنياه ،وآخرته : ( اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا )[٢]، ( اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما)[٣].

**رابعاً: التوكل الصادق على الرَّزَّاق:**

ينبغي للعبد أن يعلق رجاءه بالله وحده في أمر رزقه، وأن يثق ويتوكل على ربه ﷻ فيه ، فإذا سدّ عليه بحكمته طريقاً من طرقه ؛ فتح له برحمته طريقاً أنفع منه؛ لذا "فلتطمئنَّ القلوب إلى كفاية من تكفَّل بأرزاقها ،وأحاط علماً بذواتها وصفاتها"[٤]،فعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –عن النبي ﷺ قال:(لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)[٥]،قال الإمام ابن رجب – رحمه الله تعالى– "فلو حققوا التوكل على الله بقلوبهم لساق إليهم أرزاقهم مع أدني سبب كما يسوق الطير إلى أرزاقها بمجرد الغدو والرواح وهو نوع من الطلب والسعي

---

(١) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص ٣٠٢/٥، انظر أيضاً لنفس المؤلف: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،ط٢،( الدمام:دار ابن القيم،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)،ص (٨٥–٨٦). وأيضاً كتابه :توضيح الكافية الشافية ،ط١(مكتبة ابن الجوزي– ١٤٠٧هـ)، ص١٢٨.

(٢) سنن ابن ماجه ،كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعد التسليم،ص (١ / ٢٩٨)،رقم الحديث:٩٢٥. قال الشيخ الألباني : صحيح.

(٣) سنن ابن ماجه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم،باب الانتفاع بالعلم والعمل به ،ص (١ / ٩٢)، رقم الحديث:٢٥١.،سنن الترمذي،كتاب الدعوات،باب ١٢٩ في العفو والعافية، ص٥٧٨/٥،رقم الحديث:٣٥٩٩.

(٤) انظر: السعدي:تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مرجع سابق،ص٥١٢– ٥١٣.

(٥) سنن الترمذي:كتاب الزهد، باب :في التوكل على الله ،ص(٥٧٣/٤)، رقم الحديث:٢٣٤٤. قال الشيخ الألباني : حديث صحيح.

لكنه سعي يسير" [١]،ويقول الأستاذ محمد قطب –حفظه الله تعالى– في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[٢].:" ولو أنك سألت أي إنسان في الطريق: من الذي يرزقك؟ لقال لك على البديهة: الله!

ولكن انظر إلى هذا الإنسان إذا ضيق عليه في الرزق، يقول: فلان يريد أن يقطع رزقي! فما دلالة هذه الكلمة؟

دلالتها أن تلك البديهية التي نطق بها لم تكن "يقيناً" قلبياً، إنما كانت بديهية ذهنية فحسب، بديهية تستقر في وقت السلم والأمن، ولكنها تهتز إذا عرضت للشدة، لأنها ليست عميقة الجذور،هل يصلح مثل هذا الإنسان لأعباء الدعوة ومشقاتها؟!

إنما يصلح لذلك شخص قد استقر في قلبه إلى درجة اليقين أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، أن الله هو المحيي والمميت،أن الله هو الضار والنافع، أن الله هو المعطى والمانع، أن الله هو المدبر، أن الله هو الذي بيده كل شيء"[٣].

**خامساً:السخاء والجود:**

إن من أيقن بجلالة هذين الاسمين ، أثمر في قلبه أن لا يخاف من ضيق العيش، وقلة اليد، لعلمه إن الرزق آيته لا محالة في اليوم أو الغد ، قال ﷺ :"إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله"[٤]؛ لذا تراه يُنفق مما رزقه الله لعلمه أن الخلف يأتيه من الله:﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [٥]، يقول الإمام القرطبي –رحمه الله تعالى–عند هذه الآية :"فإذا سلكت هذا الطريق ،كنت معلقاً بالرازق من كل جانب و انتفعت بالرزق ،وانتفع بك غيرك،حيث لم ينقبض

---

(١) انظر: ابن رجب الحنبلي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، ط١(بيروت: دار المعرفة،١٤٠٨هـ)، ص( ٥٣٠).

(٢) سورة الذاريات،آية:٥٨.

(٣) انظر: محمد قطب،واقعنا المعاصر،ط١،(القاهرة:دار الشروق،١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، ص (٢٦/٢).و انظر أيضاً: عبد العزيز بن الجليِّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام."بتصرف" ص(٥٦/٢).

(٤) صحيح ابن حبان،كتاب الزكاة، باب ما جاء في الحرص وما يتعلق به،ص٢٤/٨،ص٣٢٣٨. قال شعيب الأرنؤوط : حديث قوي، ومسند البزار،كتاب مقدمة هامة، مسند أبي الدرداء رضي الله عنه،ص١١٢/٢،رقم الحديث:٤٠٩٠.

(٥) سورة سبأ،آية:٣٩.

عنهم خيرك ، وضوعف لك الرزق الباطن و الظاهر،في المنزل الطاهر في المقعد الصدق عند الملك القادر" [١].

**سادسًا:شكر المنعم الرَّزاق والاستقامة على أمره:**

أرشدنا الله تبارك وتعالى إلى شكره على ما تفضل علينا به من رزقه،قال سبحانه:﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٢]أي:تشكرون اللّه على منته العظيمة وإحسانه التام، بأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا[٣].

وقد عرفنا ربنا تبارك وتعالى بأن الاستقامة على أمره ،و اتباع شرعه،يفتح علينا به بركات السماء والأرض كما قال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[٤]،وكذلك تقوى الله – ﷻ– وطاعته قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[٥] [٦].

**سابعًا:أعظم الرزق وأفضله رضا الله ﷻ وجنَّته:**

التي أعدها الله لعباده الصالحين ،وخلق فيها ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر،وكل رزق يعد الله به عباده الصالحين في القرآن فغالباً ما يراد به الجنَّة كقوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا

---

(١) انظر:القرطبي شمس الدين أبي عبد الله محمد، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ت: عرفان بن سليم حسونة، (بيروت:المكتبة العصرية ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(١/٢٨٤)، القيم: محمد بن أبي بكر أيوب،شرح أسماء الله الحسنى،جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،ط١( القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، ص٣٣٣ .

(٢) سورة الأنفال،آية:٢٦.

(٣) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص ٣١٩/١.

(٤) سورة الأعراف،آية: ٩٦.

(٥) سورة الطلاق،آية: ٢-٣.

(٦) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ (الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)، ص١٠٤-١٠٥،" بتصرف".

﴾[١]،فهو أحسن الرزق و أكمله و أفضله وأكرمه ، لا ينقطع ولا يزول ،قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾[٢]،اللَّهم ارزقنا جنتك و رضوانك وأنت خير الرازقين[٣].

**المطلب الثاني: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الولاية والنصرة .**

هناك أسماء تدل على الولاية والنصرةمن الله ﷻ لعباده ؛مثل هذه الأسماء: الولي،المولى،الناصر،النصير الوكيل، الكفيل،الحافظ، القريب،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الولاية والنصرة لله سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿ الوكيل، الكفيل ﴾ عز شأنه**

ورد اسم (الوكيل) في القرآن أربع عشرة مرة منها:قوله تعالى ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٤].

وأما اسم (الكفيل) فقد ورد مرة واحدة في قوله عز شأنه: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾[٥].

- **المعنى اللغوي:**

الوكيل :هو فعيل من الوكالة، يقال: وكله بأمر كذا توكيلا ،والتوكل: إظهار العجز والاعتماد على الوكيل [٦]،ووكلت أمري إلى فلان،أي:ألجأته إليه، واعتمدت فيه عليه [٧]،وله عدة معانٍ جلال وكمال:أنه الكفيل،قال تعالى : ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٨]،أي :كفيل، والحفيظ،قال سبحانه: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٩] ،أي:حفيظ،وكذلك الكافي، والمقسط، والمحيط[١].

---

(١) سورة الطلاق،آية: ١١.

(٢) سورة ص،آية:٥٤.

(٣) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى،ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص٢٠٢-٢٠٣،"باختصار،وتصرف".

(٤)سورة آل عمران، آية: ١٧٣.

(٥)سورة النحل، آية: ٩١.

(٦)انظر:الرّازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر زين الدين ،مختار الصّحاح، ط١، (بيروت – دار الكتاب العربي – ١٩٦٧م) ص (١ / ٧٤٠).

(٧ )انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب وكل)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ص (٧٣٤/١١).

(٨) سورة الزمر ،آية:٦٢.

(٩) سورة الأنعام،آية:٦٦.

و أما الكفِيل فهو: الضامن للشيء،يقال: كَفَلَ به يَكْفُلُ كَفَالة، وأما الكافل: فهو الذي كَفَلَ إنساناً يَعُوله وينفق عليه[٢].

- **معناهما في حق الله تعالى:**

الله تبارك وتعالى هو: الأحقُّ بهذين الاسمين ، من كل أحد ، فهو تعالى على كلِّ شيءٍ وكيل،وكفيل،و معناهما يأتي بمعنى:

أولاً: الذي توكل بالعالمين خلقاً ، وتدبيراً ، وهدايةً ، وتقديراً ، وإيجاداً ، و إمداداً، ورزقاً ، ورعايةً، وعوناً [٣]،قال ﷻ:﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٤]، وهذه هي الوكالة العامة التامة لكل الخلائق،التي تدل على إحاطة علمه بجميع الأشياء، وكمال قدرته على تدبيرها، وكمال تدبيره، وكمال حكمته التي يضع بها الأشياء مواضعها[٥]،فهو تعالى نعم الوكيل.

ثانياً: وكالة خاصة:أنه تعالى وكيل المؤمنين، فييسرهم لليسرى ويجنبهم العسرى، ويكفيهم ما يهمهم

في الآخرة والأولى؛لأنهم أفردوه بالتوكل، والإبانة [٦]،قال سبحانه:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٧] أي: من قام بعبوديته الظاهرة و الباطنة كفاه الله ما أهمه، وقام تعالى بمصالحه،ويسر له أموره[١].[٢]

---

(١) انظر: القرطبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد،،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص(٥٠٦/١).

(٢) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون،( دار النشر ومكان النشر والتاريخ لا يوجد)، ص(٣ / ٣٧٩).

(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)،ص ٢٩٩/٧. ،ماهر ص٤٣٠.

(٤)سورة الزمر ،آية:٦٢.

(٥) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)،ص٤٨٨/٥.

(٦)انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)،ص٤٨٨/٥.

(٧) سورة الزمر ،آية:٣٦.

- **آثار الإيمان باسميه سبحانه (الوكيل)، (الكفيل):**

من أيقن باسميه (الوكيل)،(الكفيل)،وآمن بهما، وعرف معانيهما كان لها أثرٌ في قلبه وسلوكه،من هذه الآثار :

**أولاً: توحيد العبودية والمحبة لله ﷻ:**

الله ﷻ له الوكالة العامة التامة لكل الخلائق ،فهو المتولي لأمر العالمين ،خلقاً ، وتدبيراً ، وهدايةً ، وتقديراً وإيجاداً، و إمداداً، ورزقاً ، ورعايةً،و عوناً [٣]،ومن أيقن بذلك أثمر في قلبه إخلاص العبودية له،وامتلاء القلب بمحبته ﷻ، والتوكل عليه في جميع الأمور،الذي لا يتم الإيمان والدين إلا به[٤] ،قال عزَّ شأنه :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون﴾[٧].

**ثانياً: الكفاية التامة لمن توكل على الوكيل:**

إن اعتماد العبد بقلبه على الوكيل اعتماداً قوياً كاملاً، والتجاء بأمره في كفالة الغني القوي العزيز الرحيم في أمر دينه ودنياه،وفي جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، وقويت ثقته بربه،وحسن ظنه به،كان جزاء توكله عليه نفس كفايته لعبده ،وحصلت له الكفاية التامة ،وأتمَّ الله له أحواله وسدده في أقواله و أفعاله ،وكفاه همَّه ،و جلا غمه [٥]؛ عندئذٍ لا تسأل عن كل أمر يتيسر ،و صعبٍ يتسهَّل ، وخطوب تهون ،وكروب تزول ،و أحوالٍ وحوائج تقضى ، وبركات تنزل ،و نقمٍ تُدفع ،و شرور تُرفع [٦] ،قال

---

(١) انظر: السعدي،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، فتح الرحيم الملك العلام ،ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) ،ص٥٤.

(٢) انظر:ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)،ص٤٣٠."بتصرف".

(٣) انظر: الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ،ت: أحمد محمد شاكر،ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)،ص ٢٩٩/٧. ، ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ، ص٤٣٠.

(٤)انظر: السعدي، فتح الرحيم الملك العلام ،مرجع سابق،ص١٠٢.

(٥) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص(١ / ٨٦٩)، و لنفس المؤلف، فتح الرحيم الملك العلام ،مرجع سابق ،ص٥٤.

(٦) انظر: السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،مرجع سابق ،ص (١ /٩٢٠).

تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[١].

**ثالثاً:دلالة اسم الوكيل على أوصافه العظيمةﷻ:**

إن الله – ﷻ– هو القائم بأمر الخلائق أجمعين، والمتكفل برزقهم و إيصاله لهم، والرعاية لمصالحهم، وما ينفعهم في دنياهم وأخرهم، فإن هذا يقتضي أوصافًا عظيمة من أوصافه سبحانه الأخرى؛ كحياته وعلمه وقدرته وقوته ورحمته وحكمته وجوده وكرمه، ووفاء عهده ،وصدق وعده إلى غير ذلك من الأوصاف الجليلة، التي يقتضيها اسمه الوكيل والكفيل، اللائقة بكماله وعظمته[٢].

**رابعاً: محبة الله للمتوكلين وتوليه لعباده الصالحين:**

اخبرنا سبحانه عن محبته لمن اتصف بالتوكل فقال ﷻ :﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٣]عليه،اللاجئين إليه،ووعدهم بالثواب الجزيل،والأجر الجليل،والنعيم المقيم،فقال سبحانه:﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آَمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٤]، أي: جمعوا بين الإيمان الصحيح، المستلزم لأعمال الإيمان الظاهرة و الباطنة، وبين التوكل الذي هو الآلة لكل عمل، فكل عمل لا يصحبه التوكل فغير تام، وهو الاعتماد بالقلب على الله في جلب ما يحبه العبد، ودفع ما يكرهه مع الثقة به تعالى[٥].

وهذه قصة رجل صالح من بني إسرائيل قصها الرسولﷺ علينا يتبين فيها ثمرة التوكل الصادق على الله –تعالى– وكفايته ﷻ لمن توكل عليه ورضي به وكيلاً وكفيلاً ووثق بكفايته وقدرته،فعن أبي هريرة – رضي الله عنه –: "عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدًا، قال: فائتني بالكفيل،

---

(١) سورة الطلاق،آية:٣.

(٢) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى،ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص ٢٨، "بتصرف ".

(٣)سورة آل عمران ،آية:١٥٩.

(٤) سورة الشورى،آية: ٣٦.

(٥)انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص(١ / ٧٥٩).

قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت، فدفعها إليه على أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركبًا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللَّهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانًا بألف دينار فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيدًا فقلت: كفي بالله شهيدًا، فرضي بذلك، وإني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبًا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبًا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إليَّ بشيءٍ؟ قال: أخبرك أني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشدًا"[(١)(٢)].

**خامساً:التوكل على الوكيل ليس عجزاً وتواكلاً:**

وقعوداً عن مواجهة الباطل ، كما هو حال كثير من المسلمين اليوم ،و لكنه أخذ بالحق ، وثبات على المبدأ ،وصبر في مواجهة الباطل ،قال سبحانه: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾[(٣)]، وقد ذم الله تعالى حال عجز بني إسرائيل الذين قالوا لموسى عليه السلام و أخيه: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[(٤)]،و مدح في المقابل توكل الرسول ﷺ وأصحابه الكرام على الله- تعالى- ؛حين أصابهم القرح في غزوة أحد، قال – ﷻ-: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها ،٣/٩٥رقم الحديث:٢٢٩١.

(٢) انظر: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى،ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص ٣٣-٣٤.وانظر أيضاً: عبد العزيز بن الجليّل، "ولِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام." بتصرف"،ص (٢/٤٣-٤٥).

(٣) سورة النمل ،آية: ٧٩.

(٤) سورة المائدة،آية:٢٤.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٧٢.

وهذا هو النمط الراقي الذي يمثل الفقه الصحيح للتوكل على الله ﷻ،وهو النمط الذي يحمل الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ويتحرك به داعياً إلى الله ،مواجهاً أعداء الله ﷻ[١].

**المطلب الثالث: الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة.**

هناك أسماء تدل على رحمة الله ﷻ بعباده ؛مثل هذه الأسماء: الرَّحمن، الرحيم ،الرؤوف ، الودود ،البر، الحليم ،الهادي ،العفو، الغافر، الغفور ، الغفار ،التواب ،ولبيان الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى الدالة على رحمته سبحانه أختار منها :

- **الله ﴿الرحمن، الرحيم﴾ جل ثناؤه**

ورد اسم (الرحمن) في القرآن سبعاً وخمسين مرة منها قوله ﷻ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[٢].وأما اسم(الرحيم) فقد ورد مائة وأربع عشرة مرة منها:قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[٣].

وعن النبي ﷺ أنه قال: يقول الله تعالى:(أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته)[٤] .

- **المعنى اللغوي:**

الرَّحمنُ الرَّحُيم: هذان الاسمان مشتقان من الرحمةُ، التي لا غاية بعدها في الرحمة ؛لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة ،ورحيم فعيل بمعنى فاعل، والرحمة في اللغة هي: الرّقّة،والحنان ،والشفقة ،والعطف والرأفة[٥].

---

(١) انظر: الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م)، ص٢٠٧، "باختصار وتصرف".

(٢) سورة طه، آية: ٥.

(٣) سورة الأحزاب،آية: ٣٤.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، ( حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ) ،ص (١ / ١٩٤) ، ورقم الحديث:(١٦٨٦)، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الرداد، صحيح ابن حبان ،كتاب البر و الإحسان، باب صلة الرحم وقطعها ،ص١٨٦/٢،رقم الحديث:٤٤٣. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٠).

(٥) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون،( دار النشر ومكان النشر والتاريخ لا يوجد)، ص(٢ / ١١٣). ،انظر أيضاً: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (باب رحم)، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ

=

- **المعاني الكريمة لهذين الاسمين الجليلين:**

الله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم ، وهو أرحم الراحمين الذي وسعت رحمته كلَّ الخلائق في الأرض ، والسموات الطوابق " فجميع ما في العالم العلوي و السفلي من حصول المنافع ،و المحابِّ ،والمساوئ، والنقم ،والمخاوف،والأخطار،و المضارِّ ،من آثار رحمته، فإنه لا يأتي بالحسنات إلا هو ، ولا يدفع السيِّئات إلا هو"[١]، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[٢]،فهو تبارك وتعالى أرحم بنا من كل راحم ، أرحم بنا من آبائنا ،و أُمهاتنا،و أولادنا ،بل ومن أنفسنا"[٣] ، فعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال: "قُدِم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول اللهﷺ: (أتَرونَ هذه المرأة طارحةً ولَدها في النار؟) قلنا: لا والله! وهي تقدر على أن لا تَطْرَحَه، فقال رسول اللهﷺ: (الله أرحَمُ بعبادِهِ من هذه بولدها) "[٤].

يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى–: "وبرحمته وضع الرحمة بين عباده ليتراحموا بها، وكذلك بين سائر أنواع الحيوان، فهذا التراحم الذي بينهم بعض آثار الرحمة التي هي صفته ونعمته، واشتق لنفسه منها اسم (الرحمن الرحيم) "[٥].

ورحمة الله –ﷻ– لعباده نوعان:

---

– ١٩٩٠م)، ص (١٢ / ٢٣٠). ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،ت: عبد السلام محمد هارون، (بيروت –دار الفكر– ١٣٩٩هـ) ، ص(٢ / ٤١٤).

(١) انظر: السعدي،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، فتح الرحيم الملك العلام ،ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط١( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، ١٤٢١هـ) ،ص٢٣.

(٢) سورة الأعراف،آية: ١٥٦.

(٣) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ،ص٤٠٥.

(٤) صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ،ص٥/٢٢٣٥،رقم الحديث:(٥٦٥٣)، و صحيح مسلم،كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه،ص٨/٩٧،رقم الحديث: (٧١٥٤).

(٥) انظر: ابن الموصلي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم ،مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ( بيروت : الندوة الجديدة ، ١٤٠٥هـ)،ص ١٢٢/٣.

الأولى:رحمة عامة:وهي لجميع الخلائق بإيجادهم، وتربيتهم، ورزقهم، وإمدادهم بالنعم والعطايا، وتصحيح أبدانهم، وتسخير المخلوقات من نبات ،وحيوان،وجماد في طعامهم وشرابهم، ومساكنهم، ولباسهم، ونومهم، وحركاتهم، وسكناتهم، فكل الخلق مرحون برحمة الله سبحانه، قال اللهﷻ:﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾(١).

الثانية: رحمة خاصة: فهذه التي تكون بها سعادة الدنيا و الآخرة ، وهذه الرحمة لا تكون إلا لأوليائه المؤمنين، الذين تستمر رحمتهم في الدنيا و الآخرة(٢).وهذه الرحمة هي التي جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (٣)، يقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله تعالى –في معنى الآية: "وكان بالمؤمنين لا غيرهم رحيمًا،ولكن كيف نجمع بين هذه الآية والتي قبلها:﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾(٤) نقول: الرحمة التي هنا غير الرحمة التي هناك، هذه رحمة خاصة متصلة برحمة الآخرة لا ينالها الكفار؛ بخلاف الأولى، هذا هو الجمع بينهما، وإلا فكلٌ مرحوم، لكن فرق بين الرحمة الخاصة والرحمة العامة" (٥).

- **آثار الإيمان باسميه سبحانه: (الرحمن الرحيم):**

من خلال فهم معنى اسمي الرحمن- الرحيم، نجد أنها ذات تأثير إيماني في نفس المؤمن حيث يمكن استخلاص أهم المعاني منها كما يلي:

- **التعلق برحمة الله ﷻ والتخلق بأسبابها:**

---

(١) سورة غافر،آية:٧.

(٢) انظر: ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ،ص٦٧.

(٣) سورة الأحزاب،آية: ٤٣.

(٤) سورة غافر،آية:٧.

(٥) انظر: ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، فهد بن ناصر السليمان ،ط١(الرياض- دار الثريا – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (ص٢٠٨). وانظر أيضاً: عبد العزيز بن الجليّل، "وِلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام." بتصرف"،ص (٩٦/١).

إن هذان الاسمين يثمران تجريد المحبة لله –ﷻ–،وعبودية الرجاء والتعلق برحمة الله ﷻ،والتعرض للأسباب التي تستوجب رحمته تعالى الخاصة التي من أعظمها:

**أولاً– الإيمان**:إن رحمة الله لا تحصل إلا لمن آمن، الإيمان الحقيقي بجميع أركانه الستة:الإيمان بالله ، وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره،قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١).

**ثانياً– الإخلاص**:إن فضل الله ورحمته تنال بالإخلاص لله سبحانه وتعالى،قالﷻ:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥١)وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ (٢).

**ثالثاً– إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الرسول ﷺ** ،قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٣).

**رابعاً– التقوى**:إن التقوى شرط لحصول الرحمة من الله، ولا يمكن أن تحصل الرحمة للفاجر العاصي،قال عز شأنه: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٤).

**خامساً– الإحسان** ؛ قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٥)، "في عبادة اللّه،و المحسنين إلى عباد اللّه، فكلما كان العبد أكثر إحسانا، كان أقرب إلى رحمة ربه، وكان ربه قريبا منه برحمته، وفي هذا من الحث على الإحسان ما لا يخفى"(٦).

---

(١) سورة المؤمنون،آية:١٠٩.

(٢) سورة مريم ،آية ٥١–٥٣.

(٣) سورة النور،آية: ٥٦.

(٤) سورة الحجرات،آية:١٠.

(٥) سورة الأعراف،آية: ٥٦.

(٦) انظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، ص (١ / ٢٩١).

**سادساً– الاستماع لقراءة القرآن،والإنصات إليه:** قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[١]، والإنصات إليه يكون بحضور القلب، وتدبر ما يستمع إليه، لكي ينال العبد به "خيرا كثيرا وعلما غزيرا، وإيمانا مستمرا متجددا، وهدى متزايدا، وبصيرة في دينه "[٢].

**سابعاً– الحياء من الله ﷻ:**

"والمتأمل في إحسان الله، ورحمته يورث العبد حياء منه –ﷻ–، فيجعل العبد يستحي من ربه أن يعصيه، ثم إن وقع في الذنب جهلاً منه استحيى من الله بعد وقوعه في الذنب؛ ولذا كان الأنبياء يعتذرون عن الشفاعة للناس بذنوبهم خوفًا وخجلاً منه ﷻ"[٣].

**ثامناً– الاستغفار:** وهو من أعظم ما تستجلب به رحمة الله –تعالى– قال الله ﷻ: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٤].

**تاسعاً– رحمة العبد للخلق:**

قد بيَّن ﷺ أن الرحمة تنال عباد الله الرحماء فقال: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)[٥] ، وأعظم الرحمة بالناس هدايتهم إلى التوحيد، وإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ﷻ،وكذلك الرحمة بالأهل والأولاد ، لحديث عائشة –رضي الله عنها –قالت :جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم فقال ﷺ :( أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة )[٦]،وعنها أيضاً– رضي الله عنها – أنها قالت: "جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.

(٢) انظر: السعدي، مرجع سابق،ص(١ / ٣١٤).

(٣) انظر: الودعان: وليد بن فهد أبي عبد الملك، (التعبد بالأسماء والصفات) لمحات علمية إيمانية،ط١( الرياض: دار كنوز أشبيليا ،١٤٢٣هـ)، ص٦٠.

(٤) سورة النمل،آية: ٤٦.

(٥) صحيح البخاري،كتاب الجنائز،باب قول النبي ﷺ ( يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه )، ص١/٤٣١،رقم الحديث: ١٢٨٤ صحيح مسلم،كتاب الجنائز،باب البكاء على الميت،ص٣/٣٩،رقم الحديث:٢١٧٤.

(٦) صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص٥/٢٢٣٥،رقم الحديث: ٥٦٥٢رقم الحديث ٥٩٩٧.

بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: (إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار) "[١].ومما تستجلب به رحمة الله تعالى الرحمة باليتامى، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة)[٢].

**عاشراً– تطبيق الولاء و البراء:**موالاة أولياء الله و البراء من أعداء الله أصل من أصول الدين، بل لا يتم ولا يصح إيمان المرء إلا بهما ،ولذلك من والى في الله وعادى في الله منحه الله الرحمة،قال سبحانه: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴾[٣] .

وغير ذلك كثير مما تستجلب به رحمة الله تبارك وتعالى[٤].

و أخيراً قال الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى–:" ولما كان نصيب كل عبد من الرحمة على قدر نصيبه من الهدى كان أكمل المؤمنين إيماناً أعظمهم رحمة ، وقد حض الله – ﷻ– عباده على التخلق بها، ومدح بها أشرف رسله فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٥]،فمن أسمائه ﷺ أنه (نبي الرحمة)[٦]، ومدح الصحابة – رضي الله عنهم

---

(١) صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب ،باب فضل الإحسان إلى البنات، ص٣٨/٨،رقم الحديث:٦٨٦٣.

(٢)– صحيح مسلم ،كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم،ص٢٢١/٨،رقم الحديث:٧٦٦٠.
معنى (وله أو لغيره) أي: قريبًا لليتيم كالجد والأخ والعم أو قريبًا لغيره كبقية الأقارب. وأشار مالك بالسبابة والوسطى "ومالك أحد رجال السند".

(٣) سورة الكهف،آية:١٦.

(٤) انظر:الغامدي،مسفر بن سعيد دمّاس ،رحمة الله أسبابها و آثارها ،(مكة المكرمة: دار الطرفين،١٤٢٢هـ) ،ص(٧٥–٨١) "بتصرف"، انظر أيضاً: النجدي: محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى،ط٥( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤٢٣هـ)،ص (١/٩١–٩٢)، ماهر مقدم، الجامع أسماء الله الحسنى ، ط٨ ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي – ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م)،ص٨٠،٨١، عبد العزيز بن الجليّل، "ولِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوه بِها" شبكة نور الإسلام.ص(١/٩٠–٩٣)، وهبي: عبد الهادي بن حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط١( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية،١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م)، ص(٣١–٣٥). الأشقر: عمر سليمان ، أسماء الله الحسنى، ط١ ( الأردن: دار النفائس ، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٤م)، ص٣٨، "بتصرف ".

(٥)سورة التوبة، آية: ١٢٨.

(٦)صحيح مسلم،كتاب الفضائل،باب في أسمائه –ﷺ –،ص٩٠/٧،رقم الحديث: (٦٢٥٤).

– بقوله: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [١]، وخُص أبو بكر – رضي الله عنه – من بينهم بالكمال البشري في الرحمة بعد الرسل، حيث قال فيهﷺ: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر)[٢]، وكان أعلم الصحابة باتفاق الصحابة،فجمع الله له بين سعة العلم والرحمة،وهكذا الرجل كلما اتسع علمه، اتسعت رحمته، وقد وسع ربنا كل شيء رحمة وعلما ،فوسعت رحمته كل شيء، وأحاط بكل شيء علما، فهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها بل هو أرحم بالعبد من نفسه،و أعلم بالمحل الذي يصلح للهدى والرحمة فهو الذي يؤتيها العبد"[٣].

فأسأل الله أن يرحمنا برحمته التي وسعت كل شيء، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

---

(١)سورة الفتح،آية: ٢٩.

(٢)مسند أحمد بن حنبل،مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه،ص ٢٨١/٣ ،رقم الحديث:،١٤٠٢٢تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وسنن الترمذي،كتاب المناقب ،باب (٣٣) مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبي و أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ،ص٦٦٤/٥، رقم الحديث:٣٧٩٠.وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٨١).

(٣)انظر:ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان،ت: محمد حامد الفقي،ط٢(بيروت: دار المعرفة،١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)ص(١٧٣/٢-١٧٤)."بتصرف واختصار".

## المبحث الرابع: الإعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى

**تمهيد:**

من الأمور التي زخر بها القرآن الكريم اليوم ما يسمى في عصرنا بالإعجاز العلمي، حيث يجب علينا أن نؤكّد وبقوّة أن معجزات القرآن البلاغيّة والعلميّة والكونية والتشريعيّة،وغير ذلك من وجوه الإعجاز، لازالت مستمرة ومتجدّدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والإعجاز العلمي في القرآن الكريم منه ما ورد بشأن أسماء الله الحسنى ، وما الذي نراه اليوم، إلا قطرة من بحرٍ زاخرٍ بالمعجزات والعجائب والأسرار، إنه بحر القرآن العظيم الذي قال عنه محمّد صلوات الله عليه وسلامه: (ولا تَنقَضِي عَجَائِبُهُ)[١].

وفي هذا المبحث أردتُ أن أبين الآثار الإيمانية من خلال التأمل في أسماء الله تعالى التي وضح فيها الإعجاز العلمي الحقائق والشواهد التي دلت على عظمة الله تعالى وحكمته في خلقة ،وعظمة أسماءه سبحانه وتعالى ، ليحصل منها اليقين وغرس الإيمان في قلوبنا .

---

(١) رواه الترمذي في باب ما جاء في فضل القرآن حديث رقم (٢٩٠٦)، (١٧٢/٥)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٣٤٩/١).

**المطلب الأول: الإعجاز العلمي "تحرير المصطلح".**

بدايةً وقبل أن نبدأ في تناول موضوع الإعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى،من المهم أن نبين معنى قولنا: الإعجاز العلمي،ليعرف القارئ عن أي شيء نتحدث،وحدود ما نتحدث.

أولاً:المراد بالإعجاز:

العجز في اللغة: الضعف. تقول: عجزت عن كذا ،أي ضعفت ،وفي الحديث: " لا تلثوا بدار معجزة " ، أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش(١).

و الإعجاز:الفوتُ والسبق ،يقال :وأعجزه الشيء : فاته وسبقه ،ومنه قول الأعشى :

فذاك ولم يعجز من الموت ربه ... ولكن أتاه الموت لا يتأبق.

وقال الليث : أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه(٢) .

ثانياً:لفظة "العلم":

العلم لغة:علمت الشيء بمعنى عَرَفته وخبرته.وهو نقيض الجهل(٣).

واصطلاحاً:الاعتقاد الجازم للواقع،وقيل:هو إدراك الشيء على ما هو به وقيل زوال الخفاء من المعلوم.

الإعجاز في الكلام :تأديته بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق(٤).

وقيل:حد الإعجاز أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته(٥).

---

(١)انظر: الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت– دار العلم للملايين – ١٣٩٩هـ )،ص (١ / ٤٤٧).

(٢) انظر: المرتضى الزبيدي :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ( الناشر: دار الهداية)، ص (١ / ٣٧٥٥،٣٧٥٤).

(٣) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون،( دار النشر ومكان النشر والتاريخ لا يوجد)، ص(١ / ٣٠٢).

(٤) انظر: المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ،ت: د. محمد رضوان الداية ،ط١(بيروت، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٠ هـ)،ص(١ /٧٥).

(٥) انظر: المناوي ،مرجع سابق،ص(١ / ٢٧٠).

والإعجازُ العلميُّ :هو إخبارُ القرآنِ الكريمِ أو السُّنَّةِ النبويةِ بحقيقةٍ أثْبتَها العلمُ التجريبيُّ، وثبتَ عدمُ إمكانيةِ إدراكِها بالوسائلِ البشريةِ، في زمنِ الرسولِ ﷺ، ممّا يُظهِرُ، ويؤكِّدُ صِدْقَه فيما أخبرَ به عن ربِّه سبحانه وتعالى، والمعجزةُ القرآنيةُ – بما تتضمنه من حقائقَ علميةٍ – دليلٌ على عالَميةِ الرِّسالةِ الإسلاميةِ.

ووصفُ الإعجازِ هنا بأنّه علميٌّ: نسبةً إلى العلم، الذي هو حقيقةٌ، مقطوعٌ بها، تُطابِقُ الواقعَ، عليها دليلٌ، فإذا لم يكن مقطوعاً بها كانت وَهْماً، أو شكاً، أو ظنًّا، وإذا لم تطابِقِ الواقعَ كانت جهلاً، وإذا افتقرتْ إلى الدليلِ كانت تقليداً.

و معجزةُ القرآنِ مستمرةٌ إلى يومِ القيامةِ، وخرقُه للعادةِ في أسلوبِه، وبلاغتِه، وأخبارِه بالمغيّباتِ، فلا يمرُّ عصرٌ من العصورِ إلاَّ ويظهرُ فيه شيءٌ ممّا أخبرَ به أنه سيكونُ يدلُّ على صحةِ دعواه ، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1]، فهذه آياتُ اللهِ في كتابِه تتحدّثُ عن آياتِه في مخلوقاتِه، وتتجلّى بمعجزةٍ علميةٍ بيّنةٍ تسطعُ في عصرِ الكشوفِ العلميةِ في آفاقِ الكونِ[2].

(١) سورة فصلت،آية:٥٢.

(٢) انظر: النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(١/١٧-١٨)،و انظر أيضاً: أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(٩-١٠). "باختصار وتصرف".

## المطلب الثاني:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الكون

### أولاً: الله ( العظيم القادر):

قال تعالى:﴿هُوَ الذي جَعَلَ الشمس ضِيَآءً والقمر نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السنين والحساب﴾ [١] كلّنا يعلمُ أنَّ القمرَ يدورُ حولَ الأرضِ في كلّ شهرٍ قمريٍّ مرَّةً واحدةً، وأنَّه يدورُ حولَ نفسِه في وقتٍ مساوٍ تماماً لِدَورتِه حولَ الأرضِ، لذلك لا نرى مِن القمرِ إلا وجهاً واحداً طوالَ الحياة، لأنّه يدورُ حولَ الأرضِ، وحولَ نفْسِه في وقتٍ واحدٍ، ويستكملُ دورتَهُ حولَ نفسِه في تسعةٍ وعشرين يوماً، وثماني ساعات، ويستكملُ دورتَهُ حول الأرضِ في تسعةٍ وعشرين يوماً وثماني ساعات.

لكنّ الشيءَ الذي يَلفِتُ النّظرَ أنَّ القمرَ يقطعُ في كلّ يومٍ مِن دائرةِ سيْرِه مِن فَلَكِهِ حولَ الأرض ثلاثَ عشرةَ درجةً، ويتأخَّرُ في شُروقِه عن اليومِ السابقِ تسعاً وأربعين دقيقةً كلَّ يومٍ، ولولا هذا التأخُّرُ لبدَا القمرُ بدْراً طوالَ الحياةِ، ولكنَّ تأخُّرَه تسعاً وأربعين دقيقةً عن شُروقه السابقِ كلّ يومٍ هو الذي يُرِينا القمرَ في مراتبَ، مِن هلالٍ، إلى رُبْع، إلى بدْر، إلى عُرجونٍ، إلى غيابٍ كاملٍ، لذلك يقول ربّنا سبحانه وتعالى:﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشمس ضِيَآءً والقمر نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السنين والحساب﴾ [٢].

من الذي خلَقَ وأبْدَعَ ومن له العظمة و القدرة ، وجعلَ القمرَ يتأخَّرُ في شُروقِه كلّ يومٍ تسعاً وأربعين دقيقةً عن اليومِ السابقِ، حيث يبدو بهذا التأخُّرِ في هذه المراتبِ، حتى أصبحَ القمرُ تقويماً في كبد السّماء؛ لِتَعلموا عددَ السّنينَ والحسابَ؟إنه الله رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[٣] .

شيء آخر نقف مع قوله سبحانه وتعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٤] ،فماذا لو قَلَّتِ المسافةُ بينَ الأرضِ والقمرِ عمّا هي عليه الآن ماذا يحدث؟

---

(١) سورة يونس،آية: ٥.

(٢) سورة يونس،آية: ٥.

(٣) سورة يس،آية:٣٩.

(٤) سورة الرحمن،آية:٥.

إنّ بُعْدَ القمرِ عنِ الأرضِ بِحُسبانٍ دقيقٍ، فالمدُّ والجزْرُ يَقَعَانِ بِتَأثيرِ القمرِ، ولكنْ بِتَأثيرٍ محدودٍ، فلو قَلَّتْ هذه المسافةُ لارْتَفَعَ البحرُ، ولغطَّى اليابسةَ، ثمّ انْحسرَ عنها، وكانت الحياةُ على اليابسةِ مستحيلةً، ولو اقتربَ أكثرَ من ذلك لجذَبَتْهُ الأرضُ، وارتطمَ بها، ولو ابتعدَ القمرُ عن الأرضِ أكثرَ لانعدمَ المدُّ والجَزْرُ، وللمدِّ والجزْرِ في البحار وظيفةٌ خطيرةٌ، فلو ابتعدَ أكثرَ وأكثرَ لجذبتْهُ كواكبُ أخرى، ولدارَتِ الأرضُ حول نفسها في أربعِ ساعاتٍ!! فيُصبح النهارُ ساعتين، والليلُ ساعتين، هذا كلُّه مُنْطَوٍ تحت قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾(١).

ومِن آياتِه الدالةِ على عَظَمَتِه تعالى في آية القمر قولُه سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (٢).

يقول علماء الفلك:أنَّ علم الفلك قد كشف أخيراً أنَّ القمر كان مشتعلاً ثم محي ضوؤه وانطفأ،فقد أظهرت المراصد المتطورة والأقمار الاصطناعية الأولى صوراً تفصيلية للقمر،وتبين من خلالها وجود فوهات لبراكين ومرتفعات وأحواض منخفضة.

وهذا ما بيَّنته الآية القرآنية فإننا نلاحظ استعمال لفظ﴿فَمَحَوْنَا﴾والمحو عند اللغويين هو: الطمس والإزالة ، والمعنى أن الله تعالى أزال وطمس ضوء القمر وهي ﴿آيَةَ اللَّيْلِ﴾ وبقيت﴿آيَةَ النَّهَارِ﴾وهي الشمس مضيئة نبصر من خلالها.فسبحان القادر العظيم .

ومِن آياتِه الدالةِ على قدرته و عَظَمَتِه تعالى قولُه سبحانه:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (٣).إنّ تربةَ القمرِ تربةٌ عاكسةٌ للضّوءِ، وهذا مِن حكمةِ اللهِ تعالى، فضَوْءُ القمرِ يُعدُّ جزءاً مِن ثمانية عشر جزءاً مِن ضوء الشّمسِ، وهو تقويمٌ دقيقٌ، جَعَلَهُ اللهُ في كَبِدِ السّماءِ، وجَعَلَ الشّمسَ سَاعةً يوميّةً، فالشّمسُ ساعةٌ، والقمرُ تقويمٌ، قال العليم الخبيرُ:﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشمس ضِيَآءً والقمر نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السنين والحساب﴾ (٤).

---

(١) سورة الرحمن،آية:٥.

(٢) سورة الإسراء،آية:١٢.

(٣) سورة الفرقان،آية:٦١.

(٤) سورة يونس،آية: ٥.

هذه آياتُ اللهِ الكونيةُ تشهدُ له بالعظمة و القدرة والوحدانية، وقد نعقتْ بها أبواقُ الغربِ في سنين خلتْ، وهي مبثوثةٌ في القرآنِ منذ أربعةَ عشرَ قرناً، فأين تذهبُ أيُّها الإنسانُ؟ وهل شَردتَ عن التفكُّرِ فيها؟[١].

**ثانياً: الله (القوى العزيز):**

قال تعالى:﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [٢].

إنَّ الْبَيِّنَاتُ هي المعجزاتُ التي تؤكِّد صدقَ الرسلِ، والكتابُ هو المنهجُ، والميزانُ هو العقلُ الذي هو مناطُ التكليفِ، والهدفُ إقامةُ العدلِ في الأرض، وقوةُ الردعِ هي الحديدُ الذي فيه بأسٌ شديدٌ، ومنافعُ للناسِ،كما نلاحظ أن الآية الكريمة اختتمت باسم الله القوي العزيز ، ليلفت انتباهنا أن الذي انزل هذا المعدن، قوي عزيز قادر على ذالك لا يمكن لأحد مهما كانت قوته وقدرته على إنزال الحديد من السماء إلا هو سبحانه وتعالى .

ويعتقد علماءُ الفَلَكِ حالياً أنَّ النيازكَ والشهبَ ما هي إلا مقذوفاتٌ فَلَكِيةٌ مختلفةُ الأحجامِ، وتتألَّفُ في معظمِها مِن معدنِ الحديدِ، ولذلك كان معدنُ الحديدِ مِنْ أوَّل المعادنِ التي عَرَفَها الإنسانُ على وجهِ الأرضِ، لأنه يتساقطُ بصورةٍ نَقِيَّةٍ مِنَ السماءِ على شكلِ نيازكَ، يَتَساقطُ في كلِّ عامٍ آلافُ النيازكِ والشُّهُبِ على كوكبِ الأرضِ، التي قد يَزِنُ بعضُها أحياناً عشراتِ الأطنانِ، وقد عُثِرَ على نيزكٍ في أمريكا بَلَغَ وزنُه اثنينِ وستين طناً، مكوَّناً من سبائكِ الحديدِ والنيكلِ، أما في ولاية (أَرِيزُونَا) فقد أَحْدَثَ نيزكٌ فوهةً ضخمةً عُمْقُها مئات مترٍ، وقُطْرُها ألفُ مترٍ، وقد بَلَغَتْ كمياتُ الحديدِ المسْتَخْرَجَةُ مِن شَظَايَاهُ الممزوجةِ بالنيكلِ عشراتِ الأطنانِ.

---

(١) انظر: النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(٧٥-٧٧) ،و انظر أيضاً: أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(٣٣٢-٣٣٣). "باختصار وتصرف"., أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص٥٧.

(٢) سورة الحديد،آية: ٢٥.

ومِن هذا الشرحِ العلميِّ تتبيَّنُ لنا دقَّةُ الوصفِ القرآني ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ [١]، ولكنْ ما البأسُ الشديدُ؟ وما هي المنافعُ التي أشارَ إليها القرآنُ بقوله سبحانه:﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢]؟ لقد وَجَدَ علماءُ الكيمياءِ أنّ معدنَ الحديدِ هو أكثرُ المعادنِ ثباتاً، وقوةً، ومرونةً، وتحمُّلاً للضغطِ، وهو أيضاً أكثرُ المعادنِ كثافةً، وهذا يفيدُ الأرضَ في حفظِ توازُنِها، كما يُعَدُّ معدنُ الحديدِ الذي يكوِّن ثلثَ مكوِّناتِ الأرض أكثرَ العناصرِ مغناطيسيةً، وذَلك لِحفظ جاذبيتها.

ولا بدّ أنْ نذكرَ أيضاً أنّ الحديدَ عنصرٌ أساسيٌّ في كثيرٍ مِنَ الكائناتِ الحيَّةِ، كمَا في بناءِ النباتاتِ التي تمتصُّ مُرَكّباتِه مِنَ التربة، وتدخلُ أملاحُه في تركيبِ خلايا الدمِ عندَ الكائناتِ الحيَّةِ.

ومن منافع الحديد :أنّ الحديدَ يدخلُ في تركيبِ الدّمِ، وإذا افتقرَ الإنسانُ إلى ثلاثةِ غرامات فقط مِنَ الحديدِ تُهَدَّدُ حياتُه بالموتِ، ووزْنُ الحديدِ الذي في تركيبِ الإنسانِ لا يزيدُ على هذه الغراماتِ الثلاثةِ، لأنّه داخلٌ في هيموجلوبين الدمِ، والحديدُ هو الذي يجعلُ الدّمَ أحمرَ قانياً في الإنسانِ، وفي كلّ كائنٍ حيٍّ.

كما لوحظ وجود توافق عددي عجيب ذكره الدكتور زغلول النجار –وهو من كبار علماء الجيولوجيا في العالم–: "إلى أن رقم سورة الحديد يوافق الرقم الذرّي لمعدنِ الحديد وهو(٥٦)بينما يوافق رقم آية الحديد العدد الذرّي لمعدنِ الحديد وهو (٢٦).

إنه لدليل قاطع على أن هذا العلم الذي حملته هذه الآية قد أنزله الله القوى العزيز الذي يعلم السر في السموات والأرض ، كما قال تعالى:﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٣]. [٤]

---

(١) سورة الحديد،آية: ٢٥.

(٢) سورة الحديد،آية: ٢٥.

(٣) سورة الفرقان،آية:٦.

(٤) انظر: النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(٢/٧٥-٧٧)"باختصار ".و انظر أيضاً: الزنداني،عبد المجيد بن عزيز،علم الإيمان،ط١(صنعاء،شركة النور للطباعة،١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)،ص(٣/١٠).،أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(٢٣).، أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص(٢٦٠-٢٦١).

**ثالثاً: الله( اللطيف):**

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١].

يشترط علماء الفلك وجود الماء لإمكانية قيام الحياة في أي كوكب، فالماءُ هو الوسيطُ الوحيدُ الذي يحملُ الأملاحَ والموادَّ الغذائيةَ منحلةً فيه إلى الكائنِ الحيِّ، ولولا الماءُ لَمَا كان على وجهِ الأرضِ حياةٌ. ولكنْ مَن منَّا يُصدِّقُ أنَّه في كلِّ ثانيةٍ حصراً، في كلِّ ثانيةٍ تمضي يهطلُ مِن السماءِ إلى الأرضِ على مستوَى الكرةِ الأرضيةِ ستة عشر مليونَ طنٍّ مِن الماءِ، قال تعالى:﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢].

مِن أجْلِ قوامِ الحياةِ تسقطُ في كلِّ ثانيةٍ ستةَ عشرَ مليوناً مِن الأطنانِ مِنَ الماءِ، تسقطُ مِن السماءِ إلى الأرضِ، ولكنَّ هذا السقوطَ يتبدَّى فيه اسمُ (اللطيف) ، فلو أنَّ هذا الماءَ هَوَى على الأرضِ بشكلٍ متصلٍ مجمَّعٍ لأَتْلَفَ كلَّ شيءٍ، ولحطَّم كلَّ شيءٍ، ولأَنْهَى الحياةَ، ولكنَّه ينزلُ على شكلِ قطراتٍ صغيرةٍ فيها لُطفٌ، وفيها رحمةٌ، وفيها حكمةٌ.

وعندما انفصلت الأرض عن مادة السماء أودع الله فيها عنصر الماء بكميات تتناسب مع الحياة على الأرض ، فلو زادت نسبة الماء في الأرض عند انفصالها لغمرت المياه القارات ، وانعدمت حياة الكائنات البرية والإنسان ، ولو نقصت كمية المياه لما توفرت لنا الأمطار الكافية لاستمرار الحياة . ويكوّن الماء نسبة كبيرة من أجسام الكائنات الحية ، فيبلغ في النبات نسبة ٩٠%، وهو الوسط المناسب الوحيد لإتمام جميع العمليات الحيوية في أجسام الكائنات الحية، ولو أن الله جعل مياه البحار عذبة لهاجمتها جراثيم التعفن وأفسدت بيئة الأرض ، لكن الله جعلها ملحة حتى لا تتعفن .

ولقد أكد القرآن الكريم على أن الحياة منذ نشأتها الأولى احتاجت إلى الماء كعامل أساسي لظهورها حيث ذكر أن الطين كان أول مراحل خلق الكائنات الحية ، والطين هو التراب المعجون بالماء فقال عز من قائل: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [٣]،والماء له دوراً أساسياً في التغذية،فقد دلَّت آخرُ الأبحاث أن الأوكسجين الذي يدخل في تكوين اللبنة الأولى

(١)سورة الأنبياء،آية:٣٠.

(٢)سورة عبس،آية:٢٥.

(٣) سورة السجدة،آية:٧.

من المواد الغذائية، وما يترتب عليها من المواد الأخرى التي يتغذى عليها الكائن الحيُّ مصدره الماء وحده.[١]

ألا ترى أن ذلك الإحكام والإنعام في خلق الماء متناسباً مع حاجات الإنسان والكائنات الحية،دليلاً على أنه من صنع اللطيف المنعم الوهاب .

**المطلب الثالث : أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في الهواء**

**أولاً**: الله (**الحافظ**):

جعل الله سمك الغلاف الجوي ثمانية عشر ألف ميل ، وصممه بإحكامٍ شديد وميزان دقيق؛ ليتم إحراق ملايين الشهب والنيازك قبل وصولها إلى الأرض ، وحتى يتم امتصاص الأشعة القاتلة والدقائق الذرية المميتة قبل وصولها إلى الأرض، إنه يمثل درعاً واقياً لسكان الأرض من هذه المخاطر كلها ، إنه أشبه بالمشيمة التي تحيط بالجنين، فحين تعبر منها الدماء إلى الجنين فإنها تمنع المواد الضارة من العبور وتسمح فقط بالمواد النافعة ، مثلما يقوم غلاف الأوزون بمنع الأشعة الضارة بالكائنات الحية من العبور، ألا ترى أن هذا التدبير المحكم من صنع الله الحكيم الرحيم العليم الحافظ الذي أراد أن يحفظ الكائنات الحية من المخاطر المحيطة بها من كل اتجاه[٢] .

**ثانياً: الله (الرَّازق):**

(١) انظر:الزنداني،عبد المجيد بن عزيز،علم الإيمان،ط١(صنعاء،شركة النور للطباعة،١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)،ص(٩١/١-٩٢). "باختصار وتصرف". وانظر أيضاً:النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(١٦٣/٢). أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(١٤٠).،أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص١٥٢.،محمد السقاعيد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(المنصورة،دار اليقين للنشر والتوزيع،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص٢٥٥. ،يوسف ،الحاج أحمد ،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسُّنة المطهرة، طبعة جديدة (دمشق،دار ابن حجر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص(٤٦١ – ٤٦٢ ).

(٢) الزنداني،مرجع سابق، ص(٧٦/١)، و انظر أيضاً :أحمد جاد،مرجع سابق، ص(٣١).

قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[١]،جعل الله سبحانه وتعالى الهواء الجوي يقوم بتلقيح الأزهار في النباتات فتثمر، ومعظم التلقيح في النبات تقوم به الرياح،ولولا ذلك لتعذر الحصول على الطعام أو الحب والثمار،كما جعل الخالق سبحانه غاز النتروجين٤/٥ الهواء الجوي تقريباً؛لأنه مهم جداً في مساعدة النباتات البقولية في صنع غذائها عن طريق الامتصاص الذي تقوم به جذور النباتات بمساعدة البكتيريا.كما أن عواصف البرق تؤدي إلى اتحاد الأكسجين والنيتروجين في الجو لتكوين أكسيد النتروز الذي ينزل مع الأمطار،فيكون سماداً للتربة؛كل ذلك بتقدير الخالق الرازق سبحانه[٢].

**ثالثاً: الله (الحكيم العليم) :**

جعل الله الغازات الأساسية في الهواء الجوي محافظة على نسبة ثابتة، فنسبة الأوكسجين (٢١%) بالرغم من استهلاكه المستمر في تنفس الكائنات الحية وعمليات الاحتراق المختلفة، وذلك بالتعويض المستمر للأوكسجين في عملية البناء الضوئي ( الكلور وفيلي ) حيث تمتص النباتات ثاني أكسيد الكربون، وتعطي الأوكسجين، وهذه النسبة هي التي تفي باحتياجات الحياة ، فلو نقصت نسبة الأوكسجين لقضي على الكائنات الحية، ولما اشتعلت النار ،كما أنه لو حدث زيادة في هذه النسبة لاشتعلت الحرائق في كل مكان؛ لأن الأوكسجين هو العامل المساعد على الاشتعال ، إن كل تلك النسب والمقادير والخصائص المحكمة لتشهد أنها من صنع الحكيم العليم وتقدير الرحيم [٣].

**المطلب الرابع:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في خلق الإنسان**

**أولاً : الله (الخالق، العليم ،الحكيم، الخبير):**

قال تعالى:﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾

(١) سورة فاطر،آية:٣.

(٢) الزنداني، عبد المجيد بن عزيز،علم الإيمان،ط١(صنعاء،شركة النور للطباعة،١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص(٨٢/١).

(٣) الزنداني، مرجع سابق، ص(٨٣/١).

[١].يخبرنا العلم الحديث بأن البداية كانت خليةٌ واحدةٌ فقط في بطن الأم ،وجودٌ عاجزٌ ومحتاجٌ إلى حماية،أصغرُ من حبيبةِ ملحٍ واحدة.

فبداية خلق أي إنسان على وجه الأرض كانت عبارة عن هذه الخلية الصغيرة.

ثم بعد فترة انقسمت هذه الخلية وأصبحت اثنتين،ثم انقسمت مرةً أخرى ،و أصحبت أربع خلايا، ثم ثماني،ثم ستَ عشرة.واستمرتِ الخلايا بالتكاثر، ثم ظهرت أولاً قطعةُ لحم، ثم أخذت قطعةُ اللحم هذه شكلاً، و أصبحت لها يدان ورِجلانِ وعينان، فالخلية الأولى كبُرت مئةَ مليار ضِعف،وأخذت وزناً بستةِ مليارِ ضِعف.

فالتي كانت قطرةَ ماءٍ فقط في السابق،أجرى اللهُ تعالى فيها معجزاتٍ عدة،فخلق منها الإنسان الذي يقرأ هذه الكلمات.وهذا الوصف الدقيق الذي وصل إليه العلم الحديث عبر التصوير الإلكتروني في أواخر القرن العشرين قد سبق إليه كلامُ الخالقِ قبل أربعة عشر قرناً معبراً عن هذه الحقيقة العلمية ،قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٢]وهذا كلام رب العالمين،كلام خالق الأكوان.

فسبحان الخالق العظيم!!.

والذي خلقنا في بطون أمهاتنا عَلِمَ بحاجتنا إلى الطعام فساقه إلينا،مستخلصاً من غذاء الأم،و أطعمنا بواسطة الحبل السري،إذاً:فالله عليم.وإذا شاهدنا الإحكام بين حبل السرة ،وجسم الطفل في بطن أمه،وهو ينمو بنموه،ويرتبط به وبرحم الأم في غاية الإتقان،علمنا أن الله حكيم،و إذا رأينا الإحكام في تركيب لبن الأم الذي يتناسب مع نمو الطفل دلَّ على الحكيم سبحانه القائل:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٣].

وكذلك نقل لبن الأم إلى جسم الجنين عن طريق حبل السرة، لا يتم إلا بخبرة خبير وهو اللهﷻ.ألا ترى أن نقل محتويات إبرة إلى الوريد يحتاج إلى خبرة،فكيف بنقل الغذاء المستمر مدة تسعة أشهر من

(١) سورة القيامة،الآيات:٣٦-٤٠.

(٢)سورة المؤمنون،الآيات:١٢-١٤.

(٣) سورة آل عمران،آية:٦.

جسم الأم إلى جسم الجنين؟ وكذلك استخراج اللبن من الغذاء الذي تأكله الأم لا يكون إلا بخبرة خبير القائل سبحانه:﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[١]، ألا يشهد هذا التساند والتنسيق في خلق الإنسان أنه من فعل الرزاق الحكيم العليم الخبير الجامع العظيم المحيط علماً بكل ما خلق؟وأنه خالق واحد ورب واحد بيده مقاليد الأمور سبحانه[٢] .

**ثانياً: الله (القادر):**

قال تعالى:﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[٣].

لقد توصل العلم إلى سر البصمة في القرن التاسع عشر،وبيَّن إن التركيز على أطراف الأصابع في الآية الكريمة أمر يتسم بالحكمة البالغة؛لأن الأشكال والتفاصيل الموجودة في بصمات كل شخص خاصة به وحده، فبصمات جميع البشر الذين يعيشون على وجه الأرض ،أو الذين رحلوا عن الدنيا على مدى التاريخ تختلف عن بعضها عن بعض تماماً حتى التوائم الذين يأتون من بويضة واحدة، ويمتلكون الحامض النووي نفسه(DNA ) لا يشبه أحدهما الآخر في هذا الخصوص،ويتم تكون البنان في الجنين في الشهر الرابع ، وتظل ثابتة ومميزة له طوال حياته، ولذلك فإن البصمة تعد دليلاً قاطعاً ،ومميزاً لشخصية الإنسان معمولاً به في كل بلاد العالم، ويعتمد عليه القائمون على تحقيق القضايا الجنائية لكشف المجرمين واللصوص .

إن البصمة سجلٌ، وهويةٌ، وتوقيعٌ،من صنع الله ﷻ ،لا تستطيع قوى البشر أن تمحوه.فسبحان القادر الخالق العظيم ،فهذه آية عظيمة من آيات قدرته، كيف تخلق هذه البصمة، وأنت في رحم الأم

---

(١) سورة النمل،آية:٨٨.

(٢)انظر: أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(١٨١-١٨٢). و انظر أيضاً:محمد السقاعيد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(المنصورة،دار اليقين للنشر والتوزيع،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص٦٩. أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص(٢٧٥-٢٨١).،يوسف ،الحاج أحمد ،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسَّنة المطهرة، طبعة جديدة (دمشق،دار ابن حجر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص(٩٥-١١٣ )"باختصار".

(٣) سورة القيامة،آية:٣-٤.

،وكيف يعيد الله سبحانه وتعالى ملامحها حينما يبعثنا بعد الموت؟ وفي هذا بيان كاف لأن يؤمن الإنسان بأن البعث حق،كما أن الموت حق.[١]

**ثالثاً: الله(العظيم):**

يقولُ اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿وفي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُون﴾ [٢] .

ما منَّا أَحدٌ إلا وفي دماغِه شيءٌ يُسمَّى الذاكرةَ، والتي لها دَورٌ خطيرٌ في حياتِنا، وقد استنبطَ هذا العلماءُ مِن قولِه تعالى:﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾[٣].

كيف ترجعُ إلى بيتِك؟ إنّك تعرفُ مكانَه، وكيف عرفْتَ مكانَه؟ إنّ مكانَه قد أودعَ في ذاكرتِك، وأنتَ في محلّك التّجاريِّ كيفَ تأخذُ من هذا المكانِ هذه القطعةَ، ومِن هذا المكانِ هذه القطعةَ، لأنّ هذه القِطَعَ كلَّها مودعةٌ في ذاكرتِك، وأنتَ في بيتِك تعرفُ مكانَ كلِّ حاجةٍ من حاجاتِك، أين أودِعَت هذه الأمورُ؟ وأنتَ في مدرستِك حينما تقرأُ بعضَ الكتبِ، وتؤدِّي امتحاناً، كيف يؤدَّى هذا الامتحانُ؟ إنّ هذه المعلوماتِ قد أودِعَتْ في الذاكرةِ، وإنّ إنساناً دونَ ذاكرةٍ مخلوق لا وجُودَ له، ويستحيلُ عليه التعلّمُ والتعليمُ، قال تعالى:﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾[٤].

إنّ المقالاتِ العلميّةَ التي تتحدَّثُ عن الذاكرةِ تقولُ: إنّ الإنسانَ إذا عاشَ ستِّين عاماً فهناك مِن الصُّوَرِ التي تختزنُها ذاكرتُهُ ما يزيدُ على ستين مليار معلومةٍ! فلو أرَدْنَا أن ننسخَ هذه المعلوماتِ في كتبٍ لاحتاجتْ إلى آلاف المجلّدات، كلُّها كتبٌ تختزنُ المعلوماتِ التي لا نعرفُ حتى الآنَ مكانَها في

---

(١)انظر: مجدي فتحي السيد،هاني بن مرعى القليني ،الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ،(القاهرة،المكتبة التوفيقية ) ،ص(١٩٠-١٩١)."بتصرف واختصار".،انظر أيضاً:النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(١/٤٤).، أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص(٢٩٩)، أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(٣٩٥).

(٢) سورة الذاريات،آية:٢١.

(٣) سورة يس،آية:٦٧.

(٤) سورة يس،آية:٦٧.

الدّماغِ، وهناك نظريّاتٌ جديدةٌ تفترضُ أنّ الذاكرةَ ليس لها مكانٌ في الدّماغِ؛ إنّها مرتبطةٌ بالحياةِ النفسيّةِ.

على كلٍّ هذه المعلوماتُ التي تأتي إلى الإنسانِ بعضُها يخزَّنُ في مكانٍ قريبٍ، لِيَسْهلَ استرجاعُه، وبعضُها يخزَّنُ في مكانٍ متوسّطٍ، وبعضُها يخزَّنُ في مكانٍ بعيدٍ، وبعضُها لا يخزَّنُ إطلاقاً، فإذا خُزِّنَتْ تتوزَّعُ بِحَسبِ نوعِها، فثمة ذاكرةٌ للمشمومات، وذاكرةٌ للمُبصراتِ، وذاكرةٌ للوجوهِ، وذاكرةٌ للألوانِ، وذاكرةٌ للعُطورِ، وذاكرةٌ للأسماءِ، هذا شيءٌ دقيقٌ، أمَّا إذا أَرَدْنَا اسْتِدعاءَ شيءٍ، أو أَرَدْنَا معرفتَه فيقولُ العلماءُ: "إنَّ الذاكرةَ تَسلُكُ طريقةَ الترميزِ في وَقتٍ سريع"، فإذا قُدِّمَ لك عِطرٌ شَمِمْتَه، لأنه قد خُزِّنَ في ذاكرتِك سبعةٌ وتسعون نوعاً من العطورِ، وإنّ هذا العِطرَ الذي شمَمْتهُ الآن يمرُّ على هذه الأنواعِ كلِّها إلى أن يأتيَ التطابقُ، وتقولُ: هذا العِطرُ اسمُه كذا، هذا في المشمومات، وهذا في المطعوماتِ، وهذا في الذوقيَّاتِ، وهذا في المبصراتِ، وهذا في الوُجوه، وهذا في الأسماءِ والأرقامِ، وفي كلِّ شيءٍ، المعلوماتُ المتوافرة عن الذاكرةِ متواضعةٌ جدّاً، ومع ذلك ففيها حقائقُ يحارُ فيها أصحابُ العقولِ.

وعُرِفَ عند العلماءِ: "أنّ الذاكرةَ قاموسٌ ومترجمٌ فوريٌّ"، والشيءُ الذي يُدهِشُ أنّ الخليةَ العصبيّةَ لا تنقسمُ، ولا تموتُ، فلو أنّها انقسمَتْ، وماتتْ لَفَقَدَ الإنسانُ خِبراتِه كلَّها، يقول لك: أنا خِبْرَتي في الطبِّ أربعونَ عاماً، وأنا خبرتي في القانونِ خمسون عاماً، وهذا خبرتُه في الصّناعةِ كذا سنة، كلُّ هذه الخبراتِ تتراكمُ، وتتراكمُ حتى ينْمُوَ الإنسانُ، ولو فَقَدَ ذاكرتَه لفقَدَ كلّ خِبراتِه دفعةً واحدةً. إنّ الذاكرةَ وحْدَها آيةٌ كبرى من آياتِ اللهِ الدالةِ على عظمتِه سبحانه[1].

**المطلب الخامس:أسماء الله الحسنى من خلال الإعجاز العلمي في المخلوقات**

**أولاً: الله (القوى):**

(١) انظر: النابلسي،محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع،٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،ص(١/١٦٦-١٦٧).، انظر أيضاً:يوسف ،الحاج أحمد ،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسَّنة المطهرة، طبعة جديدة (دمشق،دار ابن حجر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص١٤٩-١٥٠.

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [١] ،كان الإعجاز ولا يزال ،عند نزول هذه الآية،وتحداهم الله بأن المعبودات من دون الله عاجزة عن خلق ذبابة،فالخلق مقصور على الخالق لا ينازعه بذلك منازع،أما التحدي الآخر،والإعجاز الكبير في هذه الآية هو ما كشفته العلوم المعاصرة.إن الذباب عندما يأخذ شيئاً من طعام يفرز عليه عصارةً خاصةً من لعابه،فتختلط بسرعةٍ كبيرةٍ تقدر بأجزاء من الثانية بهذا الطعام مما يسهل على الذباب ارتشافه بخرطومه .وعليه فالطعام المسلوب،ولو كان تافها لا قيمة له،لا يمكن استنقاذه؛لأنه يتحول كيميائياً إلى مركب من نوع آخر-بفعل العصارة- قبل أن يدخل في جوف الذبابة،وكذلك من يطلب هذا الطعام المسلوب ضعيفٌ دون استنقاذه.وفي الآية إعجاز آخر وهو إمكانية هذه الحشرة نقلها لمسببات الأمراض.فلا يملك البشر..ولا معبودات البشر من دون الله خلق حشرة ضعيفة كالذباب ،وأكثر من ذلك لا يملكون استنقاذ شيء مما يسلبهم الذباب إياه من طعام أو شراب أو صحة أو حياة،فهم أضعفُ من ذلك،وبالمقابل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٢]،[٣] ولكنهم كما قال سبحانه:﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٤].

**ثانياً: الله (الرَّازق الهادي):**

قال تعالى:﴿ وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٥]
إن الله سبحانه وتعالى يرزقُ مخلوقاته بطرق شتى،و أمثلة ذلك في مخلوقاته كثيرة منها:

---

(١) سورة الحج،الآيات :٧٣-٧٤.

(٢) سورة الحج،الآيات :٧٣-٧٤.

(٣) انظر:يوسف ،الحاج أحمد ،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسَّنة المطهرة، طبعة جديدة (دمشق،دار ابن حجر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،،ص٥١٤. ، أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص(٣٦٤)، أحمد جاد،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار الغد الجديد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص(٢٥٣).

(٤) سورة الزمر،آية:٦٧.

(٥) سورة العنكبوت ،آية:٦٠.

* تقوم أغلب الحشرات بتغذية صغارها ويرقاتها،ومثال على ذلك :حشرة"الحفار" التي تقوم بتغذية صغارها(يرقاتها) الموجودة في الحفر بواسطة البذور.

* أمَّا الأرضةُ فمهمتها صعبةٌ جداً ؛لأنها يجب أن تغذي صغارها بالخشب الصلب المتيبس ، والذي تقلُّ فيه نسبة النتروجين بدرجة كبيرة.من جانب آخر هناك كائنات حشرية تقوم بتلين الخشب أولاً ثم إعطاؤه للصغير كغذاء إذ تعمل على التهام الخشب ثم هضمه بواسطة العصارات الهاضمة حتى يصبح ليناً وعندئذ تتولى الكائنات الحية المجهرية تعيش في جهازها الهضمي عملية تفتيت السليلوز إلى جزئيات أصغر، ثم تتقيأ الحشرة ما هضمته ولينته لتقديمه إلى الصغير في شكل غذاء جاهز.فسبحان من علم حاجة هذه المخلوقات لرزقها فرزقها،وهيأ لها أقواتها ،وهداها إلى الغذاء المناسب لها،وسخرها لتغذية صغارها[١]،ألا تدلنا تلك الآيات من آثار العليم الهادي الرازق سبحانه.

**ثالثاً: الله(الخالق البارئ المصور):**

قال تعالى:﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢]،لو نظرنا وبدقة إلى أجنحة الفراشة نرى أمامنا أجنحة متناظرة الشكل وبدون قصور،فهذه الأجنحة الشفافة،أشكالها،نقاطها، والألوان التي تحملها فإنها خلقت كاللوحة مرسومة أمامنا دون أي خللٍ،فإنها تمثل لنا شيئاً فوق العادة في صناعتها.فأجنحة الفراشة مهما تكون مختلفةً ،فإن أجنحتها الاثنان تشبه الواحدة الآخر تماماً في أدق رسوماتها وانتظام نقاطها وتناسق ألوانها،فلا يوجد اختلاط في ألوانها الموجودة،حتى أنَّ مصممي الأزياء يستفيدون من هذا التناسق والجمع بين الألوان المتناسقة المناسبة في الجمع بينها في الثوب الواحد.وهكذا فليس هناك على وجه الأرض فراشة

(١) انظر: يوسف ،الحاج أحمد ،موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسَّنة المطهرة، طبعة جديدة (دمشق،دار ابن حجر،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص٥٥٠-٥٥١.

(٢) سورة الحشر،آية:٢٤.

أجنحتها بدون نظام ؛لأنها من صنع صانع واحد وخالق واحد عظيم .هو الله تعالى يبين لنا صفاته في أجنحة فراشة.كما يبين لنا ذلك في سائر مخلوقاته(١).

❁❁❁

(١) انظر:يوسف ،الحاج أحمد ،مرجع سابق،ص ٥٠٩.،أيضاً انظر:أحمد مصطفى متولي،الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية،ط١(القاهرة،دار ابن الجوزي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،ص(٣٧١)، محمد السقاعيد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،ط١(المنصورة،دار اليقين للنشر والتوزيع،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص٣٦٠.،عبد الرحيم ماردیني، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،ط١(دمشق:دار المحبة،٢٠٠٦-٢٠٠٧م)،ص٢٢٦.

## الخاتمة وتحتوى على:

أهم النتائج.

والتوصيات.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وجوده وكرمه ييسر أمر المهمات ،والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء ،وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه إلي يوم الدين وبعد:

فهذه هي حصيلة جهدي – وهو جهد المقل – ولاأدعي أنني بلغت فيه الكمال أوقاربته،فالكمال لله وحده العلي الكبير والنقص والقصورصفة لاتنفك عن البشر فعقول البشر أعجز وأضعف، وأقصر من أن تحيط بكمال أسمائه الحسنى، و آثارها، وجلالها، ولكنني قد استفرغتُ وسعي وبذلت جهدي وكل طاقتي من أجل أن يخرج هذا البحث على خيرصورة وأحسن وجه،فإن وفقت في ذلك وأصبت فهذا من عظيم فضل الله ﷻ،وتوفيقه ومنه وكرمه، وإن أخفقت في ذلك، وزللت فهذا من صفة النقص التي تلازم النفس البشرية، وأسأل الله ﷻأن يعف عني ويغفرلي زلتي وأتضرع إليه سبحانه راجياً برحمته وفضله وكرمه الأجر والثواب والتوفيق لخدمة الشريعة الغراء،وأن يسددخطاي وخطى من أخلص في خدمة ديننا الحنيف.

**وقد توصلت في نهاية رحلة هذا البحث إلى أهم النتائج التالية :**

أولاً:أن الأسماء الحسنى عند السلف توقيفية، لا تؤخذ من غير النصوص الشرعية الثابتة، وقد اشتملت على صفات الكمال،فهي حسنى كاملة الحسن، وليس فيها ما يتضمن الشر.

ثانياً: لمعرفة الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى ،لابد من الوقوف ،والتدبر لمعانيها في القلب ،وفهم مدلولاتها وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة ،فلكل اسم من الأسماء الحسنى آثر وحال ؛إذا أدركه العبد حصل ما لا يحصل عليه في هذه الدار ،وهو النعيم المقيم في دار القرار.

ثالثاً:أن حياة القلوب في معرفته–ﷻ– ، ومعرفته بأسمائه الحسنى ،وصفاته العلى،يثمر في قلب العبد تعظيم الله تعالى وإجلاله والحياء منه، ومحبته ،والخشية منه ،والشوق إلى لقاءه ،وغيرها من الأعمال القلبية الإيجابية، كما يعين على كمال الجوارح في التقرب إليه بطاعته، والقيام بخدمته، والألسنة بذكره ، والثناء عليه بأوصاف مدحهﷻ.

رابعاً:أن أسمائه ﷻ لا تحصى ولا تعد، و إنها تزيد عن التسعة والتسعين اسماً ، إلا أنها حُددت في الحديث الصحيح بتسعة وتسعين اسماً ؛للإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء.

خامساً: إن تقسيم الأسماء إلى مجموعات متقاربة المعاني والدلالات ؛تقسيم باعتبار ما تضمنته تلك الأسماء من صفات لله ﷻ لتيسير الفهم والبحث، وقد استقريته من كتب العلماء ؛مما قد يتفق المؤلفون أو يختلفون في هذا التقسيم و أسسه وضوابطه، ولكل وجهة هو موليها ، والأمر قابل للاجتهاد .

سادساً:إن العبد إذا عرف ربه من خلال أسمائه الحسنى ،وبأنه القادر الخالق الحقَّ المبين ، ومشاهدة فضله وتوفيقه له ،أوجبه ذلك إخلاص العمل لوجهه الكريم ﷻ.

سابعاً:إن التوكل من أعم المقامات تعلقاً بالأسماء الحسنى؛ولذا يُفسر التوكل بالمعرفةُ بالله، وكلما كان العبد أعرف بالله من خلال أسمائه وصفاته،كان توكله عليه أعمق وأقوى.

ثامناً:إن من أعظم الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى ؛التسليم لأحكام الله الشرعية، والتحاكم إلى شرعه، والرضي بها، حيث إنها من لدن عليم حكيم، عليم بما يصلح لعباده ويجلب لهم الخير والسعادة في الدارين ،ورفض ما سواها من السياسات الجائرة، والسعي بالدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى؛ لإقامتها حتى يكون الدين كله لله، وينعم الناس بشريعة الله – ﷻ- .

تاسعاً: إن معرفة الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى ،يفسر لنا معرفة السنن الإلهية وأثرها فيما يجري في هذا الكون من حوادث ونوازل ومتغيرات،وهذا يؤثر في تفسير الأحداث والموقف الصحيح منها والمنهج الحق في تناولها واستثمارها وتعليلها.

عاشراً:تبين لي أن هذا الموضوع يعتبر، علاجٌ مناسبٌ لظاهرة ضعف الإيمان، وضعف عقيدة التوحيد، الذي يؤدي إلي الخلل في تعاملاتنا وأخلاقنا، وسبب كل هذه الآثار، هو عدم اهتمامنا بأسماء الله الحسنى فهمًا وتعبدًا وتخلقًا.

الحادي عشر:من خلال كتابتي في هذا الموضوع ظهر لي دور التربية والتزكية بمعرفة الله ﷻبأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وما تقتضيه من الآثار الإيمانية السلوكية؛ التي تثمر في القلوب والجوارح، قوة المقاومة للفتن والأمراض القلبية، والصمود أمام الأحداث والمصائب، والتي نحتاجها بصورة ماسة في زماننا اليوم ؛ذلك أن الأمة الإسلامية في وقتنا الراهن تعاني من تداعى أمم الكفر والشر والفساد عليها، بشتى الوسائل والطرق، وزرع الفتن والأحقاد، والأمراض القلبية ،والشهوات فيها،وأحوج ما يكون لهذا المعنى هم المجاهدون في سبيل الله، و الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر.

الثاني عشر:إن ما توصل إليه الإعجاز العلمي من إعجاز في مخلوقات الله التي تملأ السماوات والأرض تدل على آثار مشاهدة في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

التوصيات :

أولاً: أوصي كل من أراد دراسة الأعمال القلبية أن يقوم بعرض العمل القلبي على جميع تقسيمات أسماء الله الحسنى، حتى تظهر الآثار الإيمانية التي لم أتوصل لها .

ثانياً:وكما أوصي ربط الإعجاز العلمي بآثار أسماء الله الحسنى بشكل واسع،وبدراسةمستقلة،لتظهر لنا الحقائق والشواهد التي تدل على عظمة الله تعالى وحكمته في خلقة ،وعظمة أسماءه سبحانه وتعالى ،ليحصل منها اليقين وغرس الإيمان في القلوب،وخدمة للعقيدة الإسلامية.

ثالثاً: وكما أوصي طلاب العلم وأرباب التوجيه والتربية، بأن نُوْلي هذا الجانب المهم من أسماء الله – ﷻ– عناية كبيرة في الدروس والحلقات التعليمية، وأن تتم التربية من خلاله على تقوية الإيمان وتجريد التوحيد لله – ﷻ– وتزكية القلوب والأخلاق.

رابعاً: وألا نقف في دراسة الأسماء الحسنى على الجوانب الذهنية المجردة أو الردود على أهل البدع والأهواء فقط، وإنما نجمع في دراسة هذا الجانب المهم من توحيد الله – ﷻ– بين الجانب العلمي والعملي والتعبدي والأخلاقي، فهكذا كان سلفنا الصالح في تميزهم بمنهجهم الفريد القائم على صحة الفهم، والمعتقد وسلامة القلوب والأخلاق.

خامساً: كما أوصى كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض ،أن يحرص على إحصاء أسماء الله الحسنى، والتعبد بها،ومعرفة آثارها الإيمانية القلبية، فهو مطلب عظيم النفع ،لا يلقَّاه إلا أصحاب النُّفوس الشريفة، والهمم العالية، فاجتهد في التفقُّه فيه ؛فإنه سوف يفتح لك باباً عظيماً في المعرفة ،والمحبة،والشوق،واللذة، والأنس بالله ﷻ،مالا يصفه الواصفون، وفوق ما يعبِّر عنه المعبِّرون،فإذا دخلت فيه ، وفتح لك الباب ، فلا أكون مبالغةً، إن قلتُ لك،رأيت مالا عين رأت،ولا أذن سمعت، ولا خطرعلى قلب بشر، في الدنيا و الآخرة.

و الحمد لله رب العالمين حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى،وأسأله أن يجعل ما قصدت له في هذا الكتاب وفي غيره خالصًا لوجهه الكريم ونصيحة لعباده،وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

# الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس المصادر و المراجع.

# فهرس الآيات القرآنية

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| **الفاتحة** | ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ | ٣ | ٨٠ |
| **البقرة** | ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ | ٣٢ | ٨٥،٨٩ |
| | ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ﴾ | ١٣٦ | ١٤ |
| | ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ | ١٥٤ | ٧٥ |
| | ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ | ١٦٥ | ٦٤ |
| | ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ | ١٨٥ | ٩٤،١٠٩ |
| | ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ | ٢١٦ | ٩٠ |
| | ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ | ٢٣٥ | ٨٨ |
| | ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ | ٢٥٥ | ٦٤،٧٠،٧٢،٩٠،٩٩ |
| | ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ | ٢٦٩ | ١١٠ |
| | ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ | ٢٨٢ | ٨٦ |
| **آل عمران** | ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ | ٦ | ١٤١ |
| | ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ | ٧٢ | ١٢٢ |
| | ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ | ٨١ | ١٦ |
| | ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ | ١٥٩ | ٥١،١٢٠ |
| | ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ | ١٧٣ | ٥١،٥٢،١١٧ |
| | ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ | ١٩٠ | ١٠٥ |
| **النساء** | ﴿ إِن اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ | ٥٦ | ١٠٦ |
| | ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ | ١٤٩ | ١٠٠ |
| **المائدة** | ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ | ٢٣ | ٥١ |
| | ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ | ٢٤ | ١٢٢ |
| | ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين﴾ | ٢٧ | ٤٨ |

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ | ٤٤ | ١٠٩ |
| | ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ | ٩٨ | ٢٩ |
| | ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ | ١٠٩ | ٨٥ |
| | ﴿ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ | ١١٤ | ١١١ |
| الأنعام | ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ | ١٩ | ٧٨ |
| | ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ | ٥٩ | ٨٦ |
| | ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ | ٦٥ | ١٠٠ |
| | ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ | ٦٦ | ١١٨ |
| الأعراف | ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | ٥٦ | ١٢٦ |
| | ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ | ٨٧ | ١٠٧ |
| | ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ | ٩٦ | ١١٦ |
| | ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ | ١٥٦ | ١٢٤ |
| | ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ | ١٨٠ | ٢،٣٠،٣٧،٧٧ ٣٨، |
| | ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ | ٢٠٤ | ١٢٦ |
| الأنفال | ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ | ٢٦ | ١١٦ |
| التوبة | ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾ | ٥١ | ٨٩ |
| | ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ | ٩٤ | ٨٥ |
| | ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ | ١٢٨ | ١٢٨ |
| يونس | ﴿هُوَ الذي جَعَلَ الشمس ضِيَآءً والقمر نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ | ٥ | ١٣٣،١٣٤ |
| هود | ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ | ٦ | ٨٣،١١٢ |
| يوسف | ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ | ١٧ | ١٤ |
| | ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ | ٤٠ | ٨٤ |
| | ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ | ٧٦ | ٨٨ |
| | ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ ﴾ | ١٠٠ | ١٠٦ |

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| **الرعد** | ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ | ٣٣ | ٧٢ |
| **إبراهيم** | ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ | ١٢ | ٥١ |
| **الحجر** | ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ | ٨٦ | ٩٥ |
| **النَّحل** | ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴾ | ٧٣ | ١١٣ |
| | ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ | ٩١ | ١١٧ |
| **الإسراء** | ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ | ١٢ | ١٣٤ |
| | ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ﴾ | ٣٦ | ٣٣ |
| | ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ | ٨٥ | ٨٩ |
| | ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ | ١١٠ | ٣٧ |
| **الكهف** | ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ | ٢٦ | ١٠٧،١٢٨ |
| **مريم** | ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ | ٥١-٥٣ | ١٢٦ |
| **طه** | ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ | ٥ | ١٢٣ |
| | ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ | ٨ | ٣٧ |
| | ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ | ١١١ | ٧٠ |
| | ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ | ١١٤ | ٨٠ |
| | ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ | ١٢٤ | ٧٣ |
| **الأنبياء** | ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ | ٣٠ | ١٣٧ |
| **الحج** | ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ | ٣٠ | ٩٤ |
| | ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ | ٣٢ | ٩٢،٩٤ |
| | ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ | ٧٤ | ١٠١ |
| **المؤمنون** | ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ | ١٢-١٤ | ١٤٠ |
| | ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ | ١٠٩ | ١٢٦ |
| | ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ | ١١٥،١١٦ | ١٠٠ |
| **النور** | ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ | ٥٦ | ١٢٦ |
| **الفرقان** | ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ | ٦ | ١٣٦ |

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ | ٥٨ | ٥،٧٠،٧٤، ١٠٣ |
| | ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ | ٦١ | ١٣٤ |
| النمل | ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ | ٤٦ | ١٢٧ |
| | ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ | ٧٩ | ١٢٢ |
| | ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ | ٨٨ | ١٤١ |
| العنكبوت | ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ | ١٧ | ٩٦ |
| | ﴿ وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ | ٦٠ | ١٤٥ |
| | ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ | ٦٤ | ٧٥ |
| لقمان | ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ | ٢٥ | ٦٥ |
| السجدة | ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ | ٧ | ١٠٧،١٣٧ |
| الأحزاب | ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ | ٣٤ | ١٢٣،١٢٥ |
| سبأ | ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ | ٣٩ | ١١٥ |
| فاطر | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ | ٣ | ١٣٩ |
| | ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ | ٢٨ | ٨٩،١٠٣ |
| يس~ | ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ | ٣٩ | ١٣٣ |
| | ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ | ٦٧ | ١٤٢ |
| | ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ | ٧٤ | ٦٤ |
| | ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ | ٨٣ | ٨٢ |
| ص~ | ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ | ٢٩ | ٤ |
| | ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ | ٥٤ | ١١٧ |
| الزمر | ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ | ٣ | ٤٧ |

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| | ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ | ٦ | ٩٥ |
| | ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ | ١١ | ٤٧ |
| | ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ | ٣٦ | ١١٩ |
| | ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ | ٦٢ | ١١٨ |
| | ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ | ٦٧ | ٩١،١٤٤ |
| غافر | ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ | ٦ | ٧٦ |
| | ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ | ٧ | ١٢٥ |
| فصلت | ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ | ٥٢ | ١٣٢ |
| الشورى | ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ | ١١ | ٩٤ |
| | ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ | ١٩ | ١١٣ |
| | ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ | ٢٧ | ١١٣ |
| | ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّهِمْ تَوَكَّلُونَ﴾ | ٣٦ | ١٢٠ |
| الزخرف | ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ | ٨٤ | ٦٤ |
| الجاثية | ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٤،٣ | ٧٩ |
| محمد | ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ | ١٧ | ٦٠ |
| الفتح | ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ | ٢٩ | ١٢٨ |
| الحجرات | ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ | ١٠ | ١٢٦ |
| الذاريات | ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ | ٢١ | ١٤٢،١٠٠ ٩٩، |
| | ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ | ٥٦ | ٢،٩٨،١٠٠ |
| | ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ | ٥٨ | ١١١،١١٥ |
| القمر | ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ | ٥٤،٥٥ | ٨٠،١٠٠ |
| | ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ | ٤٩ | ١٠٣ |
| الرحمن | ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ | ٥ | ١٣٣ |
| الواقعة | ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ | ٩٦ | ٩٠ |

| السورة | الآيات القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| الحديد | ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ | ٢٥ | ١٣٥،١٣٦ |
| الحشر | ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ | ٢٢-٢٤ | ٣٧ |
| | ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ | ٢٤ | ٩٥،١٤٥ |
| الطلاق | ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ | ٢،٣ | ١١٦ |
| | ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ | ٣ | ١٢٠ |
| | ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ | ١١ | ١١٦ |
| | ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ | ١٢ | ٨٧ |
| نوح | ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ | ١٣ | ٩٣ |
| القيامة | ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ *بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ | ٣-٤ | ١٤١ |
| | ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى* ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ | ٣٦-٤٠ | ١٤٠ |
| الإنسان | ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ | ١ | ٩٨ |
| | ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ | ٢٠ | ٨٤ |
| عبس | ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ | ٢٥ | ١٣٧ |
| التكوير | ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٢٩ | ٥٨ |
| البروج | ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ | ١٢-١٤ | ٢٩ |
| البينة | ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ | ٥ | ٤٦ |
| قريش | ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ | ٤ | ١٤ |
| الإخلاص | ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ | ١ | ٧٦،٧٧ |
| | ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ | ٤ | ٩٣ |

# فهرس الأحاديث النبوية


| الترقيم | طرف الحديث أو الأثر | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| (أ) | (أتَرونَ هذه المرأة طارحةً ولَدها في النار؟) | ١٢٤ |
| | (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر) | ١٢٩ |
| | (أسألك بكلِّ اسم هو لك، سميت به نفسك) | ٣٥،٤٢ |
| | (استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) | ٧٤ |
| | (اسم الله الأعظم في سور من القران) | ٦٧ |
| | (أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) | ١٠٤ |
| | (أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ) | ٥٤ |
| | (الله أرحَمُ بعبادِهِ من هذه بولدها) | ١٢٤ |
| | (اللَّهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك) | ٨٠ |
| | ( اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني) | ١١٤ |
| | (اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) | ٤١ |
| | (اللهم إني أسألك ،أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت) | ٦٧ |
| | (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت) | ٦٨ |
| | ( اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ) | ١١٤ |
| | (اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض | ٧٢ |
| | (اللَّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت) | ٧٠ |
| | (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي) | ١٢٣ |
| | (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) | ٤٨ |
| | (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك) | ٨٠،٨٣ |
| | (إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار) | ١٢٨ |
| | (إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) | ٧٢ |
| | (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) | ٤٨ |
| | (إن الله هو المسعِّر، القابض، الباسط، الرازق) | ١١١ |
| | (إِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ) | ١٤٨ |

| الترقيم | طرف الحديث أو الأثر | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) | ١٧ |
| | (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) | ٨٨ |
| | (إن الدعاء هو العبادة ) | ٧٤ |
| | (إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله) | ١١٥ |
| | (إنك لن تُخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلاَّ ازددت به درجة) | ٤٩ |
| | (إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا) | ٣٩،٤٠،٤١،٤٣ |
| | (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى) | ٤٧ |
| | (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) | ١٢٧ |
| | ( أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ) | ١٢٧ |
| | (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً) | ١٧ |
| (ث) | (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان) | ٦٦ |
| (ح) | (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار ) | ٥٢ |
| (خ) | (خير الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له) | ٧٨ |
| (د) | (دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ) | ٦٨ |
| (ر) | (رأى جبريل في صورته وخلقه ساد ) | ٩٢ |
| | (رآه وله ستمائة جناح) | ٩٣ |
| (س) | (سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ) | ١٢١ |
| (ط) | (طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) | ٤٩ |
| (ع) | (عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير) | ١٠٩ |
| (ف) | (فإذا دعتك قدرتك على الناس على ظلمهم فاذكر قدرة الله عليك) | ١٠٥ |
| (ق) | (القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده) | ٥٥ |
| (ك) | (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) | ١٢٨ |
| | ( الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قذفته في النار) | ٩١ |
| | (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) | ٨٤ |
| | (كونوا لقبول العمل أشد هما منكم بالعمل) | ٤٨ |

| الترقيم | طرف الحديث أو الأثر | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | (كما خلق الله بيده: العرش، وعدن ، والقلم ، و آدم) | ٩٧ |
| (ل) | (لا أحصي ثناءً عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك) | ٤٣ |
| | (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم) | ٩٠ |
| | (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته ) | ١١٠ |
| | (لا حول ولا قوة إلا بالله) | ١٠٤ |
| | (لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت) | ٥٣ |
| | ( لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ) | ٥٢،١١٤ |
| (م) | (ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله) | ١١٣ |
| | (ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللَّهم إني عبدك) | ٤٢ |
| | (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره) | ٨٩ |
| | (من أحصاها دخل الجنة) | ٤٣،٤٤ |
| | (من هم بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة) | ٤٩ |
| (ن) | (نبي الرحمة) | ١٢٨ |
| (و) | (والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ) | ٦٨،٧٦ |
| | (ويلهمني محامد أحمد بها لا تحضرني الآن) | ٤٣ |
| | (ولا تَنقَضِي عَجَائِبُهُ) | ١٣٠ |
| (ي) | (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) | ٧٠،٧٤،١٠٤ |
| | ( يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ) | ٥٢ |

# فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأئمّة الأعلام، ( البيهقي ؛وابن تيمية؛وابن القيم ؛وابن العثيمين ) . ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).(موسوعة الأسماء والصفات )، ت: عادل بن سعد ، عمرو بن محروس ، ( بيروت : دار الكتب العلمية، ط١.
٣. ابن أبي الدنيا، عبد الله محمد.بدون تاريخ .الإخلاص والنية ،ت:إياد خالد الطَّباع ، (دبي:دار البشائر)، ط١.
٤. ابن أبي العز الحنفي،صدر الدين محمد . ١٤١٦هـ=١٩٩٦م،شرح العقيدة الطحاوية،ت: جماعة من العلماء ، تخريج : ناصر الدين الألباني، (بيروت : المكتب الإسلامي.
٥. إبراهيم مصطفى ؛و أحمد الزيات؛و حامد عبد القادر؛ومحمد النجار.بدون تاريخ .(المعجم الوسيط )، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار النشر : دار الدعوة) .
٦. الأثري، عبد الله عبد الحميد.١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).(الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة )،مراجعة وتقديم:عبد الرحمن بن صالح المحمود،(الرياض: مدار الوطن للنشر، ط١.
٧. ابن الأثير ،أبو السعادات المبارك الجزري .( ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) ،(النهاية في غريب الحديث والأثر )،ت : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي،(بيروت – المكتبة العلمية).
٨. أحمد جاد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .(موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية)،(القاهرة،دار الغد الجديد)،ط١.
٩. أحمد مصطفى متولي،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .(الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية)،(القاهرة،دار ابن الجوزي ،)،ط١.

١٠. الأزهري،محمد أحمد ، بدون تاريخ .(تهذيب اللغة)، ت: عبد السلام محمد هارون،بدون دار للنشر.– الأشعري : علي إسماعيل . ١٣٨٩هـ .(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين )،ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ( مكتبة النهضة المصرية)، ط٢.
١١. الأشقر: عمر سليمان . ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م، (أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة) ، ( الأردن: دار النفائس )، ط٢.
١٢. الأشقر، عمر سليمان . ١٤١٩هـ=١٩٩٩م،( العقيدة في الله) ، ( الأردن: دار النفائس )، ط١٢.
١٣. الأشقر، عمر سليمان ،١٤٢٣هـ= ٢٠٠٤م ،أسماء الله الحسنى، ( الأردن: دار النفائس )، ط١.
١٤. الأصبهاني، إسماعيل محمد . ١٤١٩هـ=١٩٩٩م،الحجة في بيان المحجة ،ت: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي،( الرياض– دار الراية ).
١٥. الأصفهاني .الحسين محمد. بدون تاريخ ، المفردات في غريب القرآن ، ت: مركز البحوث والدراسات ،( مكة المكرمة– مكتبة نزار مصطفى الباز).
١٦. الألباني، محمد ناصر الدين . ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة)، ( الرياض: دار المعارف )، ط١.
١٧. الألُّوسي، شهاب الدين محمود.١٤٠٨هـ. روح المعاني ،( بيروت – دار الفكر).
١٨. البخاري، محمد إسماعيل. ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م.( صحيح البخاري)، ت: د. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير،ط٣.
١٩. البريكان،إبراهيم محمد .١٤١٤هـ– ١٩٩٤م،( القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف) ،( الرياض – دار ابن الهجرة)، ،ط١.
٢٠. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر.بدون تاريخ .( الفرق بين الفرق)،ت: محمد الدين عبد الحميد ، ( بيروت : دار المعرفة).
٢١. البغوي،الحسين مسعود . ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م. (تفسير البغوي المسمي معالم التنزيل)،(بيروت:دار الكتب العلمية).

٢٢. البيهقي، أحمد الحسين. ١٤١٠هـ.(شعب الإيمان)،ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، ،(بيروت: دار الكتب العلمية)، ط١.
٢٣. البيهقي، أحمد الحسين .بدون تاريخ .(الأسماء والصفات) ،ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، ( جدة: مكتبة السوادي)، ط١.
٢٤. الترمذي، محمد عيسى.بدون تاريخ.( الجامع الصحيح سنن الترمذي)،ت: أحمد محمد شاكر،بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٥. التميمي،محمد خليفة . ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى )، الرياض: أضواء السلف، ط١.
٢٦. التميمي،محمد خليفة . ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، (توحيد الأسماء والصفات)، (الرياض: أضواء السلف)،ط١.
٢٧. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم،. ١٣٦٩هـ. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،ت: محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية)،ط٢.
٢٨. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، ١٣٩١هـ .درء تعارض العقل والنقل،ت: محمد رشاد سالم،( الرياض: دار الكنوز الأدبية).
٢٩. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، ١٤١٥هـ ،(شرح العقيدة الأصفهانية)، الرياض: مكتبة الرشد، ط١ .
٣٠. ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم . ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م.،(مجموع الفتاوى)، ت: أنور الباز – عامر الجزار ،( الناشر : دار الوفاء)، ط٣.
٣١. ابن تيمية : أحمد عبد الحليم . ١٤٢٦ هـ =٢٠٠٥ م.كتاب الإيمان الكبير، ضمن [مجموع الفتاوى له] ، ت: أنور الباز – عامر الجزار، ( الناشر : دار الوفاء)، ط٣.
٣٢. ابن تيمية : أحمد عبد الحليم. ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م.كتاب الإيمان الأوسط ، ضمن [مجموع الفتاوى له] ، ت: أنور الباز – عامر الجزار، ( الناشر : دار الوفاء) ،ط٣.
٣٣. الجرجاني ،علي محمد. ١٩٩٢م. التعريفات، (بيروت— دار الكتاب العربي )، ط٢.

٣٤. الجوهري،إسماعيل حماد . ١٣٩٩هـ .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت– دار العلم للملايين ).
٣٥. الحاكم النيسابوري، محمد عبدالله.١٤١١هـ=١٩٩٠م .المستدرك على الصحيحين،ت: مصطفى عبد القادر عطا ،(بيروت: دار الكتب العلمية)، ط١.
٣٦. ابن حبان، محمد التميمي. ١٤١٤ هـ=١٩٩٣م.( صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان)، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة،ط٢.
٣٧. ابن حجر ، أحمد علي العسقلاني . ١٣٧٩هـ .(فتح الباري شرح صحيح البخاري)، ت: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ،( بيروت : دار المعرفة ).
٣٨. ابن حجر، أحمد علي العسقلاني. ١٤١٩هـ =١٩٨٩م.التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط١.
٣٩. ابن حجر ، أحمد علي العسقلاني. ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.ذيل الدرر الكامنة، ت: عدنان درويش، (القاهرة).
٤٠. الحكمي،حافظ أحمد. ١٤١٠ هـ= ١٩٩٠م،معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول،ت: عمر بن محمود أبو عمر، (الدمام: دار ابن القيم)، ط١.
٤١. الحليمي، الحسين الحسن.١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.المنهاج في شعب الإيمان، ت: حلمي محمد فوده، (بيروت: دار الفكر)، ط١.
٤٢. ابن حنبل، أحمد الشيباني.بدون تاريخ.( مسند الإمام أحمد بن حنبل). القاهرة: مؤسسة قرطبة.
٤٣. الخطابي ، حمد محمد البستي. ١٤٠٤هـ .شأن الدعاء، ت :أحمد بن يوسف الدقاق ، (دار المأمون للتراث) ، ط١.
٤٤. الخطيب البغدادي، أحمد علي .بدون تاريخ .(أصول الدين)،ت: علي محمد دندل ،(بيروت – دار المدنية للطباعة والنشر ).
٤٥. الخطيب البغدادي، أحمد علي ،بدون تاريخ.( تاريخ بغداد)،(دار الفكر).

٤٦. ابن خلكان،أحمد محمد. ١٣٦٧هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ت: محمد محي الدين عبد الحميد ،ط١ (مكتبة النهضة المصرية ).
٤٧. أبو داود، سليمان الأشعث .بدون تاريخ .( سنن أبي داود).بيروت: دار الكتاب العربي.
٤٨. الدينوري ، أحمد مروان المالكي.١٤١٩هـ. المجالسة وجواهر العلم،ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،(أم الحصم: جمعية التربية الإسلامية،بيروت: دار ابن حزم).
٤٩. الذهبي، محمد أحمد . ١٤١٢هـ.مختصر العلو للعلي الغفار ،ت: محمد ناصر الدين الألباني، ( بيروت: المكتب الإسلامي) ، ط٢.
٥٠. الذهبي، محمد أحمد.١٤١٣هـ. سير أعلام النبلاء ، ( أشرف على تحقيق الكتاب : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي)، (بيروت:مؤسسة الرسالة )، ط٩.
٥١. الذهبي، محمد أحمد .١٩٩٥م. ( العلو للعلي الغفار) ، ت: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، (الرياض: مكتبة أضواء السلف )، ط١.
٥٢. الرازي، محمد بن عمر .١٤٠٤هـ.لوامع البينات في الأسماء والصفات ، تعليق : طه عبد الرؤوف سعد، ( بيروت – دار الكتاب العربي) ،ط١.
٥٣. الرازي، محمد بن عمر .بدون تاريخ. تفسير الفخر الرازي( المعروف بمفاتيح الغيب)،( دار النشر / دار إحياء التراث العربي).
٥٤. الرّازي، محمد أبي بكر . ١٩٦٧م.مختار الصّحاح ، (بيروت – دار الكتاب العربي) ، ط١.
٥٥. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن أحمد. ١٤٠٨هـ. جامع العلوم والحكم، ( بيروت:دار المعرفة)، ط١.
٥٦. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن أحمد .١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م. الذيل على طبقات الحنابلة، ت:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،( الرياض- مكتبة العبيان )، ط١ .
٥٧. الرضواني،محمود عبد الرازق.١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م. أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ( السعودية:مكتبة دار الرضوان )، ط١.
٥٨. الزجاج ، إبراهيم السري .١٣٩٩هـ.تفسير الأسماء الحسنى . ت: أحمد بن يوسف الدقاق ، ( دار المأمون)، ط٢.

٥٩. الزركشي، محمد عبد الله.١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م. معنى لا إله إلا الله.ت: علي محيي الدين علي القرة، ( القاهرة: دار الاعتصام)، ط٣.
٦٠. الزركلي، خير الدين محمود. ٢٠٠٢م. الأعلام للزركلي ، ( بيروت– دار العلم للملايين)، ط١٥.
٦١. الزنداني،عبد المجيد بن عزيز.١٤٢٠هـ–١٤٢١هـ–٢٠٠٠م .(علم الإيمان)،(صنعاء،شركة النور للطباعة).
٦٢. الساقي، فاضل مصطفى . ١٣٩٧هـ .أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم : تمام حسان .( القاهرة :مكتبة الخانجي ) ط٣.
٦٣. السبكي،عبد الوهاب علي .١٣٨٣هـ. طبقات الشافعية ، ت: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ).
٦٤. السعدي، عبد الرحمن ناصر . ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، ( الدمام:دار ابن القيم)،ط٢.
٦٥. السعدي ، عبد الرحمن ناصر. ١٤٠٧هـ.توضيح الكافية الشافية .( مكتبة ابن الجوزي)،ط١.
٦٦. السعدي، عبد الرحمن ناصر . ١٤١٧هـ=١٩٩٦م. المواهب الربانية من الآيات القرآنية.ت: أبو عبد الرحمن سمير الماضي، (الدمام: رمادي للنشر)،ط٢.
٦٧. السعدي ، عبد الرحمن ناصر .١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت :مؤسسة الرسالة)،ط١.
٦٨. السعدي،عبد الرحمن ناصر . ١٤٢١هـ .فتح الرحيم الملك العلام ،ت:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي )، ط١.
٦٩. السعدي، عبد الرحمن ناصر.١٤٢١هـ. تفسير الأسماء الحسنى، ت: عبيد بن علي العبيد،( المدنية المنورة: الجامعة الإسلامية).
٧٠. السعدي، عبد الرحمن ناصر. ١٤٢٣هـ.بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار. ( المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، ط٤.

٧١. السَّقَّاف، علوي عبد القادر.١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ،( الثقبة: دار الهجرة)، ط٢.
٧٢. السلمان، عبد العزيز المحمد .١٤٢٠هـ . إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد،( الرياض : مطابع المدينة )،ط١٣.
٧٣. السلمان، عبد العزيز المحمد.١٤٢٢ هـ.موارد الظمآن لدروس الزمان . ( الرياض : مطابع المدينة )، ط١٣.
٧٤. السلمان، عبد العزيز المحمد، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية،ط٣٦ ( الرياض : مطابع دار طيبة،١٤٣٢هـ).
٧٥. السهيلي ، عبد الرحمن عبد الله. ١٤٠٤هـ. نتائج الفكر. ت:محمد بن إبراهيم البنا، ( دار الرياض للنشر والتوزيع )،ط٢.
٧٦. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي.بدون تاريخ.ظلال القرآن،(القاهرة: دار الشروق).
٧٧. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين.بدون تاريخ. بغية الوعاة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( بيروت – المكتبة العصرية ) .
٧٨. الشافعي ، محمد إدريس. ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م. الرسالة ،ت:أحمد محمد شاكر،( القاهرة : مكتبة مصطفى الحلبي ).
٧٩. الشهرستاني، محمد عبد الكريم. ١٤٠٤هـ. الملل والنحل، ت: محمد سيد كيلاني،( بيروت: دار المعرفة).
٨٠. الشوكاني،محمد على. ١٤١٨هـ=١٩٩٧م. فتح القدير.ت: عبد الرحمن عميرة، (المنصورة:دار الوفاء)، ط٢.
٨١. صالح آل الشيخ،صالح عبد العزيز . ١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م. اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية،ت: عادل بن محمد مرسي رفاعي، (الرياض: دار العاصمة )، ط ١.
٨٢. الصّاوي،أحمد محمد الخلوتي . ١٤١٤هـ .حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين. ( بيروت – دار الفكر).

٨٣. الصنعاني، عبد الرزاق همام. ١٤٠٣هـ. مصنف عبد الرزاق،ت: حبيب الرحمن الأعظمي،( المكتب الإسلامي : بيروت)ط٢.
٨٤. الطبري ، محمد جرير . ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م .جامع البيان في تأويل القرآن ،ت: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ط١.
٨٥. الطحاوي ، أحمد محمد . ١٣٣٣هـ. مشكل الآثار ، ( بيروت: دار صادر)، ط١.
٨٦. عبد الرحيم مارديني،٢٠٠٦-٢٠٠٧م.( موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)،(دمشق:دار المحبة)،ط١.
٨٧. عبد العزيز الجليل، ١٤٢٩هـ ."ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى " ،(دار طيبة ) ،ط١.
٨٨. ابن عثيمين، محمد صالح . ١٤٠٤هـ=١٩٨٣م. رسائل في العقيدة، (الرياض:مكتبة المعارف)، ط٢.
٨٩. ابن عثيمين، محمد صالح . ١٤٠٦هـ. القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى . ( الرياض – مكتبة الكوثر) .
٩٠. ابن عثيمين، محمد صالح . ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.شرح العقيدة الواسطية،إعداد:فهد بن ناصر السليمان ، (الرياض- دار الثريا )، ط١.
٩١. ابن عثيمين، محمد صالح . ١٤٢٦هـ .شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. (الرياض:دار الوطن للنشر).
٩٢. ابن العربي، محمد عبد الله . ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.أحكام القرآن . ت: محمد عبد القادر عطا ،(بيروت- دار الكتب العلمية) ،ط٣.
٩٣. عز الدين ،عبد العزيز عبد السلام . ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م .شجرة المعارف والأحوال،تحقيق :أحمد فريد المزيدي، ( بيروت- دار الكتب العلمية)، ط١.
٩٤. عز الدين ،عبد العزيز عبد السلام . بدون تاريخ.قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ت: المحقق : محمود بن التلاميد الشنقيطي، ( بيروت :دار المعارف).
٩٥. العسقلاني،أحمد علي حجر،١٣٢٥هـ. تهذيب التهذيب،(دائرة المعارف النظامية).

٩٦. العسقلاني،أحمد علي حجر،١٣٩٥هـ.تقريب التهذيب،ت:عبد الوهاب بن عبد اللطيف،(بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر)،ط٢.
٩٧. ابن عطيّة ، عبد الحق غالب . ١٤٢٢هـ .المحرّر الوجيز ( تفسير ابن عطيّة ) .ت : عبد السلام عبد الشافي ، ( بيروت – دار الكتب العلمية)، ط١ .
٩٨. ابن العماد العكري ، عبد الحي أحمد .بدون تاريخ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت- دار الكتب العلمية) ،ط٧.
٩٩. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد . ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ، ت: بسام عبد الوهاب الجابي ، (قبرص: دار الجفان والجابي)،ط١.
١٠٠. الغصن،عبد الله صالح. ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م. أسماء الله الحسنى .( الرياض- دار الوطن للنشر )، ط,٢
١٠١. ٩٥-ابن فارس،أحمد زكريا . ١٣٩٩هـ .معجم مقاييس اللغة ، ت: عبد السلام محمد هارون ،( بيروت -دار الفكر ) .
١٠٢. -فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ١٤١١هـ. جمع وترتيب :أحمد بن عبد الرزّاق الدّويش .(الرياض:دار العاصمة،)ط١.
١٠٣. الفيروز آبادي، مجد الدين.بدون تاريخ. القاموس المحيط ، (المؤسسة العربية للطباعة والنّشر ) ، ط٤.
١٠٤. الفيومي، أحمد محمد . ١٩٨٧م . المصباح المنير ، ( بيروت: مكتبة لبنان)، ط١.
١٠٥. القحطاني، سعيد علي . ١٤١١هـ . شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، ( الرياض:مطبعة سفير)، ط٢.
١٠٦. القشيري، عبد الرحيم عبد الكريم. ١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م. الرسالة القشيرية .( القاهرة- دار جوامع الكلم).
١٠٧. القرطبي، محمد أحمد . ١٤١٦هـ-١٩٩٥م . الجامع لأحكام القرآن، (بيروت :دار إحياء التراث العربي)، ط١.

١٠٨. القرطبي ،محمد أحمد .١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،ت: عرفان بن سليم حسونة،(بيروت:المكتبة العصرية).
١٠٩. القفاري ،ناصر. ١٤١٩هـ. نواقض توحيد الأسماء والصفات .(الرياض :دار طيبة،)ط١.
١١٠. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب. ١٣٩٣هـ =١٩٧٣م.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ت: محمد حامد الفقي،(بيروت: دار الكتاب العربي)، ط٢.
١١١. ابن القيم ، محمد أبي بكر أيوب .١٣٩٣ هـ=١٩٧٣م. الفوائد ، (بيروت- دار الكتب العلمية)، ط ٢.
١١٢. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب.١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان،ت: محمد حامد الفقي ،(بيروت:دار المعرفة) ،ط٢.
١١٣. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب .١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،ت: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي،(بيروت :دار الفكر).
١١٤. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب.١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة و الجهمية ، ( بيروت: دار الكتب العلمية،)، ط١.
١١٥. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب. ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م. الوابل الصيب من الكلم الطيب،ت: محمد عبد الرحمن عوض ،(بيروت: دار الكتاب العربي،)، ط١.
١١٦. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب.١٤٠٧هـ =١٩٨٧م. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام،ت: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ،(الكويت: دار العروبة) ،ط٢.
١١٧. ابن القيم ، محمد أبي بكر أيوب .١٤٠٨ هـ= ١٩٨٧م . تهذيب مدارج السالكين،هذبه :عبد المنعم صالح العلي العزي ،( بيروت: مؤسسة الرسالة)،ط٢ .
١١٨. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب.١٤١٤هـ = ١٩٩٤م . طريق الهجرتين وباب السعادتين،ت: عمر بن محمود أبو عمر ،(الدمام: دار ابن القيم) ،ط٢.

١١٩. ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب .١٤١٥هـ =١٩٩٤م .زاد المعاد في هدي خير العباد ، (بيروت : مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية) ،ط٢٧.
١٢٠. ابن القيم ، محمد أبي بكر أيوب.١٤١٦هـ=١٩٩٦م . بدائع الفوائد ،ت:هشام عبد العزيز عطا ،(مكة المكرمة- مكتبة نزار مصطفى الباز) ،ط١.
١٢١. ابن القيم ،محمد أبي بكر أيوب .١٤١٦ هـ=١٩٩٦م . الصلاة وحكم تاركها ،ت: بسام عبد الوهاب الجابي، (بيروت:دار ابن حزم، قبرص: الجفان والجابي) ،ط١.
١٢٢. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر .١٤١٨هـ = ١٩٩٨م . الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ت: د. علي بن محمد الدخيل الله ،( الرياض : دار العاصمة) ، ط٣.
١٢٣. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب. ١٤٢٧هـ. بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن القيم الجوزية، جمع وإخراج : يسري السيد محمد ،( المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزية) ، ط١.
١٢٤. القيم، محمد أبي بكر أيوب.١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م .شرح أسماء الله الحسنى،جمع وترتيب : أحمد بن شعبان ،( القاهرة: مكتبة الصفا) ،ط١.
١٢٥. ابن القيم، محمد أبي بكر أيوب .بدون تاريخ . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،( بيروت : دار الكتب العلمية ).
١٢٦. كاملة الكواري ،١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م. المجلي في شرح القواعد المثلى. (بيروت: دار ابن حزم )، ط١.
١٢٧. ابن كثير، إسماعيل عمر .١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م. تفسير القرآن العظيم،ت: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع)، ط٢.
١٢٨. كحالة، عمر رضا.١٣٧٦هـ .معجم المؤلفين، ( مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي).
١٢٩. الكردي، عبد الحميد راجح. ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م." الأسماء الحسنى في القران الكريم وآثارها الوجدانية والسلوكية" ،( عمان – دار المأمون للنشر) ،ط١.
١٣٠. اللالكائي، هبة الله الحسن .١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،ت: أحمد بن سعد الغامدي (الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع ) ،ط٤.

١٣١. ابن ماجه، محمد يزيد.بدون تاريخ.( سنن ابن ماجه)،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت: دار الفكر.

١٣٢. ماهر مقدم،١٤٣٢هـ=٢٠١١م. الجامع أسماء الله الحسنى ، ( الكويت : مكتبة الإمام الذهبي )، ط٨.

١٣٣. المباركفوري ،محمد عبد الرحمن . ١٣٨٣هـ. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ت: عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، ( القاهرة : مطبعة المدني)، ط٢.

١٣٤. مجدي فتحي السيد،هاني بن مرعى القلينى ،(الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية)، (القاهرة،المكتبة التوفيقية ) .

١٣٥. مجدى الهلالى،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .(بناء الإيمان من خلال القرآن)،(القاهرة:مؤسسة اقرأ للنشر).

١٣٦. محمد آل الشيخ،محمد بن إبراهيم عبد اللطيف.١٣٨٠ هـ. رسالة في تحكيم القوانين،(مكة المكرمة: مطابع الثقافة).

١٣٧. محمد، بكر إسماعيل. ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها (القاهرة: دار المنار)ط١.

١٣٨. محمد السقاعيد،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.( موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) ،(المنصورة،دار اليقين للنشر والتوزيع،ط١.

١٣٩. محمد قطب،١٤١٨هـ=١٩٩٧م.واقعنا المعاصر ،(القاهرة:دار الشروق)،ط١.

١٤٠. المرتضى الزبيدي ،محمّد الحسيني ،بدون تاريخ. تاج العروس من جواهر القاموس،( الناشر: دار الهداية).

١٤١. مسلم، أبو الحسين النيسابوري.بدون تاريخ.( الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم). (بيروت: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة).

١٤٢. المقدسي ، موفق الدين قدامة. ١٤٠٦هـ. ذم التأويل ، ت: بدر البدر، ( الكويت : الدار السلفية) ،ط١.

١٤٣. المناوي ،محمد عبد الرؤوف . ١٤١٠ هـ. (التوقيف على مهمات التعاريف) ،ت:محمد رضوان الداية ، (بيروت، دار الفكر المعاصر)، ط١.

١٤٤. المناوي، محمد عبد الرؤوف .١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م. فيض القدير شرح الجامع الصغير ( بيروت :دار الكتب العلمية)، ط١.

١٤٥. المنجد،محمد صالح .١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .(سلسلة أعمال القلوب ) (القاهرة:دار الفجر للتراث،)،ط١.

١٤٦. ابن منده، محمد إسحاق.١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.كتاب التوحيد،ت:د.محمد بن عبد الله الوهيبي؛و د.موسى بن عبد العزيز الغصن، (مصر:دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع)، ط١.

١٤٧. المنذري، عبد العظيم عبد القوي .١٤١٧هـ. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ت: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية) ،ط١.

١٤٨. ابن منظور ، محمد مكرم .١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م. لسان العرب ،( بيروت — دار صادر ) ، ط١

١٤٩. ابن الموصلي ، محمد عبد الكريم .١٤٠٥هـ .مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة . ( بيروت : الندوة الجديدة).

١٥٠. النابلسي،محمد راتب.٢٠١٣م-١٤٣٤هـ.( موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة )، (الأردن،مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع)،ط١.

١٥١. النجدي، محمد الحمود.١٤٢٣هـ. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى. ( الكويت: مكتبة الإمام الذهبي)،ط٥.

١٥٢. النسائي، أحمد شعيب. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.( سنن النسائي)،ت: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية،ط٢.

١٥٣. النسائي، أحمد شعيب.١٤١١هـ=١٩٩١م.( سنن النسائي الكبرى)،ت: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية،ط١.

١٥٤. النووي، يحيى شرف. ١٣٩٢هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.(بيروت: دار إحياء التراث العربي)،ط٢.

١٥٥. هراس، محمد خليل. ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.شرح العقيدة الواسطية. (الناشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)،ط١.
١٥٦. ابن هشام ،عبد الله يوسف .١٤١٨ هـ-١٩٩٧م. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، قدم له :اميل بديع يعقوب ، (بيروت – دار الكتب العلمية)،ط١.
١٥٧. الودعان ،وليد فهد.١٤٢٣هـ. (التعبد بالأسماء والصفات) لمحات علمية إيمانية،( الرياض: دار كنوز أشبيليا )،ط١.
١٥٨. ابن الوزير ، محمد إبراهيم . ١٤٠٧هـ .إيثار الحق على الخلق .( بيروت : دار الكتب العلميّة )ط٢.
١٥٩. وهبي، عبد الهادي حسن.١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م. الأسماء الحسنى والصفات العلى.( بيروت: جمعية السراج المنير الإسلامية)ط١.
١٦٠. يوسف ،الحاج أحمد ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .(موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسَّنة المطهرة)، (دمشق،دار ابن حجر)، طبعة جديدة.

**المواقع الالكترونية:**

١٦١. أبو هَمَّام،السَّعْدِيُّ الطَائِفِيُّ ،مقالة بعنوان: (نَظَرَاتٌ في كُتُب أسماءِ اللهِ الحُسنى)، الموقع الإلكتروني: www.saaid.net
١٦٢. خالد بن عثمان السبت، سلسلة أعمال القلوب ،الموقع الإلكتروني:www.khaledalsabt.com

١٦٣. عبد العزيز بن الجليِّل ، "وِللَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" دِرَاسَةٌ تَرْبَوِيَّةٌ للآثَارِ الإِيمَانِيَّةِ وَالسُّلُوكِيَّةِ لأَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى" شبكة نور الإسلام(www.islamlight.net).

١٦٤. الموسوعة العربية العالمية: (http://www.mawsoah.net).

١٦٥. موقع الدُّرر السنية:(http://www.dorar.net) .